
حكايات
واساطير
دار الشروق


هذا الكتاب يخصّ



بسم الله الرحمن الرحيم

أجمل الحكايات العالمية

تصدر عن دار الشروق بالاشتراك مع دور النشر العالمية

حكايات واساطير

الطبعة العربية بقلم

أحمد نجيب

رئيس التحرير

ابراهيم المعلم

دار الشروق

الطبعة الثالثة

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسني - هاتف : ٣٩٢٩٣٢٢ - ٣٩٣٤٥٧٨ - TLX: 93091 SHROK UN FAX: (02) 393 4814

بيروت - ص.ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣ - برقيا : داشروق - تلكس SHOROK 20175 LE

المحتويات





ذاتُ الرّداء الأحمر

كَانَ يَا مَا كَان .. في قَديمِ الزَّمانِ ..
كانَ هناكَ فَتاةٌ صغيرةٌ
عندَها رداء أَحمَر جَميل .. تُحبهُ كثيراً ، وتَلبَسُهُ دائماً .
لِذا سَمُّوها ذاتَ الرداءِ الأَحمرَ .
وَفي يومٍ منَ الأَيامِ ، قَالت أُمُّ ذاتِ الرداءِ الأحمر لَهاَ :
«خُذي هذهِ الفَاكِهَةَ والزُّهورَ .. هَديةً لجدّتِكِ ..
وَسَلِّمي عَليها .. وَلكنْ لا تمَشي وَحدكِ في طريقِ الغَابةِ .
أَخذتْ ذاتُ الرداءِ الأَحْمرَ الفَاكهةَ وَالزُّهورَ ..
وسَارت إلى بيتِ جدّتِها .. وفي الطريقِ قَالَت لِنفسِها :
«إنّ طريقَ الغابةِ أقصرُ وأجملُ وبهِ زهور جميلةٌ ..
سَأَقْطِفُ بَعضَها لأُهديهِ أَيضاً لِجَدّتي الحَبيبةِ» .
وفي الطَّريقِ .. رآها ذئبٌ كبيرٌ .. فَسارَ إليها .. وَقالَ :
«إلى أَينَ أَنتِ ذاهبةٌ .. أَيَّتُها الفتاةُ الصَّغيرةُ .. ؟»
ذَاتُ الرداءِ الأَحمرَ قَالتْ :
«أَنا ذَاهبةٌ إلى بَيْتِ جَدّتي ..
وَسَطَ الغَابَةِ .. عندَ الشَّجرةِ الكَبيرةِ .. »
قَالَ الذئبُ :
«وَأنا أَيضاً ذَاهبٌ إلى هُنَاكَ .. »



سَارتْ ذاتُ الرِّداءِ الأَحْمرَ وَهيَ تَلْعَبُ في الطَّريقِ
وَتَقْطُفُ الزُّهورَ ..
وَضيَّعَتِ الوَقْتَ ..
سَبَقَ الذئبُ ذَاتَ الرداءِ الأَحْمَر ..
وَوَصلَ إلى بَيْتِ جَدَّتِها .. فَنظَرَ منَ الشُّبَّاكِ ..
قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ منَ البَابِ .. فرَأَتْهُ الجدَّةُ ..
وَٱخْتبَأَتْ على الفورِ في الحمَّامِ وَأَغْلَقَتْهُ بِالمفْتاحِ ..
حاولَ الذئبُ أَنْ يفْتحَ الحمّامَ .. فَلَمْ يَقْدِر ..

لَبِسَ الذئبُ مَلابِسَ جدَّةِ ذَاتِ الرِّداءِ الأَحْمَر ..
وَنامَ على سَريرِها ..
وَعنْدما جاءَتْ ذَاتُ الرِّداءِ الأَحْمَر .. وَدخَلَتْ .
حَسِبَتْ أَنَّ جدَّتَها نائمةٌ في السَّريرِ ..
الذِّئبُ حاولَ أَنْ يُقلِّدَ صوْتَ الجدَّةِ .. وَقَال :
«أَهلاً يا ذَاتَ الرِّداءِ الأَحْمَرَ .. تَفَضَّلي ..»
ذَاتُ الرداءِ الأَحْمَر .. قَالتْ :
«أَشْكُرُكِ يا جدَّتي .. وَلكِنْ .. غَريبةٌ ..

عيناكِ كبيرتانِ هذهِ المرَّةِ !! »
قَالَ الذئبُ :
« لِكيْ أَراكِ أَحْسَنَ .. يَا حُلوةَ .. »
ذاتُ الرداءِ الأَحْمَر .. قَالتْ :
« وَأُذُنَاكِ كَبيرتانِ يا جدّتي !! »
قَالَ الذئبُ :
« لِكيْ أَسْمعَكِ أَحْسَن .. يَا جَميلَة .. »
ذاتُ الرداءِ الأَحْمَر .. قَالَتْ :
« وأَسْنَانُكِ كَبيرةٌ يا جَدّتي !! »
قَالَ الذئبُ : « لِكَيْ آكُلَكِ بِسُرعةٍ .. »
نَطّ الذئبُ .. لِيأْكُلَها ..
خافَتْ ذَاتُ الرِّداءِ الأَحْمَر .. وَصَرَخَتْ .
وَفي هَذهِ اللَّحظَةِ كَانَ حَطَّابٌ يَمُرُّ بِجوارِ النَّافِذَةِ ..
سَمِعَ الحَطابُ الصُّراخَ ، فَنَظَرَ وَرأَى الذئبَ ..
يُهاجِمُ الفَتَاةَ ..

كَسَرَ الحَطابُ البَابَ .. وَهَجَمَ على الذِّئبِ ..
وَلكنَّ الذِّئبَ فَرَّ إلى الغَابَةِ .
قَالَ الحَطابُ لِلفَتَاةِ :
« لا تَخَافي سَأَجْري وَرَاءَهُ وَأَقْتُلُهُ » .
خَرَجَت الجدَّةُ مِنْ مَخْبَئِها وَاحْتَضَنَتِ الفَتَاةَ ..
ثُم أَعدَّتْ لها حَلْوى وَفَاكِهةً وَلَبناً ، وَجَلَستا تأْكُلانِ .
في هَذا الوَقتِ مَرَّ الحَطابُ عَائداً منَ الغَابَةِ ..
فَقامتِ الجَدَّةُ وَذَاتُ الرِّداءِ الأَحْمَر وَشَكَرَتاهُ ..
وَدعَتَاهُ لِلْغَدَاءِ مَعَهُما ..
فَقَبَلَ الدَّعْوَةَ لأَنَّهُ كَانَ جَائِعاً بَعدَ مُطَارَدتِهِ للذِّئبِ ..
وقَالَ لَهُما :
« لاَ تخَافَا لَنْ يُزْعِجَكُما الذِّئبُ بعدَ الآنِ .. فَلقدْ قَتَلْتُهُ » .
وَقَالت ذاتُ الرداءِ الأَحْمَر : « أَشْكُرُكَ كثيراً .. الغَلْطَةُ غَلْطَتي لأَنِّي لمْ أَسْمَع الكَلامَ .. وَلكني لنْ أُكَرِّرَها بعدَ الآنِ » .





الأرنَبُ وَالسُّلحفاة

في غَابَةٍ .. تَحْتَ الأَشْجارِ الخَضْراء ..
كانَ يَعِيشُ أَرْنَبُ .. وَسُلَحْفاةٌ ..
الأَرنَبُ يضْحَكُ دائماً مِنَ السُّلَحْفَاةِ .. ويَقولُ :
«أَنت بَطيئة .. وأَرْجُلُكِ قَصيرةٌ ..»
ثُم يَنطُّ .. وَيَضْحَكُ ..
وفي يوم .. اتَّفقَتِ السُّلَحْفَاةُ معه عَلى أَنْ يَتَسابَقا ..
ضحِكَ الأَرنبُ وَسخِرَ منَ السُّلَحْفَاةِ .. التي قَالَتْ :
«إِضْحَكِ الآنَ وَلكنَّ المُهِمَّ .. مَن يَضْحَكُ أَخيراً ..»
وَاتَّفَقَتْ معَ الثَّعلبِ عَلى أَنْ يَكونَ الحَكَمَ ..
وَبَدأ السِّباقُ ..

السُّلَحْفَاةُ تَمشي بِبطءٍ .. وَلكن باسْتِمرارٍ وَانتِظامٍ .
الأَرنبُ نَطَّ بِسُرعةٍ .. وَسَبَقَها مَسَافةً طَويلةً ..
رَأى الأَرنبُ الجزَرَ الأَحْمَرَ اللَّذيذَ .. فَقَعَدَ يأْكُلُ ..
وَيقولُ : «أَمامي وَقتٌ طَويلٌ» ..
وَرأى المَاءَ .. فَشرِبَ .. وَجَلسَ تَحتَ شَجَرةٍ .. وَنَامَ .
السُّلَحْفَاةُ تَمْشي .. بِبطءٍ .. وَلكن باسْتِمرارٍ ..
جاعَتْ .. فَلَمْ تَأْكُلْ .. وَتَعِبَتْ .. فَلَمْ تَسْتَرِحْ ..
وَأَخيراً .. وَصَلَتْ .. وَقَعَدَتْ تَسْتَرِيحُ وَتَضْحَكُ ..
صَحَا الأَرنبُ وَنَطَّ بِسُرعَةٍ .. وَلكن بعدَ فَوات الأَوانِ .
الثَّعلبُ قالَ : «الذي يَضْحَكُ أَخيراً .. يَضْحَكُ كثيراً».





بيّاع البُرتقال

كَان يَا مَا كان .. في سَالِفِ العَصْرِ وَالأَوَان ..
بَائعٌ للبُرتُقالِ يَحْمِلُ سَلَّتَهُ .. وَهو ذاهبٌ للسُّوقِ ..
في المدينةِ لِيَبيعَ بُرْتُقالَهُ .
كانَ البَائعُ يَسيرُ نَازلاً من تَلٍ .. وكَانَتِ الأَرضُ مُنحدِرَةً .
فَجْأَةً وَقَعَتْ منهُ بعضُ البُرتُقالاتِ ..
وَأَخَذَتْ تَتَدَحْرَجُ .. إلى أَسْفَل .. إلى أَسْفَل ..
قَالَ بَائعُ البُرتُقَالِ :
«يَظْهَرُ أَنَّ البُرتُقالَ يَعرِفُ الطَّريقَ إلى السُّوقِ ..»
بَائعُ البُرتُقالِ .. رَمَى بَقِيَّةَ البُرتُقالِ إلى جانِبِ التلِّ ..
وَقَالَ لَهُ : «مَا دُمْتَ تَعْرِفُ الطَّرِيقَ إلى المَدينَةِ
اذْهَبْ وَحْدَكَ .. وَقَابلني في السُّوقِ ..»
بَائعُ البُرتُقالِ .. ذَهَبَ إلى السُّوقِ .. وَبَحَثَ عَن البُرتُقالِ .
وَبَحَثَ .. فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً .. فَقَالَ البَائعُ لِنَفْسِهِ :
الظَّاهِرُ أَنَّ البُرتُقالَ تَدَحْرَجَ بِسُرعةٍ كَبيرةٍ ..
حتّى وَصَلَ إلى المَدينةِ الثَّانيَةِ ..»
رَكِبَ البَائعُ حِصَاناً .. وَذَهَبَ إلى المَدينةِ الثَّانية ..
يَبْحَثُ عنِ البُرتقالِ .. فَلَمْ يَجِدْ شَيئاً .. فَذَهَبَ إلى
المَدينةِ الثَّالثةِ .. فَلَمْ يَجِدْ أيضاً ..
وحتّى اليوم لاَ زَالَ البَائعُ الكَسُولُ يَبْحَثُ .. وَيَبْحَثُ ..
وَلاَ يَجِدُ شَيئاً .

الضفدعتان

كَانَتْ ضِفْدَعَتَانِ تعيشان إلى جوارِ تُرعَةِ ماءٍ ..
كَانتِ الضِّفْدَعَتَانِ سَعيدتينِ .. وكَانَ الماءُ كثيراً ..
وَفي يوم من الأَيَّامِ .. خَفَّ ماءُ الترعةِ ..
قَالتِ الضِّفْدَعَةُ الأُولَى :
« يَجِبُ أَنْ نَبْحَثَ عنْ مَكانٍ آخرَ فيهِ ماء .. »
سَارَتِ الضِّفْدَعتانِ .. تَبْحَثانِ .. وَتَبْحَثانِ ..
وَأخيراً .. وَصلتِ الضِّفْدَعتان إلى بِئْرٍ عَميقةٍ ..
قَالَت الضِّفْدَعَةُ الأُولى لِزَميلتِها :
« تَعَالي بِسُرعةٍ .. نَقْفِزُ إلى البِئْرِ ..
لِنَعيشَ في وَسَطِ المَاءِ .. في سَعادةٍ وَهَناءٍ .. »
الضِّفْدَعَةُ الثَّانيةُ قَالتْ :
« انتَظِري يا صَديقَتي .. وَانظُري ..
البِئْرُ عميقةٌ .. وَالماءُ كَثيرٌ ..
وَلكِنْ ..
مَاذا نَفْعَلُ .. إذا نَشَفَ الماءُ .. ؟ »
الضِّفْدَعةُ الأُولَى فكّرتْ .. ثُمَّ قَالَتْ :
« إذا نَشَفَ الماءُ .. لنْ نستَطيعَ أَنْ نَخْرُجَ منَ البِئرِ ..
صَحيحٌ .. الحَقُّ مَعَكِ ..
يَجِبُ أَنْ نُفكِّرَ مَرَّتينِ .. قَبْلَ أَنْ نَرمي أَنْفُسَنا في الخَطَرِ . »





الأمِـيرَةُ الحقِيقيّـَة

كَان يَا مَا كَان .. في مَرّةٍ منْ زَمَان ..
كَان يُوجدُ أَميرٌ .. يَبْحَثُ لهُ عنْ زَوجَةٍ ..
بِشَرْطِ أَنْ تكونَ أَميرةً حَقيقيَّةً ..
بَحَثَ الأَميرُ كثيراً ..
وَلكِنّهُ لَمْ يَعرفْ كَيفَ يَجِدُ أَميرةً حَقيقيةً ..
وَفي يَومٍ منَ الأَيَّامِ .. كَانَ الأَميرُ في القَصْرِ ..
عِنْدماَ هَبَّتْ عَاصِفَةٌ شَديدةٌ .. وَأَمْطَرت السَّماءُ مَطَراً
كَثيراً .. وَدَوَى صَوْتُ الرَّعْدِ عَالياً مُخيفاً ..
فَجْأَةً .. دُقَّ البَابُ ..
وَدَخَلتْ فَتَاةٌ مُبَلّلةٌ بالماءِ .. تَرتَعِشُ منَ البَردِ ..
وَقَالتْ إِنَّها أَميرةٌ حَقِيقيةٌ ..
وَتُريدُ أَنْ تَبْقَى في القَصرِ حتّى تَنْتَهي العَاصِفَةُ ..
قَالَتِ المَلِكَةُ أُمُّ الأَميرِ لَهُ :
هَذهِ فُرصةٌ .. لِنَعرِفَ إذا كَانتْ أَميرةً حَقيقيةً أَمْ لا .. »
وَفي المَساءِ .. أَحْضَرتِ المَلِكَةُ سَريراً لَهُ أَلواحٌ خَشَبيةٌ ..
وَوَضَعتْ فَوقَ الأَلواحِ بَعضَ حَبَّاتِ الحِمّصِ ..
وَفوقَهَا أَكْثَر من ثَلاثينَ حَشِيَّة (مَرْتَبَة) ..
وَتركتِ الأَميرةُ تَنام ..
وَفي الصَّباحِ سَأَلَتْها : « كَيفَ نِمتِ .. ؟ »
فَقالتِ الأَميرةُ :
لَم أَسْتَطع النَّومَ .. لأَنَّ شَيئاً تَحتي كانَ يُضايِقُني .. »
قَالت المَلِكَةُ :
« لا يمُكنُ أَنْ يَحس بحبَّاتِ الحِمّصِ تَحتَ ثَلاثينَ مَرتَبة
إلاَّ أَميرةٌ حَقيقيةٌ حَسَّاسَةٌ .. »
الأَميرُ تَزَوّجَ منَ الأَميرةِ الحَقِيقيةِ ..



مُشـيرة الصَّغـيرة

مُشيرةُ .. بِنتٌ صَغيرةٌ ..
كَانتْ تَجلِسُ تَحتَ شَجرَةٍ كَبيرَةٍ ..
مُشيرةُ .. قَالتْ لِنَفسها :
«لِماذا أَنا بِنتٌ صَغيرةٌ .. ؟ أَنا أُريدُ أَنْ أَكونَ شَيئاً آخرَ . »
وَفَجْأَةً سَمِعتْ صَوْتاً يَقولُ :
« ماذَا تُريدينَ أَنْ تكوني ؟ »
مُشيرةُ دُهِشَتْ .. وَنَظَرَتْ حَوْلهَا .. فَلَمْ تَجِدْ أَحداً ..
وَلكِنَها قَالتْ : « أُريدُ أَنْ أَكونَ وَرْدةً جَميلةً .. »
يَا سَلام .. في الحَالِ .. مُشيرة رَأَتْ نَفْسها وَردةً جَميلةً ..
عَلى فَرعٍ صَغيرٍ أَخْضَر ..
مُشيرةُ الصَّغيرةُ .. مَسْرورةٌ ..
وَلكِنَّها رَأَتْ فَراشَةً كَبيرةً تَطيرُ حَوْلهَا .. وَتقولُ :

« هَذهِ وَرْدَةٌ جَميلةٌ ..
سَأَمُصُّ هَذا السَّائلَ اللاَّمعَ في وَسَطِها .. »
مُشيرةُ صَرَخَتْ وَقَالتْ :
« لاَ .. لاَ .. هَذهِ عَيْني .. ابتَعِدي عَنِّي ..



أنا لَسْتُ طَائِراً حَقِيقِيّاً .. أَنَا .. أَنَا ..»
وَقَبْلَ أَنْ تُكملُ كَلاَمَها ..
أَحَسَّتْ بِقَطَرَاتِ المَطَرِ تَنْزِلُ فَوقَ رَأْسِها ..
وَفتَحَتْ عَيْنَيها .. لِتَجِدَ أَنَّها كَانَتْ نَائِمةً تَحْلمُ ..
تَحْتَ الشَّجَرَةِ الكَبِيرَةِ ..
وَزادَ المَطَرُ .. وَهَبَّت العَاصِفَةُ ..
فأَسْرَعَتْ مُشيرةُ الصَّغيرةُ إلى دَاخلَ البيتِ ..
لِتَحْكي هَذا الحُلُمَ العَجيبَ لأُمِّها ..
وَهي تَقُولُ :
«الحَمْدُ لله .. لأَني بِنْتٌ صَغيرةٌ ..
أَنا لاَ أُريدُ أَنْ أَكونَ أَيَّ شَيءٍ آخَرَ ..»

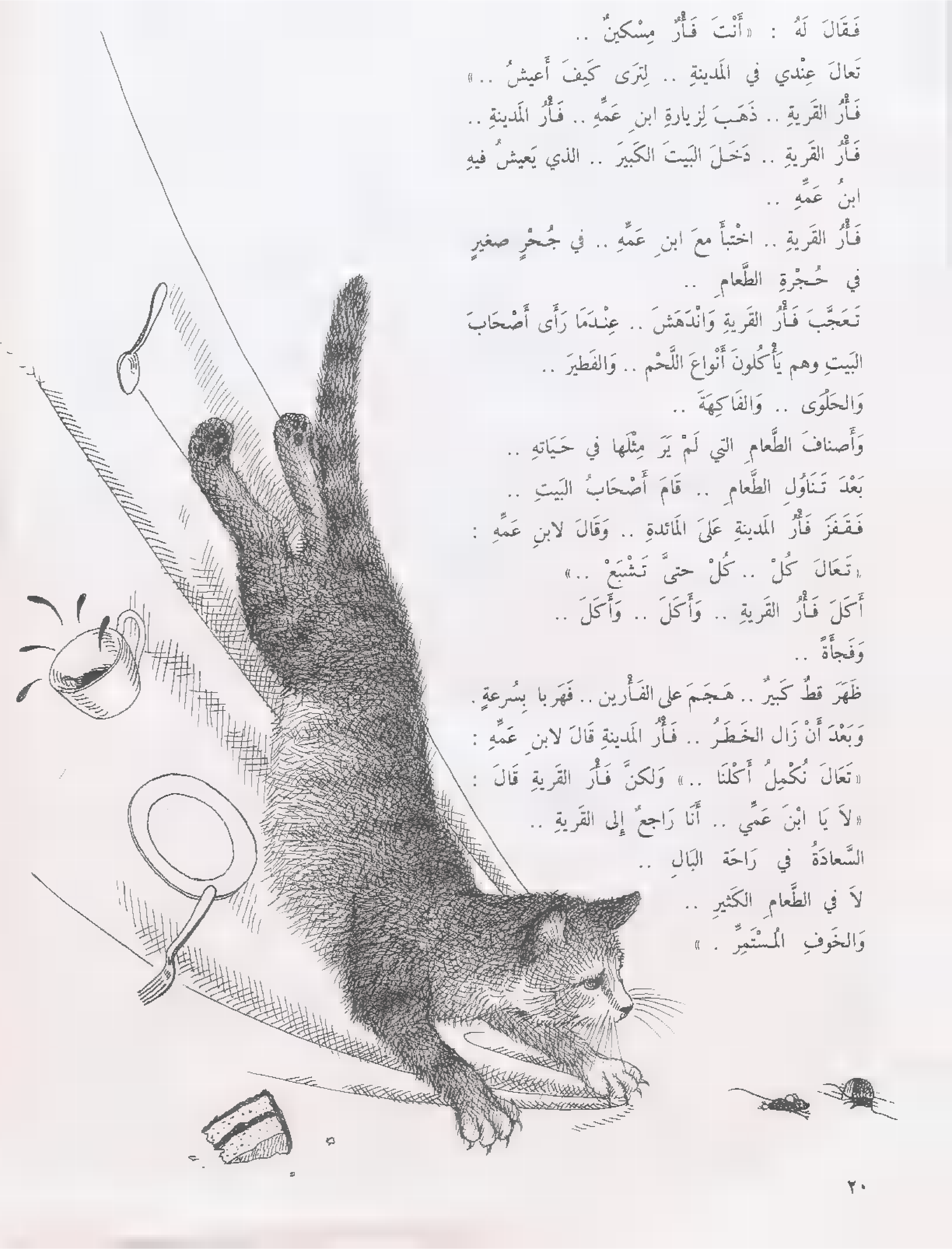
لا أُريدُ أَنْ أَكونَ وردةً .. أُريدُ أَنْ أَكونَ طَائِراً ..»
وَفي الحَالِ .. تَحوَّلتْ مُشيرةُ الصَّغيرةُ ..
إِلى طَائِرٍ لَهُ جَنَاحانِ وَمِنقَارٌ ..
مُشيرةُ طَارتْ في الهَواءِ .. ثم تَعِبَتْ ..
فَنَزلتْ إِلى الأَرضِ .. وَشَعرتْ بِالجوعِ .. فَقَالَتْ :
«أنا جَائعةٌ .. أُريدُ أَنْ آكُلَ ..»
فَرأَتْ أَمامَها قَزَماً صَغيراً .. يُقدِّمُ لَها دُودةً كَبيرةً ..
مُشيرةُ الصَّغيرةُ .. نَظرتْ إلى الدُّودَةِ بِحُزْنٍ .. وَقَالَتْ :
«أَنا آكُلُ دُودَةً .. ؟»
وَدَمَعَتْ عَيْناهَا .. وَهي تَقُولُ :
«أَنا آكُلُ دُودَةً .. ؟

الفـأرُ .. وابْـن عـمّه

يُحْكَى أَنَّ فَـأْراً كَانَ يَسْكُنُ قَريةً صَغيرةً ..
وَلهُ جُحْرٌ في حَقْلٍ .. إلى جِوارِ بَيْتِ فَلاَّحٍ فقيرٍ ..
وَكَانَ يَأْكُلُ بَقَايَا الخُبْزِ الجَافّ .. وَالجُبْنَ القَديم ..
وَكُلَّ ما يَتَبَقَّى مِنْ طَعَامِ الفَلاَّحِ الفَقيرِ ..
وَهُوَ سَعيدٌ مَبْسُوطٌ .. رَاضٍ بِحَالِهِ ..
وَكانَ لَهُ ابنُ عَمٍ .. فَأْرٌ كَبيرٌ سَمينٌ ..
يَسْكُنُ بَيتاً كَبيراً .. في المدينَةِ ..
وَفي يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ ..
فَأْرُ القَريةِ دَعَا ابن عَمِّهِ فَأْرَ المَدينةِ ..
وَقالَ لَهُ :
«تَعالَ عِندي في القَريَةِ يَومينِ .. تَشُمُّ الهَواءَ النَّقيَّ ..
وتَتَفَرَّجُ علَى الزّرعِ الأَخْضرِ الجَميلِ ..»
فَأْرُ المَدينةِ ذَهَبَ لِزيارة فَأْرِ القَريةِ ..
وَرأَى الأَكْلَ الذي يَأْكُلُهُ ..



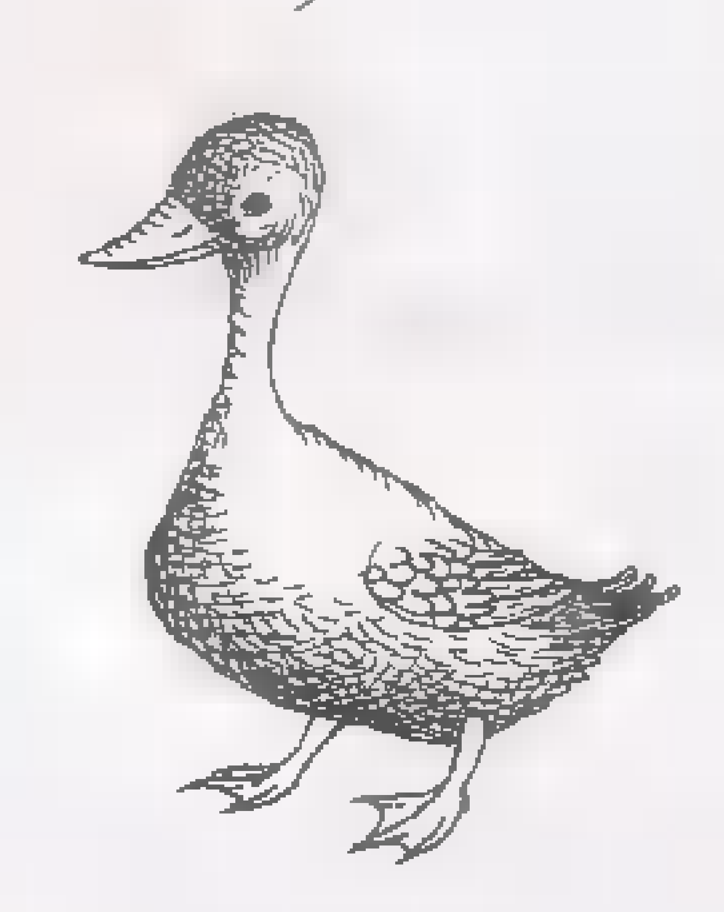




فَقَالَ لَهُ : «أَنْتَ فَأْرٌ مِسْكِينٌ ..
تَعالَ عِنْدي في المَدينةِ .. لِتَرَى كَيفَ أَعيشُ ..»
فَأْرُ القَرْيةِ .. ذَهَبَ لِزِيارةِ ابنِ عَمِّهِ .. فَأْرُ المَدينةِ ..
فَأْرُ القَريةِ .. دَخَلَ البَيتَ الكَبيرَ .. الذي يَعيشُ فيهِ
ابنُ عَمِّهِ ..
فَأْرُ القَريةِ .. اخْتَبأَ معَ ابنِ عَمِّهِ .. في جُحْرٍ صغيرٍ
في حُجْرةِ الطَّعامِ ..
تَعجَّبَ فَأْرُ القَريةِ وَانْدَهَشَ .. عِنْدَمَا رَأَى أَصْحابَ
البَيتِ وهم يأْكُلونَ أَنْواعَ اللَّحْمِ .. وَالفَطيرَ ..
وَالحَلْوَى .. وَالفاكِهَةَ ..
وَأَصنافَ الطَّعامِ التي لَمْ يَرَ مِثْلَها في حَياتِهِ ..
بَعْدَ تَناوُلِ الطَّعامِ .. قامَ أَصْحابُ البَيتِ ..
فَقَفزَ فَأْرُ المَدينةِ عَلَى المائدةِ .. وَقَالَ لابنِ عَمِّهِ :
«تَعالَ كُلْ .. كُلْ حتىَّ تَشْبَعْ ..»
أَكَلَ فَأْرُ القَريةِ .. وَأَكَلَ .. وَأَكَلَ ..
وَفَجأَةً ..
ظَهَرَ قطٌّ كَبيرٌ .. هَجَمَ على الفأْرين .. فَهَربا بِسُرعةٍ .
وَبَعْدَ أَنْ زَالَ الخَطَرُ .. فَأْرُ المَدينةِ قَالَ لابنِ عَمِّهِ :
«تَعالَ نُكْمِلُ أَكْلَنا ..» وَلكنَّ فَأْرَ القَريةِ قَالَ :
«لاَ يَا ابْنَ عَمِّي .. أَنَا رَاجِعٌ إِلى القَريةِ ..
السَّعادَةُ في رَاحَةِ البَالِ ..
لاَ في الطَّعامِ الكَثيرِ ..
وَالخَوفِ المُسْتَمِرِّ .»

الثَّـوْرُ وَالبَـرغُوث

البَرغوثُ الصَّغيرُ الصَّغيرُ .. كَانَ يَلُفُّ وَيدورُ ..
حَولَ رَأْسِ الثَّورِ الكَبيرِ .. وَأَخيراً ..
وَقَفَ البَرغُوثُ عَلَى قَرنِ الثَّورِ .. وَقَالَ :
«لاَ مُؤَاخَذَةَ يَا عَزيزي الثَّور .. إذا كَانَ وُقوفي
عَلَى قَرنِكَ يُتْعِبُكَ .. قُلْ لي .. وَأَنَا أَنْصَرِفُ حَالاً ..»
الثَّورُ قَالَ : «لاَ تُفكِّرْ في هَذا أَيُّها البَرغُوثُ ..
فَأَنَا في الحَقيقةِ لم أَشْعُرْ بِوُجودِكَ .. إلاَّ عِنْدَمَا تكَلَّمْتَ ..»
البَرغُوثُ غَضِبَ .. وَطَارَ وَهُوَ يَقُولُ :
«هَلْ أَنا غَير مُهمٍ .. لِدَرَجَةِ أَنَّكَ لم تَشْعُرْ بِوُجُودي .؟»
قَالَ الثَّورُ :
«إِنَّ العَقْلَ الذي يَغْتَرُّ في نَفْسِهِ
هُوَ عَقْلٌ صَغيرٌ .. كَعَقْلِ هذا البَرغوثِ .»



الـوَزَّةُ العَجيـبَة

يُحْكَى أَنَّ رَجُلاً كَانتْ عِندَهُ وَزَّةٌ عَجيبةٌ ..
كَانتِ الوَزَّةُ العَجيبةُ تبيضُ كُلَّ يومٍ بَيْضَةً وَاحِدَةً ..
وَلكِنَّها بَيْضَةٌ منَ الذَّهَبِ ..
يأْخُذُ الرَّجُلُ كُلَّ يومٍ البَيضةَ .. وَيَبيعُها بِثَمَنٍ كبيرٍ ..
وَيعيشُ سَعيداً مَبْسوطاً ..
وَفي يومٍ منَ الأَيامِ .. زَارَهُ أَحدُ الأَصدِقَاءِ ..

وَقَالَ لَـهُ : «الوَزَّةُ تبيضُ بَيضةً وَاحدةً كُلَّ يَومٍ ..
وَلاَ بُدَّ أَنَّ عِندَها كثيراً منَ البَيض الذَّهبي .. فَلِمَاذَا
لاَ تَذْبَحها .. وَتأْخُذُ البَيضَ كُلَّهُ .. وَتُصبحُ غَنياً ؟»
ذَبحَ الرَّجلُ الوَزةَ .. فَلَمْ يَجِدْ شيئاً ..
وَقَعَدَ حَزيناً يَقولُ لِنَفسِهِ :
«يَا لَيتَني فَكَّرتُ .. قَبْلَ أَنْ أَسمعَ كَلامَ الصَّديق الطَّماعِ .»

اللّفتُ العَجيبُ



يُحْكى أنَّ فَلاَّحاً .. كَانَ يَزْرَعُ حَقْلاً منَ اللّفتِ ..
وَفي يَومٍ منَ الأَيّامِ ..

وَجدَ واحِدةً منَ اللّفتِ كَبيرةً عَجيبةً .. بَدَأَ الفَلاّحُ
يَشُدُّهَا ، لِيُخْرِجها منَ الأَرضِ .. وَلكنّه لم يَقْدِرْ ..



نَادَى الفَلاّحُ زَوجتَهُ لِتَشُدَّ مَعَهُ ..

الفَلاّحُ يَشُدُّ .. وَزَوجتُهُ تَشُدُّ .. وَلكنْ من غَيرِ فَائِدَةٍ ..

نَادَى الفَلاّحُ ابْنَتَهُ ..
وَبَدأَتْ تَشُدُّ مَعَهُما ..

الفَلاّحُ يَشُدُّ .. وَزَوجَتُهُ تَشُدُّ .. وَابْنَتُهُما تَشُدُّ ..
مِنْ غَيرِ فَائدَةٍ ..



نَادَى الفَلاّحُ كَلْبَهُ بُوبِي .. بُوبِي بَدَأَ يَشُدُّ مَعَهُم ..

الفَلاّحُ يَشُدُّ .. وَزَوْجَتُهُ تَشُدُّ .. وَابْنَتُهُما تَشُدُّ .. وَبُوبِي يَشُدُّ .. مِنْ غَيرِ فَائِدَةٍ ..



نَادَى الفَلاّحُ قِطَّتَهُ أَمِيرَة .. أَمِيرَةُ بَدَأَتْ تَشُدُّ مَعَهُم ..

الفَلاّحُ يَشُدُّ .. وَزَوْجَتُهُ تَشُدُّ .. وَابْنَتُهُما تَشُدُّ .. وَبُوبِي يَشُدُّ .. وَأَمِيرَةُ تَشُدُّ .. مِنْ غَيرِ فَائِدَةٍ ..



وَأَخِيراً .. جَاءَ الفَأْرُ الصَّغِيرُ .. وَبَدَأَ يَشُدُّ مَعَهُم .. الفَلاّحُ يَشُدُّ . وَزَوْجَتُهُ تَشُدُّ . وَابْنَتُهُما تَشُدُّ . وَبُوبِي يَشُدُّ .

وَأَمِيرَةُ تَشُدُّ .. وَالفَأْرُ يَشُدُّ .. كُلُّهُم يَتَعَاوَنُونَ وَيَشُدُّونَ . وَاحِد .. اثْنَين .. ثَلاثَة .. وَخَرَجَتْ ثَمَرَةُ اللِّفْتِ ..

سنـــدريـــلا

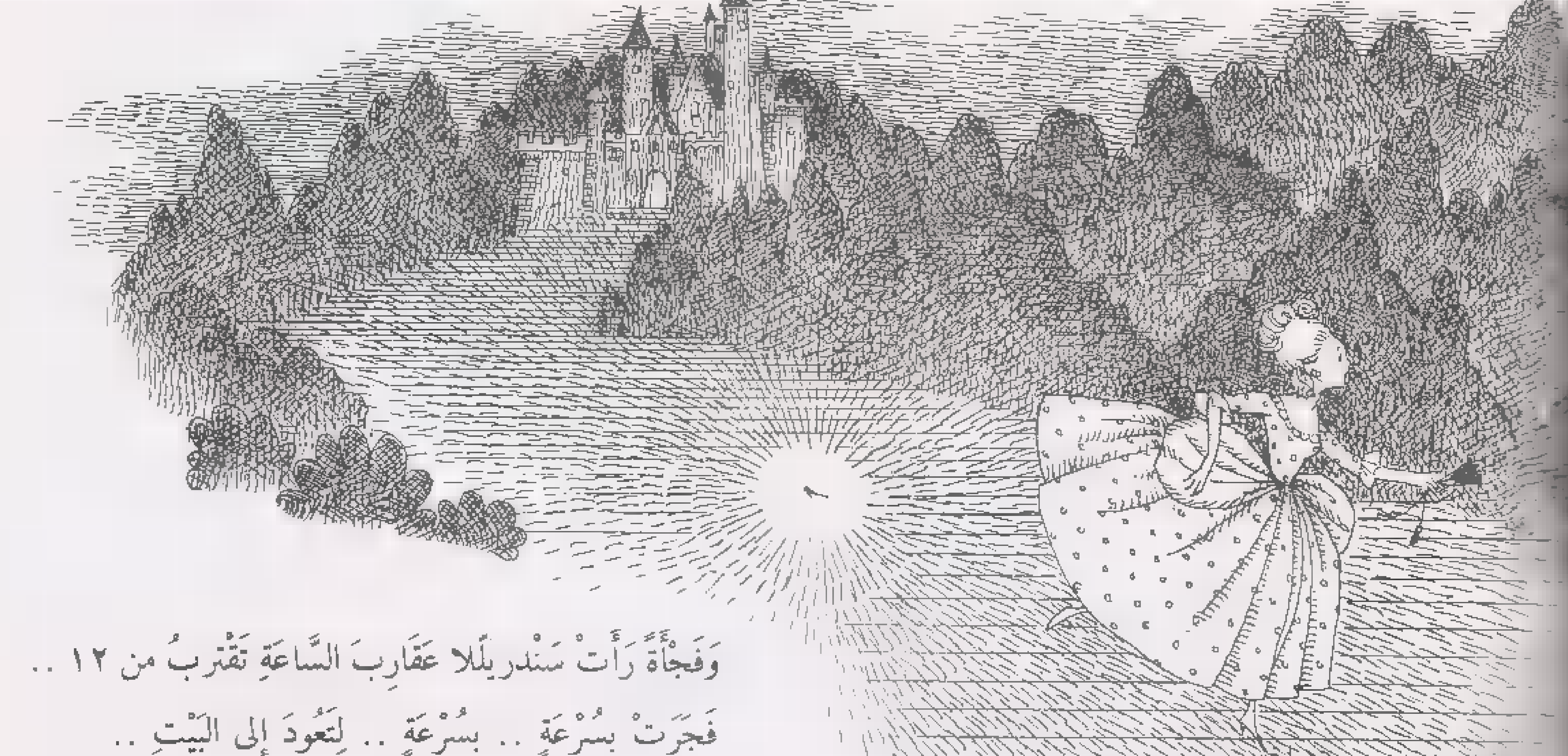
سَنْدريلّلا .. فَتَاةٌ صَغِيرةٌ .. جَميلَةٌ طَيِّبةٌ ..
تَعيشُ مَعَ سَيِّدَةٍ قَاسِيَةٍ ..
السَّيِّدَةُ عِنْدَها بِنْتان ..
السَّيِّدَةُ تُحِبُّ بِنْتَيها .. وَتُعامِلُ سَنْدريلّلا مُعامَلَةً سَيِّئَةً ..
مَعَ أَنّ سَنْدريلّلا تَقُومُ بِكُلِّ عَمَلِ البَيْتِ .. وَحْدَهَا ..
دُونَ مُسَاعَدَةٍ ..
وَفي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ ..
عَمِلَ ابْنُ المَلِكِ حَفْلَةً .. وَدَعَا كَثيراً مِنَ النَّاسِ
لِيَحْضُروا ..



السَّيِّدَةُ القَاسِيَةُ .. وَالبِنْتَانِ .. لَبِسْنَ أَحْسَنَ المَلابِس ..
لِيَذْهَبنَ إلى الحَفْلَةِ ..
وَبَقِيَتْ سَنْدريلّلا وَحْدَهَا في البَيتِ .. حَزِينَةً تَبْكي ..
وَفَجْأَةً ..
رَأَتْ أَمَامَها جِنِّيَّةً طَيِّبةً ..

قَالَتِ الجِنيّةُ :
«لا تَحْزَني يا سَنْدريلّلا .. سَتَذْهَبينَ إلى الحَفْلَةِ ..»
لَمَسَت الجِنّيَّةُ سَندريلّلا بِعَصَاهَا السِّحرِيّةِ لَمْسَةً واحِدَةً ..
فَوجَدَتْ نَفْسَها تَلْبَسُ مَلابِسَ أَميرةٍ ..
ثم لَمَسَتْ ثَمَرَةَ قَرعٍ .. فَتَحوَّلَتْ إلى عَرَبةٍ فَاخِرةٍ .
وَلَمَسَتْ ثَمانيةَ فِئْرانٍ .. فَتَحوَّلَتْ إلى أَحْصِنَةٍ تجرُّ العَرَبَةَ ..
وَلَمَستْ فَأْراً كَبيراً .. فَتَحوَّلَ إلى سَائِقٍ لِلْعَرَبَةِ ..
الجِنِّيَّةُ قَالَتْ لِسَنْدريلّلا :
«يَجِب أَنْ تَرْجعي قَبْلَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ ..



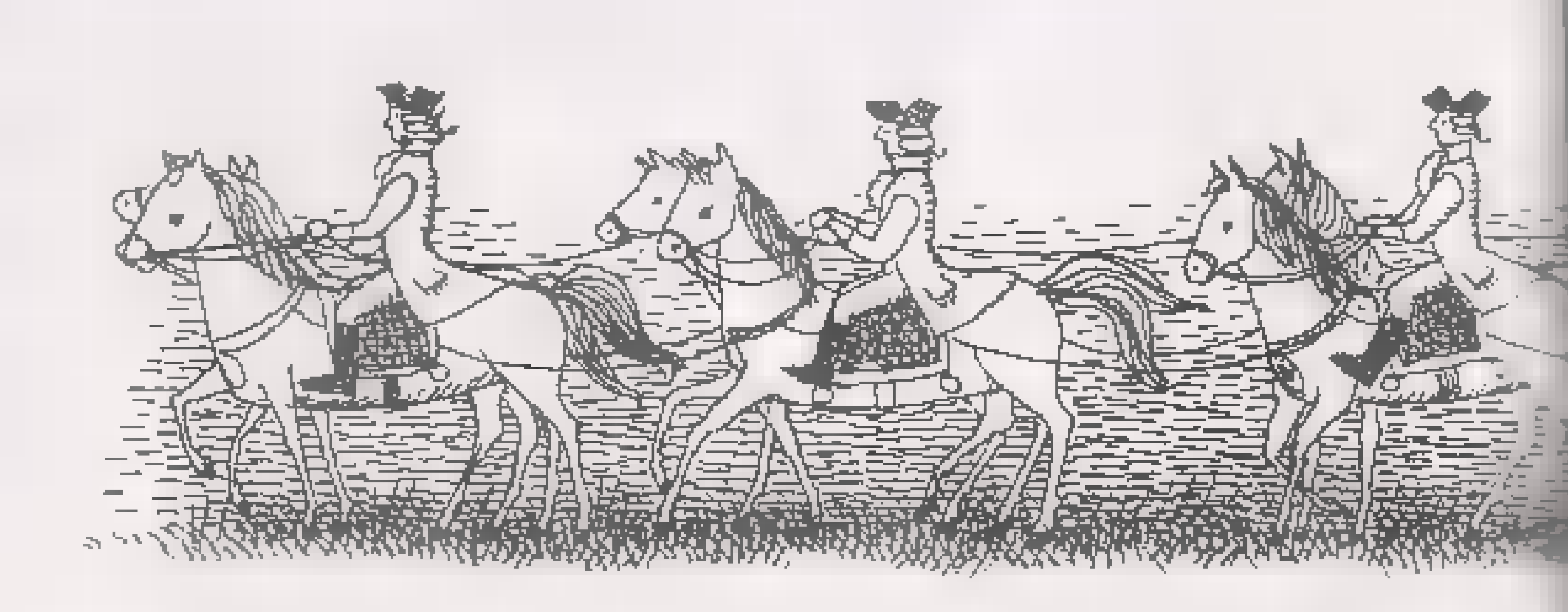


وَفجْأَةً رأَتْ سَندريلّا عقارِبَ السّاعةِ تقْتربُ من ١٢ ..
فجرَتْ بِسُرْعةٍ .. بسُرْعةٍ .. لِتعُودَ إلى البيْتِ ..
سَقطَ الحِذاءُ من إحْدَى قدمَيْها وهي تجْرِي مُسْرِعةً ..
فترَكَتْهُ ... ورَجعَتْ إلى البيْتِ .. في آخِرِ لَحظَةٍ ..
أُعْجبَ ابنُ المَلِكِ بِجمَالِ وَأَخلاقِ سَندريلّا . وَأَحبّها .

لأنّهُ في تمَامِ السّاعَةِ الثّانيَةَ عَشْرَةَ ..
سَيرْجعُ كُلُّ شيْءٍ كمَا كَانَ .. »
سَنْدريلّا شكَرت الجنّيّةَ .. وَذهبَتْ إلى الحفْلَةِ ..
وَفي الحفْلَةِ .. كانَتْ سَنْدريلّا أَجْملَ فتَاةٍ ..
وَكَانَتْ ثِيَابُها أَحْلَى ثِياب .
أُعجبَ الجَميعُ بِسَنْدريلّا وتساءَلُوا :
«مَنْ هَذهِ الأَميرةُ العَظيمَةُ الرّائِعةُ .. ؟»
فَاتَ الوَقْتُ في الحفْلَةِ الكَبيرةِ بِسُرْعةٍ ..
وَنَسِيَتْ سَنْدريلّا نفْسَها ....



حَاوَلَ ابنُ المَلِكِ أَنْ يَعْرِفَ مَنْ هِيَ فلَمْ يَسْتطِعْ ...
وَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَدُلُّهُ غَيرَ فَرْدَةِ الحِذَاءِ ..
أَخَذَ ابْنُ المَلِكِ الحِذَاءَ ..
وَأَرْسَلَ جُنُودَهُ يَبْحَثُونَ عَنْ صَاحِبَتِهِ ..
في كُلِّ مَكَانٍ .. وفي كُلِّ بَيْتٍ ..







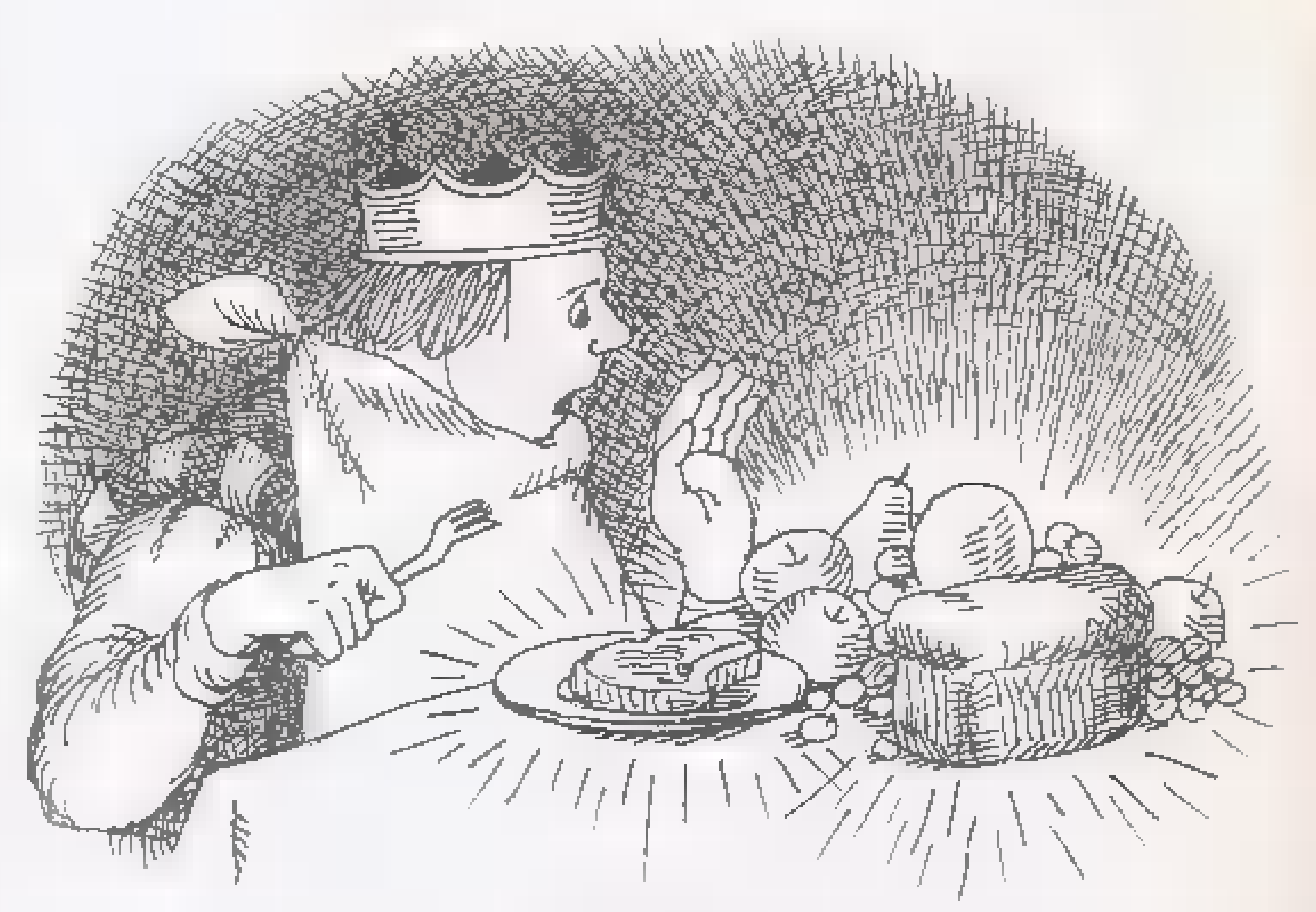
حتّى عَثَروا أَخيراً عَلى سَنْدريلّلا ..
وَوَجَدُوا أَنّ الحِذَاءَ يُنَاسِبُ قَدَمَها تماماً ..
أَخَذَ الجُنودُ سَنْدريلّلا إلى قَصْرِ المَلِكِ .. لابْنِ المَلِكِ ..
فَرِحَ ابْنُ المَلِكِ فَرَحاً عظيماً ..
تَزَوَّجَ ابنُ المَلِكِ سَنْدريلّلا في حَفْلٍ جَميلٍ ..
وعَاشَ ابْنُ المَلِكِ مَعَ سَنْدريلّلا في ثَباتٍ وَنَباتٍ ..
وَخلَّفُوا بَنينَ وبَنَاتٍ ..



مَلِكُ الذَهَب

يُحْكَى أَنَّ مَلِكاً اسمُهُ ميداس ..
كَانَ غَنِيّاً .. وَعِنْدَهُ أَكْيَاسٌ وَصَنَادِيقُ ..
مِنَ الذَّهَبِ والجَواهِرِ .. وَلَهُ قَصْرٌ كَبِيرٌ ..
وَعِنْدَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَشْكَالٌ وَأَلْوانٌ ..
وَلَكِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الذَّهَبَ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ في الدُّنْيا ..
وَفي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ ..
كَانَ ميداسُ جالِساً يَعُدُّ الذَّهَبَ والنُّقودَ ..
فَسَمِعَ صَوْتاً يَقُولُ لَهُ : «مَاذا تَتَمَنَّى يا ميداس .. ؟
اخْتَرْ أُمْنِيَةً وَاحِدَةً أُحَقِّقُها لَكَ ..»
ميداسُ دُهِشَ .. وَقَالَ بِسُرْعَةٍ :
«أُريدُ أَنْ يَتَحَوَّلَ كُلُّ شَيْءٍ أَلْمُسُهُ إلى ذَهَبٍ ..»
قَالَ الصَّوْتُ : «حَسَناً .. كُلُّ شَيْءٍ تَلْمَسُهُ ..
سَيَتَحَوَّلُ إلى ذَهَبٍ في الحَالِ .»
طَارَ ميداسُ مِنَ الفَرَحِ .. وَلَمَسَ المَنْضَدَةَ ..
والحائِطَ .. والكُرْسِيَّ .. فَحَوَّلَها كُلَّها إلى ذَهَبٍ ..
وَخَرَجَ مِنْ حُجْرَتِهِ سَعيداً ..

وَلَمسَ الأَزْهارَ .. فَتحوَّلَتْ إلى ذَهَبٍ ..
ثُمَّ شعَرَ بالجوعِ .. وَأَرادَ أَنْ يأْكُلَ ..
وَلكنَّه عِندما أَمْسَكَ الأَكْلَ .. تَحَوَّلَ أَيضاً إلى ذَهَبٍ .
فَشعَرَ بالحيرةِ .. وَالضِّيقِ .. كيفَ يأْكُلُ .. ؟



وَبيْنما هوَ في حيرَتِهِ دَخلَتْ عليهِ ابْنَتُهُ ..
تَجري نَحْوَهُ .. وَتُقبِّلُهُ ..
وَلكِنْ ... بِمُجرَّدِ أَنْ لَمسَ ميداسُ ابْنَتَهُ ..
تحوَّلَتْ هي أَيْضاً إلى تِمْثالٍ مِنَ الذَّهَبِ ..
صَرَخَ ميداسُ مِنَ الحُزْنِ وَالفَزَعِ .. وقَالَ :
«مَا الذي حَدَثَ .. لقدْ حوَّلْتُ بِطَمَعي ابْنَتي الوَحيدَةَ
الحَبيبَةَ إلى تِمْثَالٍ مِنَ الذَّهَبِ .. وَالجُوعُ يَكَادُ يَقْتُلُني ..
كلَّما لَمسْتُ الأَكْلَ تحوَّلَ إلى ذهَبٍ ..
أَنَا شَقيٌّ مِسْكينٌ .. حَزينٌ ..
أَيُّها الصَّوْتُ .. أَينَ أَنْتَ .. ؟»
قَالَ الصَّوْتُ : «ماذا تُريدُ يَا ميداس .. ؟»
قَالَ ميداس : «أَرْجُوكَ .. أُريدُ أنْ أَرجعَ كمَا كُنْتُ .. »
قَالَ الصَّوْتُ : «وَالذَّهَبُ .. ؟؟»
قَالَ ميداس : «ابنَتي أَغْلى منَ الذهبِ .. وَالأَكْلُ أَهَمُّ
مِنَ الذَّهَبِ .. وَالزُّهُورُ الجميلَةُ أَحْلى من الذّهبِ ..
أَرْجُوكَ .. أُريدُ أَنْ أَرجعَ كما كُنْتُ ..»
الصَّوتُ قَالَ : «اذْهَبْ إلى النّهرِ .. وَاغسِلْ يَدَيْكَ ..
وَخُذْ من مَاءِ النّهر .. وَرشّ كُلَّ شَيءٍ تَحوّلَ إلى ذَهَبٍ ..
يَرْجعُ كَمَا كَانَ ..»
المَلِكُ ميداسُ فَعَلَ كَما قَالَ الصَّوتُ ..
وَرَجَعَ كُلُّ شَيءٍ كَمَا كَانَ ..
وَعَاشَ ميداسُ سَعيداً مَعَ ابْنَتِهِ ..
وَمَعَ الزُّهُورِ .. وَمَعَ الطَّعامِ ..
مُسْتَمْتِعاً بِمَا خَلَقَهُ اللهُ لَنَا مِنْ نِعَمٍ ..



الطَّائِرُ الغَريبُ

في يَوم جَميلٍ ..
وَسَطَ الزَّرْعِ الأَخْضَر ..
وَالشَّمسُ طَالِعةٌ .. تملأُ الدُّنيا بِأَشِعَّتِها الذَّهَبِيَّةِ ..
وَقَفَت البَطَّةُ الكَبيرَةُ ..
تَنظُرُ إلى البَيْضِ .. الذي رَقَدَتْ عليهِ أَيَّاماً طَويلَةً ..
وَمَرَّ بَعْضُ الوَقْتِ .. وبَدأَ البَيْضُ يَنْشَقُّ ..
وَيَخْرُجُ مِنْهُ البَطُّ الصَّغيرُ ..
نَظَرَتِ البَطَّةُ الكَبيرةُ إلى البَطِّ الصَّغيرِ ..
وَهيَ سَعِيدَةٌ مَسْرُورَةٌ ..
وَلكنَّها لاحَظَتْ شَيْئاً غَريباً ..
هُناكَ بَيْضةٌ كَبيرةٌ .. لم تَنْشَقْ ..
وَتأَخَّرَتْ عَنْ باقي البَيضِ .. وَتأَخَّرَت ..

حتّى مَضَى عَلَيْها بَعْضُ الوَقْتِ ..
فَخرجَ مِنْهَا طَائِرٌ صَغيرٌ .. غَريبٌ ..
شَكْلُهُ لا يُشْبِهُ بَاقِي البَطِّ الصَّغيرِ ..
أُمُّهُ .. تَنْظُرُ إليهِ .. وَتَسْتَغْرِبُ ..
وَالبَطُّ الصَّغيرُ يَنظرُ إليه .. وَيَتعَجَّبُ ..
البَطُّ الصَّغيرُ .. تَرَكَ الطّائِرَ الغَريبَ وَحْدَهُ ..
لاَ يَعُومُ مَعَهُ .. وَلاَ يَلْعَبُ مَعَهُ ..
الطَّائِرُ الغَريبُ .. مِسْكِينٌ .. وَحْدَهُ حَزِينٌ ..
الطّائِرُ الغَرِيبُ ..
يَبْحَثُ عن أَحَدٍ يَلْعَبُ مَعَهُ .. فَلاَ يَجِدُ ..
وَيَبْحَثُ عن أَحَدٍ يُكَلِّمُهُ .. فَلاَ يَجِدُ ..
الطّائِرُ الغَريبُ يَنْظُرُ إلى نَفْسِهِ ..



وَيَنْظُرُ إلى البَطِّ الصَّغيرِ حَوْلَهُ .. وَيَقُولُ :
«أَنا لَسْتُ مِنْ هَذا البَطِّ .. مَنْ أَنا ؟؟»
الطّائِرُ الغَريبُ .. تَرَكَ هَذا المَكانَ ..
وَسَارَ يَبْحَثُ عن مَكَانٍ آخَرَ ..
الطّائِرُ الغَريبُ .. يَتَنَقَّلُ من مَكَانٍ إلى مَكانٍ ..
وفي يَوْمٍ مِنَ الأَيّام ..
رَأَى مَجْمُوعَةً من طُيُورِ التَّمِّ (الوزِّ العِراقي) ..
تَطيرُ في السَّماءِ .. فَقَالَ لِنفْسه :
« هَذهِ طُيُورٌ جميلةٌ .. يا لَيْتَني أَكُونُ مَعها .. »
وَطَارَتِ الطُّيورُ .. وَابْتَعَدَتْ ..



وَمَرَّتِ الأَيَّامُ ..
وَجَاءَتْ شُهورُ الشِّتاءِ البَارِدِ ..
وَالطّائِرُ الغَريبُ وَحْدَهُ ..
يَبْحَثُ عن مَكَانٍ دَافِئٍ .. فَلا يَجِدُ ..
مِسْكِينٌ .. الشِّتَاءُ طَويلٌ .. والبردُ قَارِسٌ ..

وَالأَيَّامُ تمُرُّ .. بَارِدَةً بَارِدَةً .. قَاسِيَةً قَاسِيَةً ..
وَأَخيراً ..
انْتهَى الشِّتاءُ .. كَما يَنْتهي كُلُّ شَيءٍ ..
وَبَدَأَتِ الشَّمسُ تَطْلعُ ..
وَعَادَ الدِّفْءُ من جَديدٍ ..
وَفي يَومٍ منَ الأَيَّام ..
رَأَى الطَّائرُ الغَريبُ ثَلاثَةً من طُيُورِ التَّمِّ ..
تَقِفُ في حَديقَة قَريبَةٍ ..
فَشعَرَ بالرَّغْبَةِ في أنْ يَطيرَ إليها ..
فَفَرَدَ جَناحَيْهِ .. وَطارَ ..

وَوَجَدَ نَفْسَهُ وَسطَ طُيورِ التَّمِّ ..
وَدارَتْ حَوْلَهُ الطُّيورُ تُرَحِّبُ بِهِ ..
وَحَضَرَ بَعضُ الأَطفَالِ ..
وَسَمِعَهُمْ يُشيرونَ إليهِ .. وَيَقُولونَ :
«هَذا طائرٌ جَديدٌ .. من طُيُور التَّمِّ ..
مَا أَجْمَلَ هذهِ الطُّيور .. ومَا أَجْمَلَ هذا الطَّائرَ الجديدَ .. »
سَمِعَ الطَّائرُ الغَريبُ هذا الكَلامَ .. فَقَالَ لِنَفْسِهِ :
«أَخيراً .. عَرَفْتُ منْ أَنا .. »
وَنَزَلَ يَسْبَحُ في البركَةِ .. وَنَظَرَ إلى صُورَتِهِ في الماءِ ..
وَهُوَ سَعيدٌ مَسْرُورٌ .. لأَنَّهُ عَرَفَ نَفْسَهُ في النِّهايَةِ .





الشّوربة الملكيّة

كَانَ جلاَلُ .. البائعُ الجوّالُ ..
رَاجعاً من مَدينةٍ بَعيدَةٍ .. في لَيلةٍ مُظْلِمةٍ بارِدَةٍ ..
وَكَانَ يَسيرُ وَسطَ الغَابةِ ..
وَهُوَ يَرْتَعِشُ منَ البردِ .. وَالجُوعِ ..
وَبينما كَانَ سَائِراً .. رَأَى بَيتاً صَغيراً .. جَميلاً ..
وَسطَ الأَشْجَارِ ..
دَقّ جلاَلُ البَائعُ الجوّالُ البَابَ ..
فَخرَجَتِ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ .. قَالَ لَها جلاَلُ :
«أَنا جلاَلُ .. سَأَمُوتُ منَ الجُوعِ والبردِ يا سَيِّدتي ..
فَهلْ عِندَكِ قَليلٌ منَ الطَّعامِ .. ؟»
قَالتِ المَرْأَةُ العَجُوزُ : «أَنا فَقيرةٌ .. لَيسَ عِندي طَعامٌ ..
وَلاَ مَكانٌ .. اذْهَبْ إلى بَيتٍ آخرَ ..»
قَالَ جلاَلُ : «أَرجوكِ .. لاَ يُوجدُ في هذا المَكانِ إلاّ
هَذَا البَيتِ .. وَأَنا سَأَموتُ منَ البردِ وَالجُوعِ ..
أَرجُوكِ .. اسْمَحي لي بالدّخولِ ..
وَسَأَنامُ على الأَرضِ في أَيّ مَكانٍ ..»
رَجَا جلاَلُ المرأَة .. مَرَّةً وَاثْنَتانِ ... وثلاثَة ..
وَأَخيراً ..
سَمَحتْ لَهُ المَرأَةُ بالدُّخولِ .. فَوَجدَ المَنْزِلَ وَاسِعاً ..
وَعرفَ أَنّ المرأَةَ غَنِيّةٌ .. وَلكنّها بَخِيلَةٌ ..
فَفكّرَ في حيلَةٍ .. حتّى تُعْطيهِ بَعضَ الطّعامِ ..
قَالَ جلاَلُ لِلْمرْأَةِ البَخيلَةِ :
«أَنتِ تَقولينَ إِنّكِ فَقيرةٌ .. لا بُدّ أَنّكِ جَائِعَةٌ مِثْلي ..
وَأَنا مَعي شَيءٌ يَصْنَعُ طَعاماً لَذيذاً ..»
دُهِشَت المَرْأَةُ وَقَالَتْ : «كَيفَ هَذا .. ؟»
قَالَ جلاَلُ : «هَاتي وِعاءً .. فيهِ بَعضُ المَاءِ .. ثم ضعيه
عَلى النّارِ ..»
أَحْضَرتِ المَرْأَةُ الوِعاءَ .. وَالماءَ .. وَالنّارَ ..
ثُمّ قَالَتْ : «وماذا سَتصْنَعُ الآنَ ؟»
أَخرجَ جلاَلُ من جَيبه مِسماراً كَبيراً يَلمعُ مِثل الفِضّةِ ..



وَوَضَعَهُ في الوِعَاءِ .. وَقَالَ لِلمرأَةِ البَخيلَةِ :
«سأُعَلِّمُكِ طَرِيقَةَ عَمَلِ الحِسَاءِ المَلَكي .. أَوِ الشُّوربَة المَلكيَّةِ ..
إِنَّها طَعَامٌ لَذيذٌ .. وَرَخيصٌ .. وَسَيَنْفَعُكِ ..
مَا دُمْتِ تَقولينَ إِنَّكِ فَقيرةٌ مِثْلي ..»
فَرِحَتِ المَرأَةُ البَخيلةُ ، وَأَرادَتْ أَنْ تَعْرِفَ طَرِيقَةَ عَمَلِ
طَعَامٍ لَذيذٍ .. وَرَخيصٍ ..
جَلاَلُ قَعَدَ يُقَلِّبُ الماءَ عَلى النَّارِ .. ثُمَّ قَالَ :
«يَا سَلام .. لَوْ كَانَ عِنْدَنا قَليلٌ من السَّمْنِ .. يا سَلام ..
فإنَّ الشُّوربةَ المَلكية ستكُونُ لَذيذةً أَكْثَر ..»
قَالتِ المَرأَةُ : «سَأَبْحَثُ لكَ عن بَعضِ السّمنِ ..»
وَذَهبَتْ .. وَأَحْضَرتْ بعضَ السّمنِ ..

أَحْضرتِ المَرأَةُ كلَّ هذا لأَنها بَخيلةٌ .. وتُريدُ أَنْ تعرفَ طَريقَةَ عَمَلِ طعَامٍ لَذيذٍ .. رَخيصٍ ..

وَأَخيراً .. قَالَ جلاَلُ :

«لَقَدْ تَـمَّ كُلُّ شيءٍ .. يا سَلام .. لَوْ كَانَ عِنْدنا بَعْضُ الأَطباقِ .. ومِفْرشٌ نَظيفٌ للمَائدةِ ..»

المَرأَةُ أَحْضرتِ المِفْرَشَ .. وجهَّزتِ المَائدة ..

جلاَلُ قَالَ :

«عَظيمٌ .. يا سَلام .. لو كَانَ معَ الشَّوربَةِ الملكيَّةِ بَعضُ الخُبزِ واللَّحمِ والفَاكِهَةِ ..»

أَحْضَرتِ المَرأَةُ الخُبْزَ وَاللَّحمَ وَالفَاكِهَةَ ..

وَجلَسَ جلاَلُ .. وَأَكلَ .. وَأَكلَتِ المَرأَةُ ..

ثُمَّ أَعْطَتْهُ سَريراً نَظيفاً .. في حُجْرةٍ صَغيرةٍ دافِئَةٍ ..

فَنامَ حتَّى الصَّباحِ ..

وَعِنْدَمَا انْصَرفَ رَاجعاً إلى بَيْتِهِ ..

قَالَتْ لَـهُ المَرأَةُ العَجُوزُ :

«أَشْكُرُكِ على هذهِ الشَّوربةِ المَلَكيَّةِ اللَّذِيذَةِ .. بِمِسْمارٍ وَاحدٍ ..»



أَخْرجَ جلاَلُ المِسْمارَ .. وَقَعدَ يُقلِّبُ .. ثم قَالَ :

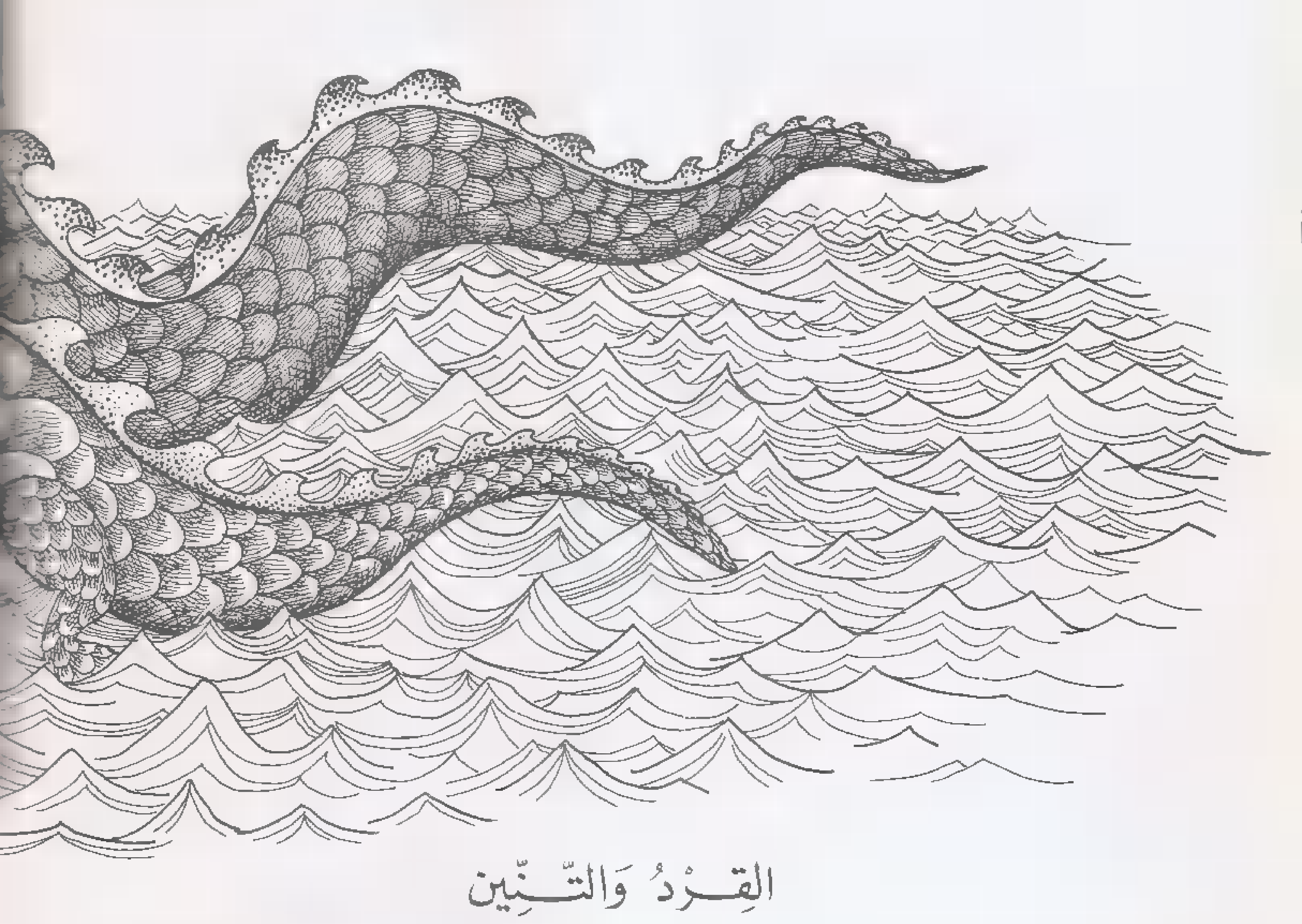
«يا سَلام .. لَو كَانَ عِندَنا بَعضَ الدَّقيقِ ..»

ذَهبَتِ المَرأَةُ .. وَأَحضرتْ بَعضَ الدَّقيقِ ..

جلاَلُ قَعدَ يُقلِّبُ ..

وَيطْلُبُ منها أَشْياءَ .. وَأَشْياءَ .. وَأَشْياءَ ..

وَالمرأَةُ تُحضِرُها .. لأَنَّها غَنيةٌ .. وعِنْدهَا كُلَّ شَيءٍ ..



القِـرْدُ والتّـنّين

يُحْكَى أَنّ تِنِّيناً ضَخْماً كَانَ يَعيشُ في البِحارِ البَعيدَةِ ..

مَعَ زَوجَتِهِ ..

التِّنّينُ يُحبُّ زَوجَتَه حُبّاً شَديداً .. وَيَعطِفُ عليها ..

وَيُحاوِلُ أَنْ يُحقِّقَ لها عيشَةً سَعيدَةً ..

وفي يَوْمٍ منَ الأَيّامِ ..

مَرِضَتِ الزّوجَةُ مَرَضاً شَديداً ..

وَقالَ الأَطِبّاءُ :

«إنّها لَنْ تَشفَى إلاّ إذا أَكلَتْ قَلْبَ قِرْدٍ ..»

تَحيَّرَ التّنينُ .. وفَكّرَ : من أَيْنَ يأتي بِقَلْبِ قِرْدٍ ؟

وَهذِهِ البِحارُ الواسِعَةُ التي يَعيشُ فيها مَعَ زَوْجَتِهِ ..

لَيْسَ فيها قُرودٌ .. ؟

تَحيَّرَ التّنينُ .. وَفكّرَ .. وَفكّرَ ..

وَأَخيراً ..

قَرَّرَ أَنْ يَترُكَ البَحْرَ .. وَيخْرُجَ إلى الشّاطئ ..

وَيُسافِرَ إلى الغَابَاتِ التي تَعيشُ فيها القُرودُ ..

فَوقَ الأَشْجارِ ..

وَسافَرَ التّنينُ .. وَسافَرَ .. حتى وَصَلَ إلى شَجرةٍ عاليةٍ ..

رَأَى فَوقَها قِرداً صغيراً ..

التّنينُ فكّرَ : كَيفَ يُمْسِكُ القِردَ .. ؟

ثُمّ قالَ لَهُ : «لماذا تَعيشُ فَوقَ هَذهِ الشّجرَةِ العَالِيَةِ .. ؟



أَلا تخافُ أَنْ تقعَ .. ؟

الأَحسَنُ أَنْ تنزلَ إلى الأرضِ ...»

القِرْدُ ضَحِكَ وَقَالَ : «هَلْ سمعتَ طولَ عُمرِكَ ..

أَنّ قِرْداً وَقَعَ عن شجرةٍ .. ؟»

التنينُ قَالَ :

«أَنا أَعرِفُ أَشْجاراً عَجيبةً .. وراءَ هذا البَحرِ ..

فيها فَواكِهُ لَذيذَةٌ .. لم تَذُقْ مِثْلَها في حَياتِكَ ..»

قَالَ القِردُ : «وكَيفَ أَصِلُ إلى هذهِ الأَشْجارِ .. ؟»

قَالَ التّنينُ : «تَرْكَبُ على ظَهْري .. وأَنا أُوصِلُكَ ..»

القِردُ وافَقَ .. ورَكِبَ على ظَهْرِ التّنينِ ..

وفي وَسطِ البَحْرِ .. التّنينُ حكَى لِلْقِردِ حِكايَةَ زَوجَتِهِ ..

والأَطبّاءِ .. وقَلبِ القِرْدِ ..

القِرْدُ فهِمَ .. وفَكّرَ بِسُرعَةٍ لِيَنْجُو من الخَطَرِ ..

وَقَالَ لِلتّنينِ :

«أَنا أُحِبُّ أَنْ أُساعِدَ زَوجَتَكَ ..

فَلماذا لَمْ تَقُلْ لي هذا قَبْلَ أَنْ نُسافِرَ ..

لأُحضِرَ قَلبي مَعي ..

أَلا تعرِفُ أَنّ القُرودَ تَترُكُ قُلوبَها على الشّجَرِ ..

قَبْلَ أَنْ تُسافِرَ .. ؟»

تَحيّرَ التّنينُ .. وَقَالَ : «والحَلُّ .. ؟»

القِرْدُ قَالَ : «الحَلُّ سهْلٌ .. نَعودُ إلى الشّجَرةِ .. وأُحْضِرُ

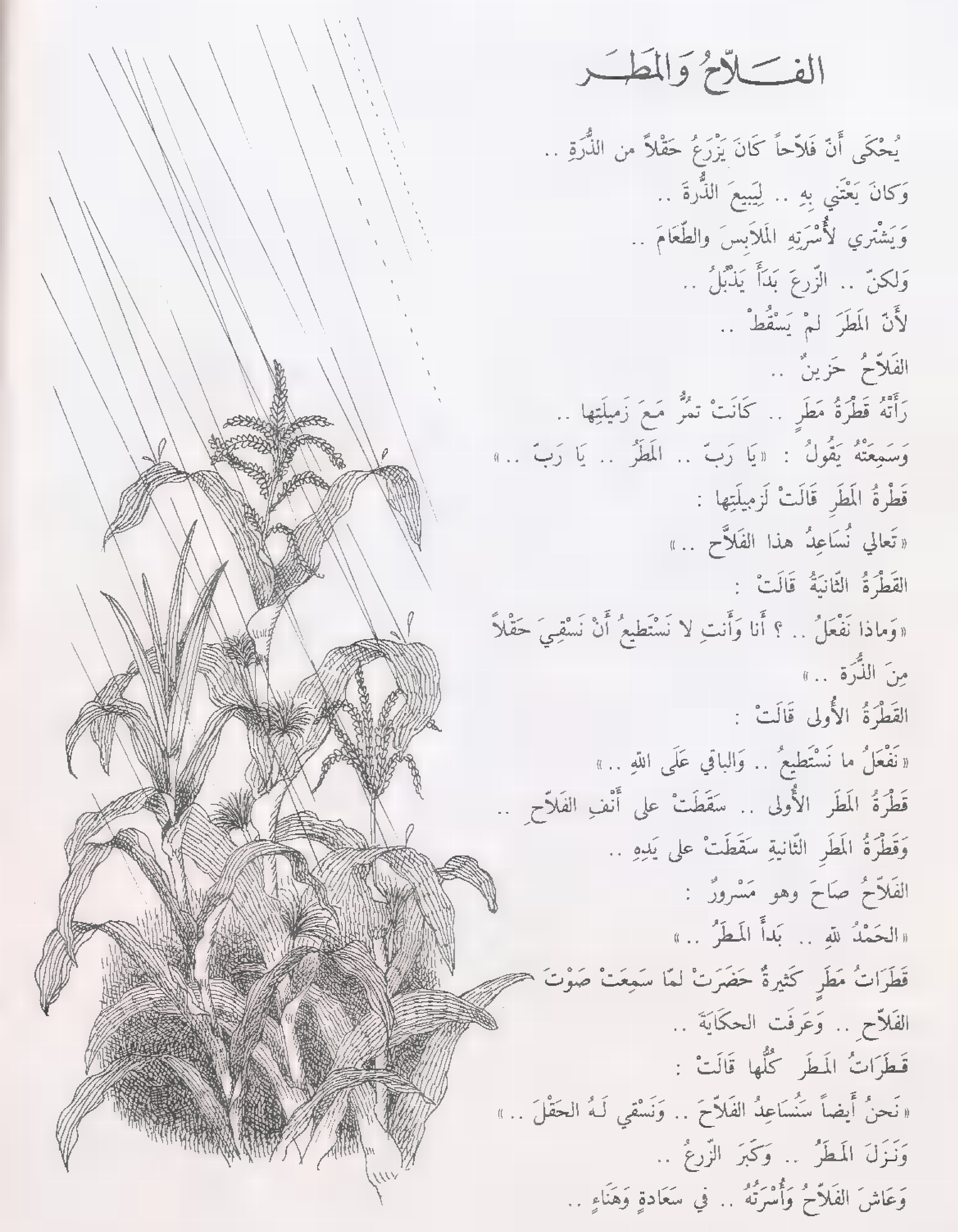
قَلبي من هُناكَ ..»



التِّنينُ وَافَقَ .. وَرَجَعَ بِالقِردِ إلى بِلاَدِ القُرودُ ..
القِرْدُ صَعدَ إلى الشّجَرةِ .. ثُـمَّ قَالَ لِلتِّنينِ :
«وَالآنَ .. إرجَعْ إلى زَوْجَتِكَ .. وَقُلْ لَهَا ..
إنّ القِردَ الذّكيَّ قَدْ أَفْلَتَ بِجِلْدِهِ .. وَنَجَا مِنْ شَرِّ التّنينِ ..
بِالحيلَةِ وَالتّفْكيرِ ..»



الفَـلاّحُ وَالمَطَـر



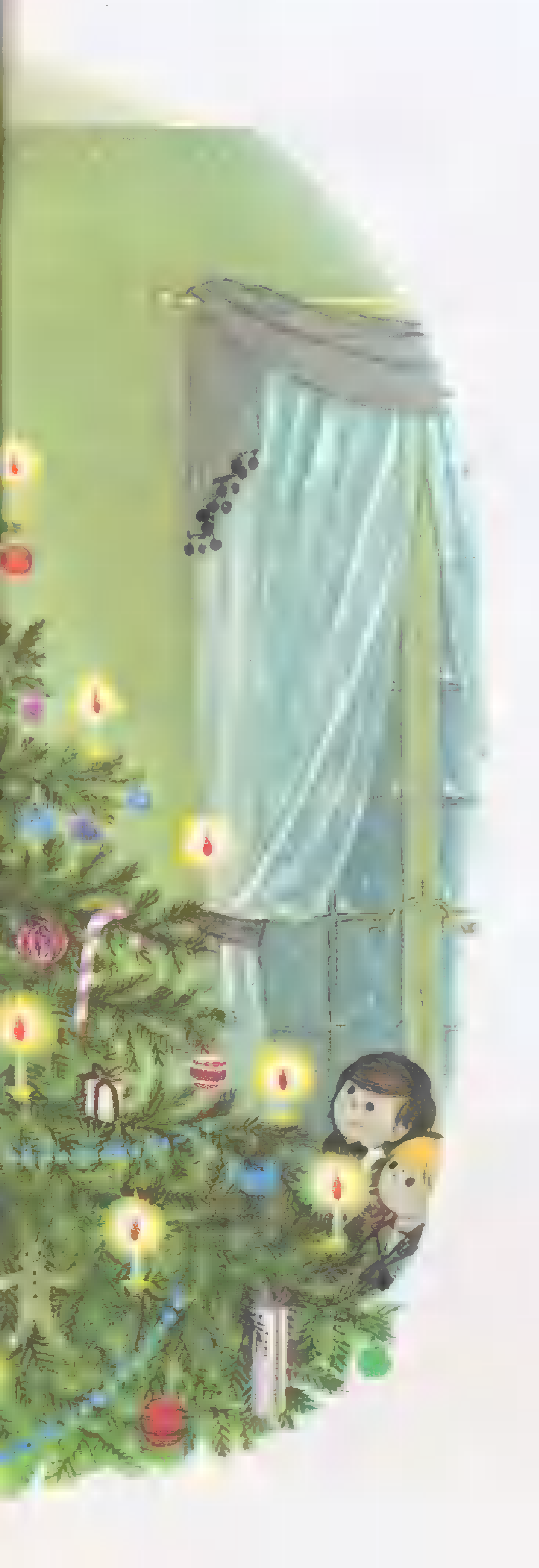
يُحْكَى أَنَّ فلاّحاً كَانَ يَزْرَعُ حَقْلاً من الذُّرةِ ..
وَكانَ يَعْتَني بِهِ .. لِيَبيعَ الذُّرة ..
وَيشْتري لأُسْرَتِهِ المَلاَبِسَ والطّعَامَ ..
وَلكنّ .. الزّرعَ بَدأَ يَذْبُلُ ..
لأَنّ المَطَرَ لمْ يَسْقُطْ ..
الفَلاّحُ حَزِينٌ ..
رَأَتْهُ قَطْرَةُ مَطَرٍ .. كَانَتْ تمرُّ مَعَ زَميلَتِها ..
وَسَمِعَتْهُ يَقُولُ : «يَا رَبّ .. المَطَرُ .. يَا رَبّ ..»
قَطْرَةُ المَطَرِ قَالَتْ لزَميلَتِها :
«تَعالي نُسَاعِدُ هذا الفَلاّح ..»
القَطْرَةُ الثّانيَةُ قَالَتْ :
«وَماذا نَفْعَلُ .. ؟ أَنا وَأَنتِ لا نَسْتَطيعُ أَنْ نَسْقِيَ حَقْلاً مِنَ الذُّرَة ..»
القَطْرَةُ الأُولى قَالَتْ :
«نَفْعَلُ ما نَسْتَطيعُ .. وَالباقي عَلَى اللهِ ..»
قَطْرَةُ المَطَرِ الأُولى .. سَقَطَتْ على أَنْفِ الفَلاّحِ ..
وَقَطْرَةُ المَطَرِ الثّانيةِ سَقَطَتْ على يَدِهِ ..
الفَلاّحُ صَاحَ وهو مَسْرورٌ :
«الحَمْدُ للهِ .. بَدأَ المَطَرُ ..»
قَطَرَاتُ مَطَرٍ كَثيرةٌ حَضَرَتْ لمّا سَمِعَتْ صَوْتَ الفَلاّحِ .. وَعَرفَت الحكايَةَ ..
قَطَرَاتُ المَطَر كُلُّها قَالَتْ :
«نَحنُ أَيضاً سَنُساعِدُ الفَلاّحَ .. وَنَسْقي لَهُ الحَقْلَ ..»
وَنَزَلَ المَطَرُ .. وَكَبرَ الزّرعُ ..
وَعَاشَ الفَلاّحُ وَأُسْرَتُهُ .. في سَعادةٍ وَهَناءٍ ..



مُغـامَـرات شجَـرَة

في غَابَةٍ منَ الغَابَاتِ البَارِدَةِ ..
التي يُغَطِّيها الثّلجُ في الشّتَاءِ ..
كَانَتْ تُوجَدُ شَجَرَةٌ صَغيرةٌ .. منْ أَشْجَارِ التَّنُّوبِ
(نَوْعٌ منْ أَشْجَارِ الصَّنَوْبَرِ) ..
شَجَرَةُ التَّنُّوبِ الصَّغيرة .. تَنْظُرُ حَوْلَها ..
فَتَرى الأَشْجَارَ الكَبيرةَ العَاليَةَ .. وَتَقُولُ :
«يَا لَيْتَني كُنْتُ شَجَرةً كَبيرَةً .. مِثْلَ هذهِ الأَشْجَارِ
الكَبيرةِ العَاليَةِ ..»
وفي كُلِّ سَنَةٍ ...
الشَّجَرةُ الصَّغيرَةُ تكْبرُ .. وَتكْبرُ ..
الأَطْفَالُ حَوْلَها يَلْعبونَ .. وَالعَصافيرُ تُغنّي في الرّبيعِ ..
وَالنَّسيمُ يَلْعَبُ معَ أَوْراقِهَا الخَضرَاء ..
وَحتّى في الشّتَاءِ ..
الثّلجُ يُغَطِّي الأَرضَ بِبِسَاطٍ أَبيضَ بَديعٍ ..
الدُّنيا كُلُّها جَميلَةٌ ..
وَلكنَّ ..
الشَّجَرَةَ الصَّغيرةَ .. لا تَرى شَيْئاً مِنْ هَذا كُلِّهِ ..
لأَنّها مَشْغولَةٌ بِشَيءٍ وَاحِدٍ :
هُوَ أَنْ تُصبحَ شَجَرَةً كَبيرَةً عَاليَةً ..
وفي يَومٍ مِنَ الأَيّامِ ..
حَضَرَ بَعْضُ الرِّجالِ .. وَقَطَعوا شَجَرَةً كَبيرَةً ..
الشَّجَرَةُ الصَّغيرَةُ تَعجَّبَتْ ..





وَسَأَلَتِ العَصافيرَ :

«أَيْنَ سَتَذْهَبُ هذهِ الشَّجرة الكَبيرة .. ؟»

بَعضُ العَصافيرِ قالتْ :

«رُبّما يَضَعونَها في قُلَعِ مَرْكَبٍ في البَحْرِ ..»

الشَّجَرَةُ الصَّغيرةُ قالَتْ : «أنا أُحِبُّ البَحْرَ ..

يا لَيْتَني كُنْتُ شَجَرَةً كَبيرةً ..»

وَمَرَّتِ الأَيامُ .. وَقَبْلَ عيد رَأْسِ السَّنَةِ ..

حَضَرَ بَعضُ الرِّجالِ ..

وَأَشاروا إلى الشَّجَرَةِ الصَّغيرَةِ .. وَقَالوا :

«هذِهِ الشَّجَرَةُ لم تُصْبحْ صَغيرَةً ..

إنّها كَبِرَتْ .. وَأَصْبَحَتْ شَجَرَةً جَميلَةً ..»

ثُمّ بَدأُوا يَقْطَعونَها ..

ضَرَبَاتُ الفُؤوسِ سَبَّبَتْ للشَّجَرَةِ صُدَاعاً ..

وَأَخيراً .. قَطَعوهَا ..

وَحَمَلُوهَا إلى مَنْزِلٍ كَبيرٍ ..

وَوَضَعوا فَوقَها الزِّينَاتِ .. والهَدَايَا ..

وَحَضَرَ الأَطْفَالُ .. وَالكِبَارُ ..

يَحْتَفِلُونَ بعيدِ رَأْسِ السَّنَةِ ..

وانْتَهَى الاحْتِفَالُ .. وَانْصَرَفَ الجَميعُ ..

وَبَقِيَتِ الشَّجَرَةُ وَحْدَهَا ..

وفي اليَومِ التّالي .. حَضَرَ الخَدَمُ ..

وَحَمَلُوا الشَّجَرَةَ .. وَرَموهَا في مَخْزَنٍ قَديمٍ .. رَطِبٍ ..

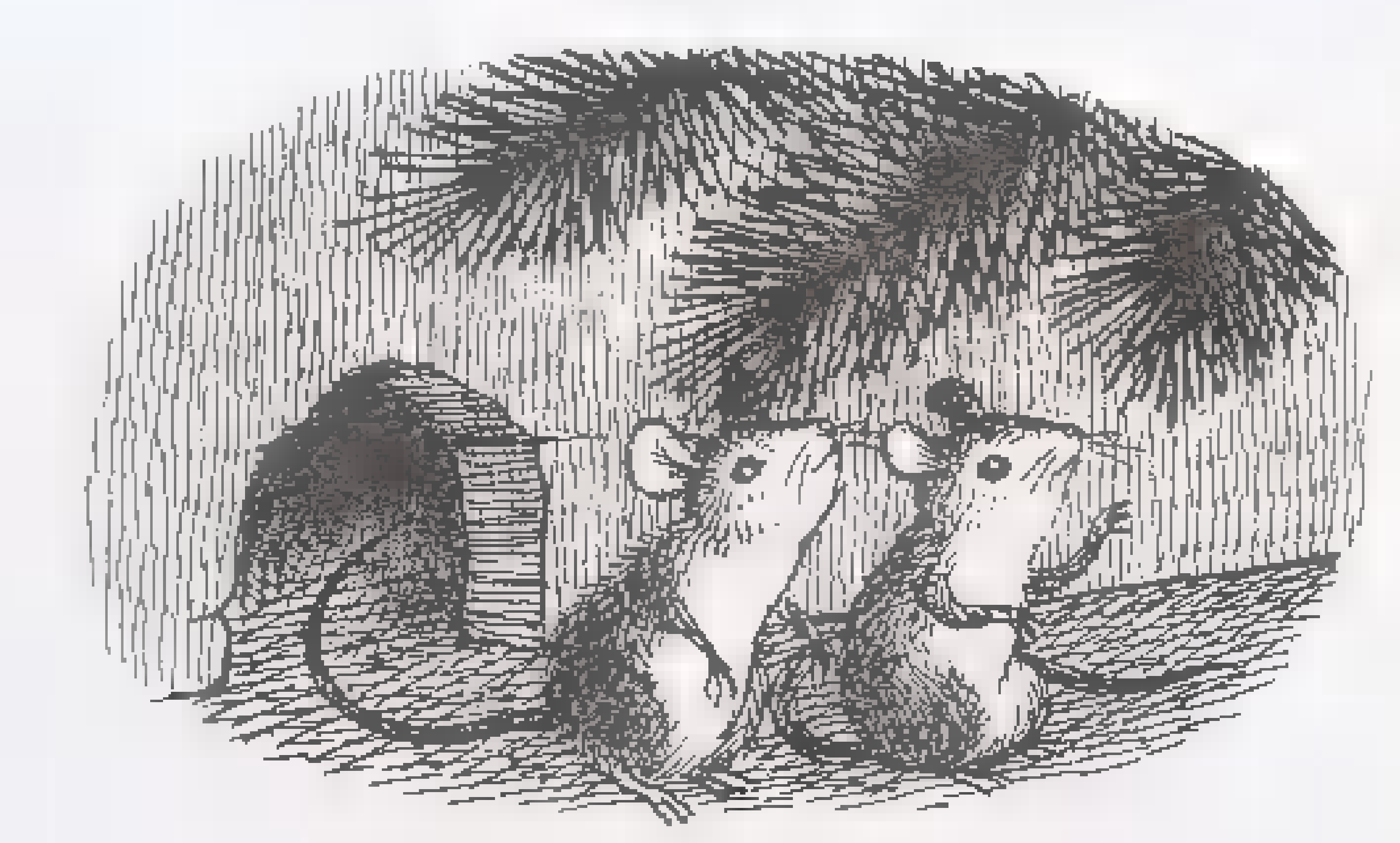
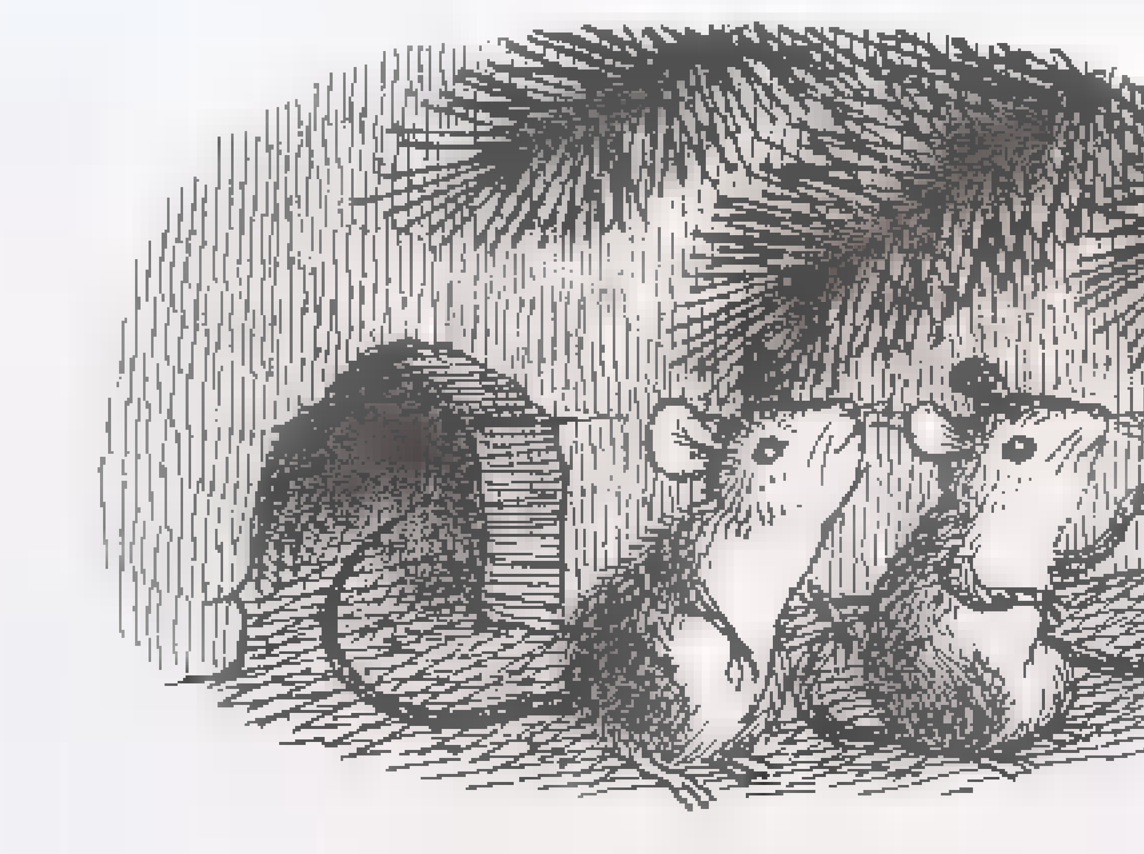
وَمُظْلِمٍ .. لَيسَ فيه شَمْسٌ .. ولا نورٌ ..

وَلَيْسَ فِيهِ نافِذَةٌ يَدْخُلُ منها الهَواءُ ..

الشَّجَرَةُ وَحْدَهَا حَزينَةٌ .. حَزينَةٌ ..

في المَخْزَنِ القَديمِ الرّطِبِ المُظْلِمِ ..



الشَّجَرَةُ تَقولُ لِنَفْسِها :

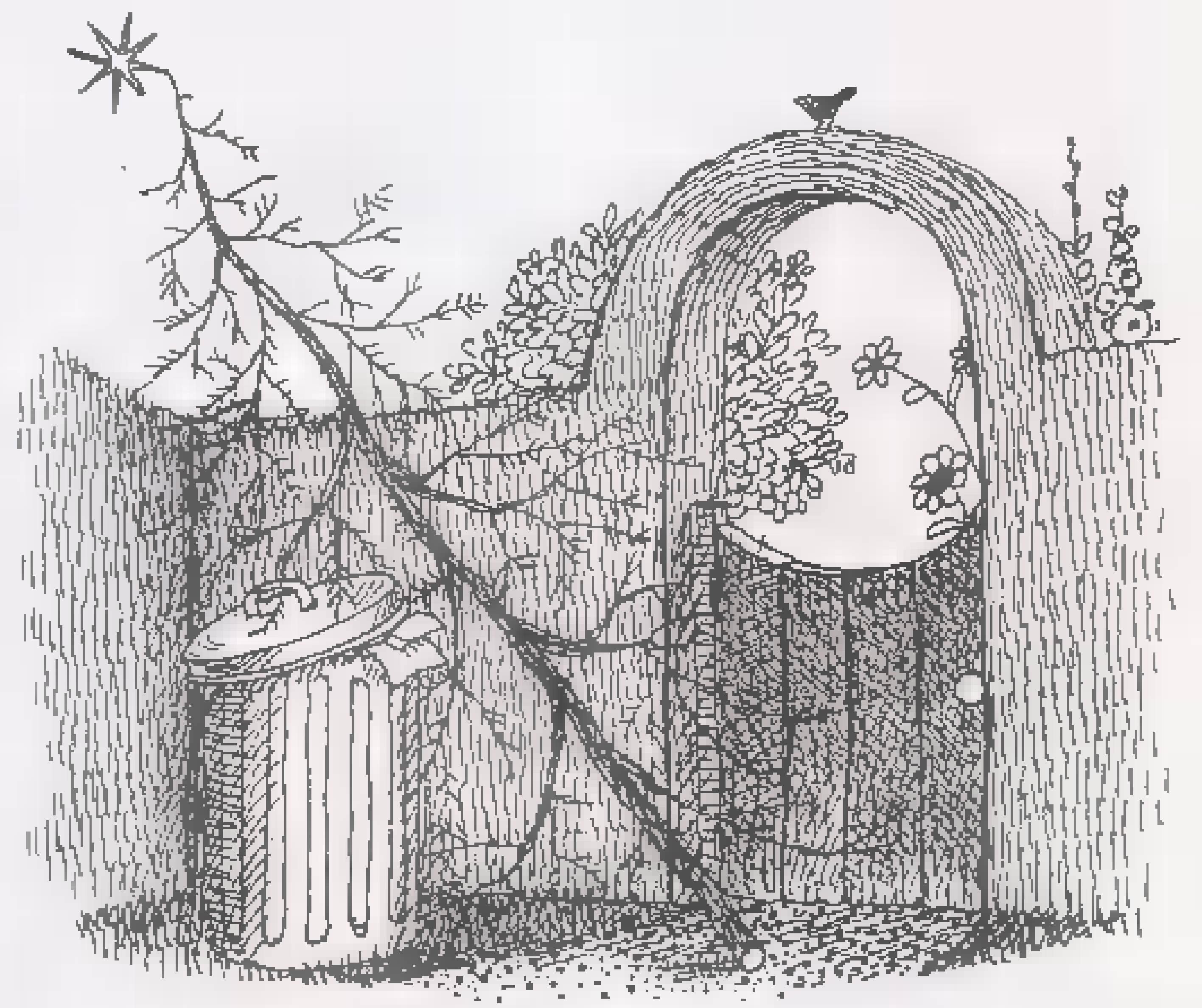
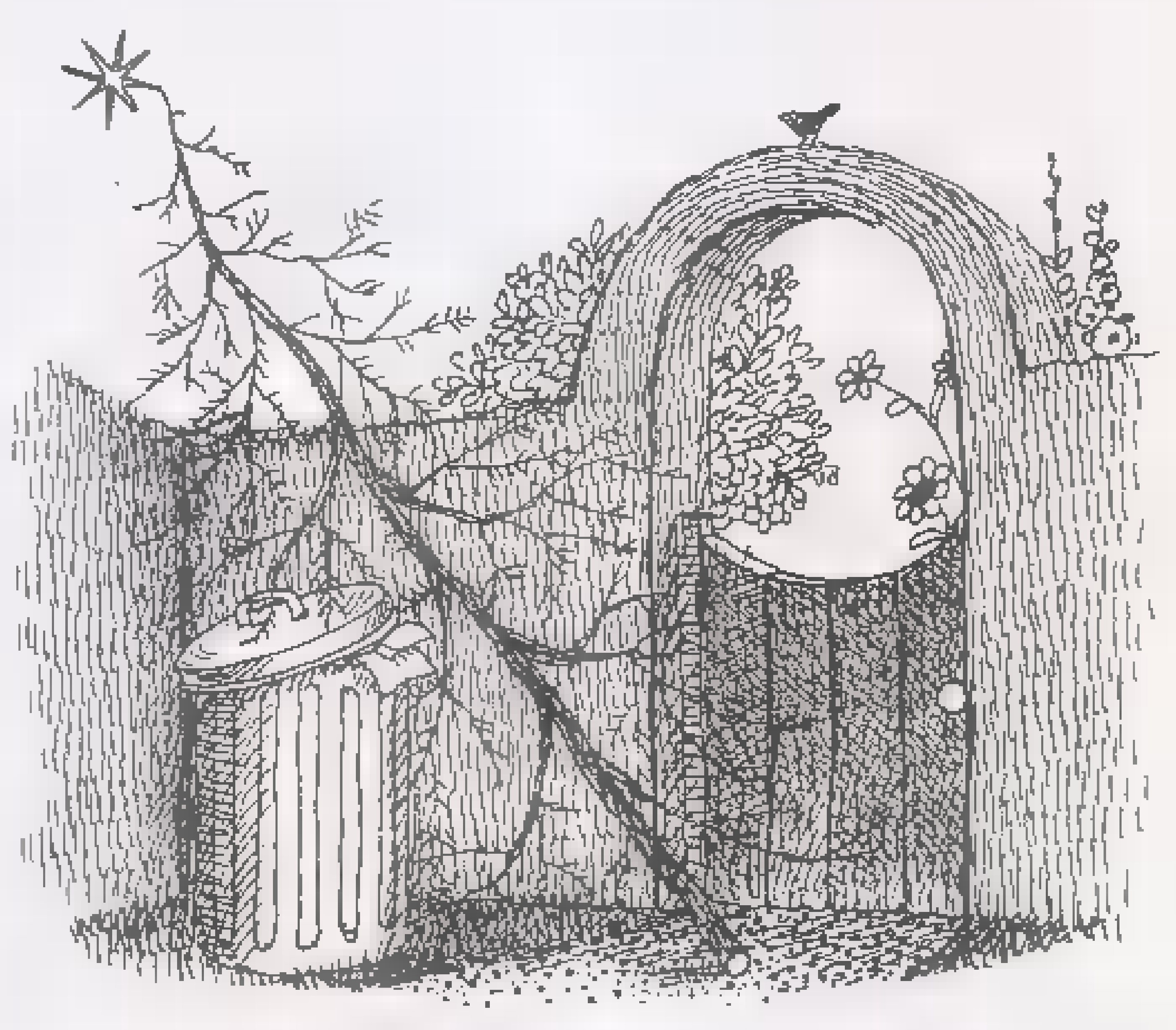
«أينَ الغَابَةُ الجَميلَةُ .. التي كُنْتُ فيها .. ؟

أَيْنَ الأَطفالُ .. وَالعَصَافيرُ .. وَالنَّسيمُ .. أَينَ الرَّبيعُ .. ؟

أَينَ الشِّتاءُ .. وَالثَّلجُ الأَبيضُ البَديعُ .. ؟»

وَحضَرَتْ بَعضُ الفِئْرانِ ..

وَقَعَدَتْ تَشُمُّ الشَّجرَةَ .. وتَقولُ :

«هذِهِ الشَّجَرَة العَجوز .. سَتَكُونُ نَافِعَةً مُفيدَةً في هَذَا الشِّتاءِ البَارِدِ ..»

الشَّجَرَةُ لمْ تَفْهَمْ مَعْنَى الكَلامِ ..

وَلكِنَّها تَضايَقَتْ .. وَقالَتْ لِنَفْسِها :

«هَلْ أَنا شَجَرَةٌ عَجوزٌ .. ؟»

وَبَعْدَ قَليلٍ .. حَضَرَ أَحَدُ الخَدَمِ ..

وَجرَّ الشَّجَرَةَ إلى رُكْنِ الحَديقَةِ ..

فَقَالَتْ لِنَفْسِها :

«عَلى كُلِّ حَالٍ .. هُنا أَحْسَن من المَخْزَنِ القَديمِ ..»

وَجاءَ بَعضُ الأَطفالِ يَلْعَبونَ ..

وَلكِنْ .. لمْ يَهْتَمْ أَيُّ وَاحِدٍ منهم بأَنْ يَنْظُرَ إلى الشَّجرَةِ ..

وَرَجَعَ الخَادِمُ مَرَّةً ثانيةً ..



وَمَعَهُ فأْسٌ كَبيرَةٌ .. وَبدأَ يَقْطَعُ فُروعَ الشَّجرةِ ..

وَيَضَعُها في سَلَّةٍ .. يَحْمِلُها إلى المِدْفَأَةِ ..

لِيَضَعَهَا في النّارِ ..

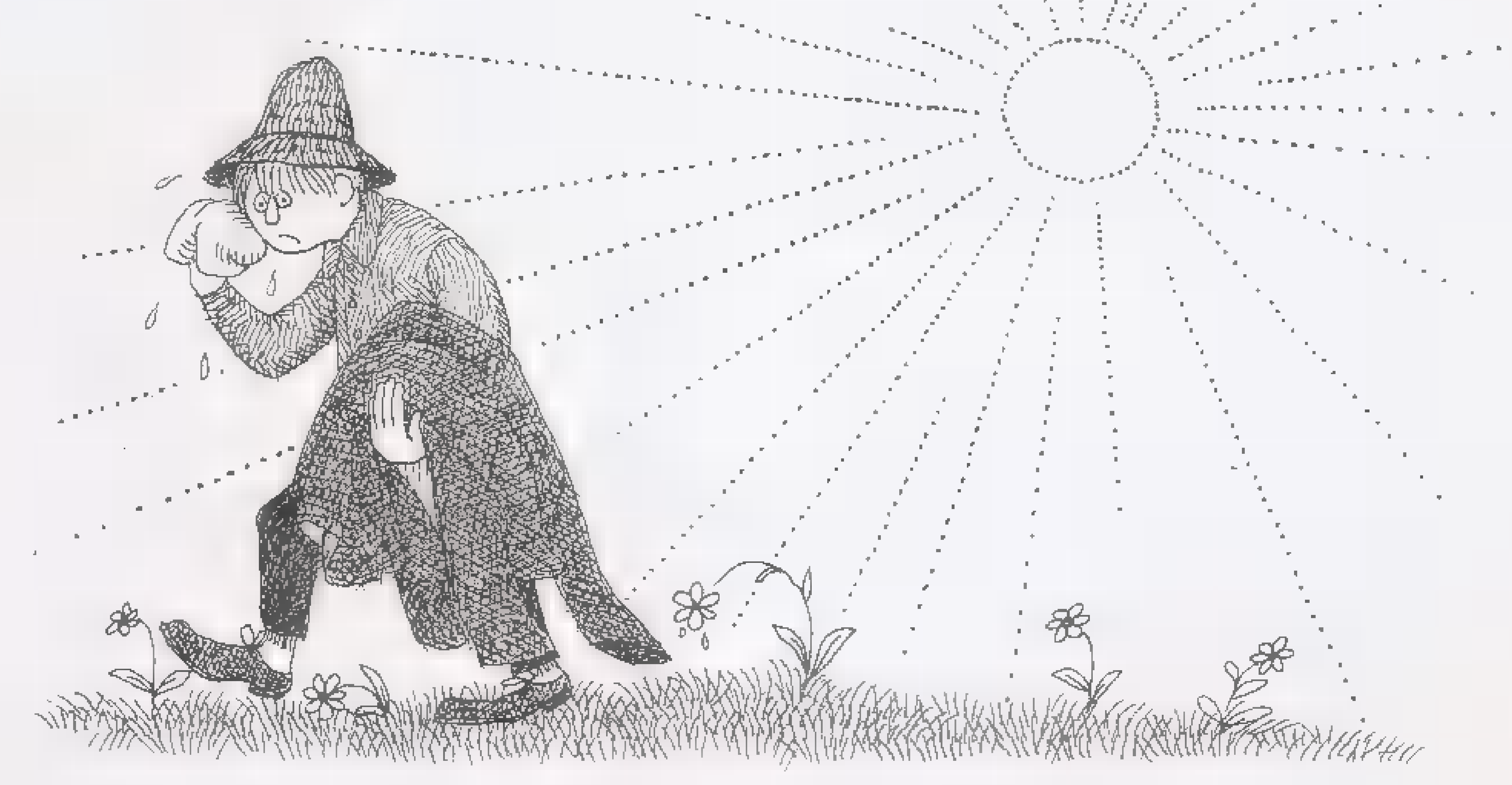
الشَّجرَةُ قَالَتْ .. وهيَ في النَّارِ .. تُطَقْطِقُ بالشَّرارِ :

«الآنَ .. فَهِمْتُ معنَى كَلاَمِ الفِئْرانِ :

(هَذِهِ الشَّجَرَةِ العَجوز .. سَتَكونُ مُفيدَةً ..

في هَذا الشِّتاءِ البَارِدِ ..)»





الشَّمْسُ والهَواء

في يَومٍ منَ الأَيّامِ .. تَناقَشَتِ الشّمسُ مَعَ الهَواء ..

قَالَت الشّمسُ : «مَنْ فينا أَقوى .. أَنَا أَوْ أَنْتَ ؟»

قَالَ الهَواءُ : «أَنَا أَقْوى ..»

قَالَت الشّمسُ : «لا .. أَنا أَقْوى ..»

قَالَ الهَواءُ :

«أُنظُري يا شَمْسُ .. هُناكَ رَجُلٌ يَرْتَدي مِعْطَفاً .. الذي يَسْتَطيعُ أَنْ يجعَلَهُ يَخْلَعُ المِعْطَفَ .. يَكُونُ أَقْوى ..»

قَالَتِ الشّمسُ : «أَنا مُوافِقَةٌ .. ابْدأْ أَنْتَ ..»

الهَواءُ بَدأَ يَشْتَدُّ .. وَيَشْتَدُّ .. وَتَحَوَّلَ إلى عاصِفَةٍ قَوِيّةٍ ..

انْفكّتْ أَزْرارُ المِعْطَفِ .. وَانْفَتَحَ ..

الرَّجُلُ قَالَ : «المِعْطَفُ سَيَطيرُ ..» وَأَغْلَقَهُ من جَديدٍ ..

الهَواءُ اشْتَدَّ .. وَاشْتَدَّ .. وَلكِنْ ..

كُلّمَا زَادَ الهَواءُ .. أَمْسَكَ الرَّجُلُ بِالمِعْطَفِ بِقُوَّةٍ أَكْثَر ..

الشَّمسُ قَالَتْ : «انْتَظِرْ .. وَانْظُرْ أَيُّها الهَواءُ ..»

الهَواءُ سَكَتَ .. وَالشَّمْسُ بَدَأَتْ تَزيدُ من حَرارَتِها ..

الرَّجُلُ بَدأَ يَعْرَقُ .. وَشَعَرَ بِحَرارَةِ الجَوِّ .. فَخَلَعَ المِعْطَفَ ..

الهَواءُ تَعَجَّبَ وَقَالَ : «حَقّاً .. القُوَّةُ لَيْسَتْ بالعافِيَةِ .. والعُنْفِ .. القُوَّةُ بالذّكاءِ والتَّفْكيرِ ..»





القــزَم العجيــب

هَذهِ حِكَايَةٌ منْ حِكَايَاتِ زَمان ..

يَعْرِفُهَا البَنَاتُ والصّبْيانُ .. في بَعْضِ البِلاَدِ ..

هَلْ تُصَدِّقُهَا .. ؟

تَقُولُ الحِكَايَةُ :

في بَلَدٍ صَغيرٍ .. كَانَ طَحّانٌ فَقيرٌ ..

اسْمُهُ أَمْشير ..

يَطْحَنُ القَمْحَ وَالذُرَةَ والشّعيرَ ..

وَعِنْدَهُ بِنْتٌ كَبيرَةٌ .. اسمُها مُشيرَة ..

وَفي يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ ..

كَانَ المَلِكُ يَمرُّ أَمَامَ مَحلِّ الطَّحّانِ ..

أَرادَ الطّحّانُ أَنْ يَلْفِتَ نَظرَ المَلِكِ ..

قَالَ الطّحّانُ لِلْمَلِكِ : «أَيُّها المَلِكُ العَظيمُ ..

أَنَا عِنْدِي بِنْتٌ كَبيرَةٌ .. اسْمُها مُشيرة ..

تَسْتَطيعُ أَنْ تَغْزِلَ القَشَّ .. وَتُحَوِّلَهُ إلى ذَهَبٍ ..»

لمْ يُصَدِّقِ المَلِكُ ..

وَأَخَذَ مُشيرَةَ .. بِنْتَ الطَّحّانِ .. إلى القَصْرِ ..

وَضَعَ المَلِكُ مُشيرةَ .. في حُجْرَةٍ صَغيرَةٍ ..

مَمْلُوءَة بِالقَشِّ .. وَمَعَها آلَةُ الغَزْلِ ..

وَقَالَ لَهَا : «سَأَتْرُكُكِ طُولَ اللّيْلِ .. وَعِنْدَمَا يأْتي الصّباحُ ..

يَكُونُ كُلُّ هذا القَشِّ قَدْ تَحَوّلَ إلى ذَهَبٍ ..»

قَعَدَتْ مُشيرَةُ تَبْكي .. وَهيَ لا تَعْرِفُ مَاذا تَفْعلُ .. ؟

وَفَجْأَةً ..

دَخَلَ عليها قَزَمٌ صَغيرٌ عجوزٌ .. وَقَالَ لَهَا :

«ماذا تُعطيني .. إذا حَوّلْتُ لَكِ القَشَّ إلى ذَهَبٍ ؟»

أَعْطَتْهُ مُشيرةُ خاتَمَها ..

وَحَوَّلَ القَزَمُ القَشَّ إلى ذَهَبٍ ..

وفي الصَّباحِ .. رَأَى المَلِكُ الذّهَبَ .. فَتعجَّبَ ..

ووَضعَ مُشيرةَ في حُجْرَةٍ أَكْبر .. معَ قَشٍّ أَكْثَر ..

وَقَالَ لَهَا : «حَوِّلي هذَا القَشَّ إلى ذَهَبٍ ..»

وَتَرَكَهَا وَانْصَرَفَ .. فَحَضَرَ القَزَمُ ..

وَقَالَ لِمُشيرَة : «مَاذا تُعْطيني .. ؟»

مُشيرةُ أَعْطَت القَزَمَ العَجيبَ عِقْدَهَا ..

وَالقَزَمُ حَوَّلَ القَشَّ إلى ذَهَبٍ .

وَفي اليَوْمِ الثّالثِ ..

وَضَعَ المَلِكُ مُشيرةَ .. في حُجْرَةٍ كَبيرَةٍ كبيرَةٍ ..

مَعَ قَشٍّ كَثيرٍ كَثيرٍ .. وَقَالَ لَهَا :



«إذا حَوَّلْتِ هَذا القَشَّ إلى ذَهَبٍ ..
سأَتَزَوَّجُكِ .. وَتُصبِحينَ مَلِكَةً ..»
انْصَرَفَ المَلِكُ .. وَحَضَرَ القَزَمُ العَجيبُ ..
وَقالَ لِمُشيرة : «ماذا تُعْطيني .. ؟»
قالَتْ مُشيرةُ : «لمْ يَبْقَ مَعي أَيُّ شَيْءٍ ..»
قالَ القَزَمُ : «بَعْدَ أَنْ تَتَزَوَّجي المَلِكَ ..
تُعطيني أَوَّلَ طِفْلٍ تَلِدينَهُ ..»
وَافَقَتْ مُشيرةُ .. وَالقَزَمُ حَوَّلَ القَشَّ إلى ذَهَبٍ ..
تَزَوَّجَتْ مُشيرَةُ المَلِكَ .. وَأَصْبَحَتْ مَلِكَةً ..
وَبَعْدَ سَنَةٍ .. مِنَ الزَّواجِ السَّعيدِ ..
وَلَدَتْ مُشيرةُ طِفْلَةً صَغيرَةً جَميلَةً ..
حَضَرَ القَزَمُ .. وَطَلَبَ الطِّفْلَةَ من مُشيرة ..
بَكَتْ مُشيرةُ .. وَقالَتْ : «حَرامٌ عليكَ ..»
قالَ القَزَمُ : «إذا عَرَفْتِ اسمي قَبْلَ مُرورِ ثَلاثَةِ أَيّامٍ ..
تَرَكْتُ لَكِ الطِّفْلَةَ ..»

أَرْسَلَتْ مُشيرةُ الخَدَمَ يَبْحَثُونَ عن اسْمِ القَزَمِ ..
مَرَّ أَوَّلُ يَوْمٍ .. وَثاني يَومٍ ..
وفي آخر دَقيقَةٍ من ثالِثِ يَومٍ ..
حَضَرَ أَحَدُ الخَدَمِ .. وَقالَ لِلمَلِكَةِ :
«رَأَيْتُ في الغَابَةِ القَريبَةِ .. قَزَماً يُغني وَيقولُ :
أَنا سَنْجيب .. قَزَمٌ عَجيبٌ ..
سآخُذُ الأَميرَةَ .. بِنْتَ مُشيرة ..
لأَنَّ اسْمي غَريبٌ .. أنا سَنْجيب .. أنا سَنْجيب ..»
وَعِندَما حَضَرَ القَزَمُ .. قالَتْ مُشيرةُ لَه اسمه ..
وَقالَتْ له الأُغْنيةَ ..
فَقالَ القَزَمُ :
«أَنا سَأَموتُ منَ الغَيْظِ .. لِسَاني السَّبَبُ ..»
وَخَرَجَ .. وَلمْ يَرْجِعْ بعدَ هَذا أَبداً ..



النَّمْلَةُ وَأبو النُّطَيْط

فِي يَومٍ مِنْ أَيَّامِ الشِّتاءِ البَارِدَةِ ..
بَيْنَما كَانت النَّملةُ تَأْخُذُ من بَيْتِها ..
بَعضَ الطَّعامِ الذي خَزَنَتهُ في الصَّيفِ ..
رآها أَبو النُّطَّيطِ (الجُنْدُب) .. وَهوَ يَموتُ مِنَ الجُوعِ ..
وقَالَ لَهَا : «أَعْطيني بَعْضَ الطَّعامِ ..»
قَالَتْ لَهُ : «لماذا لمْ تَخْزُنْ طَعامَكَ في الصَّيْفِ ؟»
قَالَ لها : «كُنتُ مَشْغولاً بالغِناءِ .. طُولَ الوَقْتِ ..»
قالتِ النّملةُ : «كُنتَ تُغني طُولَ الصَّيْفِ .. وَالآنَ ..
تَسْتَطيعُ أَنْ تَرقُصَ طُولَ الشِّتاءِ ..»
تَرَكَتْهُ النَّملَةُ .. وَدَخَلَتْ بَيْتَها .. وَأَغْلَقَتِ البَابَ ..
وَلكنّها تَذكَّرَتْ أَنّها في الصَّيفِ ..
كَانَتْ تَسْمَعُ غِناءَ الجُنْدُبِ وَهي مَسْرورَةً ..
فَخَرَجَتْ .. وَأَعْطَتْهُ بَعْضَ الأَكْلِ ..
فَشكَرَها .. وَقَالَ : «لَقَدْ تَعلّمتُ دَرْساً ..
في الصَّيفِ القَادِمِ إِنْ شاءَ اللهُ .. سَأُغَنِّي قَليلاً ..
وَأَعْمَلُ كَثيراً .. حتّى لاَ أَموتَ مِنَ الجوعِ في الشّتاءِ ..»



حِيلَةُ الغُرَاب

كَانَ الغُرابُ عَطْشَاناً ..
وَبَحَثَ عنْ مَاءٍ .. فلمْ يَجِدْ إلاّ بَعضَ الماءِ ..
في وِعاءٍ كَبيرٍ ..
وَضَعَ الغُرابُ مِنقَارَهُ في الوِعاءِ .. فَلمْ يَصِلْ إلى
الماءِ .. فَفكّرَ .. وَفكّرَ ..
ثُمّ أَحْضَرَ حَجَراً صَغيراً .. وَوَضَعَهُ في الوِعَاءِ ..
ثُمّ حَجَراً ثَانياً .. وَثالِثاً .. وَرابِعاً .. وَخامِساً ..
ثُمّ نَظَرَ إلى الماءِ .. فَوَجَدَهُ قدِ ارْتَفعَ في الوِعاءِ ..
فَوَضَعَ مِنْقارَهُ .. وَشَرِبَ .. وقالَ لِنفسِهِ :
«الحَمدُ للهِ على نِعْمَةِ العقْلِ والتّفْكيرِ ..»

الدّبـبة الثـلاثـة



يُحكَى أَنّ ثَلاثَةَ دِبَبَةٍ .. كَانتْ تَعيشُ في بَيتٍ صَغيرٍ ..
في غَابةٍ خَضْراء ..
الأَبُ .. بابا دَبْدُوب .. كَبيرٌ كَبيرٌ ..
الأُمُّ .. ماما دَبْدُوبَة .. مُتوسِّطَةٌ ..
الإبنُ .. دِبْدِبْ .. صَغيرٌ صَغيرٌ ..
وفي يَومٍ منَ الأَيامِ .. في الصّباحِ ..
الدِبَبَةُ الثّلاثةُ .. وَضَعوا طَعامَ الفُطورِ
على المَائدةِ .. وَقَالُوا :
«نَخْرُجُ لِنَتَمشّى قَليلاً .. ثم نَعودُ لِنَفْطر ..»
خَرجَ الدِّبَبةُ الثّلاثَةُ معاً .. وفي أَثْناءِ غِيابِهِمْ ..

جاءَتِ الفَتاةُ ذاتُ الشّعرِ الذّهبي وَدَخلَتْ بَيْتَهُم
وَشَمّتْ رائِحَةَ الطّعامِ .. فَقَالَتْ :
« الله .. طَعامٌ لَذيذٌ .. وَأَنا جوعَانَة .. »
الفَتَاةُ ذَاتُ الشّعر الذّهبي .. ذَاقَتْ أَكْلَ
بَابَا دَبْدُوب .. ومَامَا دَبْدُوبَة ..
ثُمَّ أَكلَتْ أَكْلَ دِبْدِبْ الصَّغيرِ كُلَّهُ ..
ذَاتُ الشّعرِ الذّهبي رَأَتْ ثَلاثَةَ كَراسي ..

فَجَلَسَتْ على كُرْسِيّ بابا دَبْدوب ..
وَلكنّها قالَتْ : « هذا كَبِيرٌ كَبيرٌ .. »
وَجَلَسَتْ على كُرسيّ ماما دَبْدوبَة ..
وَلكنّها قَالَتْ : « هذا كَبيرٌ .. »
وَجَلَسَتْ على كُرسيّ دِبْدِب الصّغيرِ .. فَأَعْجَبها ..
فَقَعدَتْ تَنُطُّ فَوقَهُ .. فَرْحَانَةً ...... فَانْكَسَرَ ..

دَخَلَتْ ذَاتُ الشّعرِ الذّهبي حُجْرَةَ النّوْمِ ..
وَنَامَتْ على سَريرِ بابا دَبْدوب .. وَلكنّها قَامَتْ ..
وَقَالتْ : « هذا كَبيرٌ كَبيرٌ .. »
وَنَامتْ على سَريرِ ماما دَبْدوبَة ..
وَلكنّها قَامَتْ .. وَقَالَتْ : « هذا كَبيرٌ .. »
وَرَأَتْ سَريرَ دِبْدِبْ الصّغيرِ .. فَأَعْجَبَها ..
وَنَامَتْ .. وَرَاحَتْ في النّومِ ..



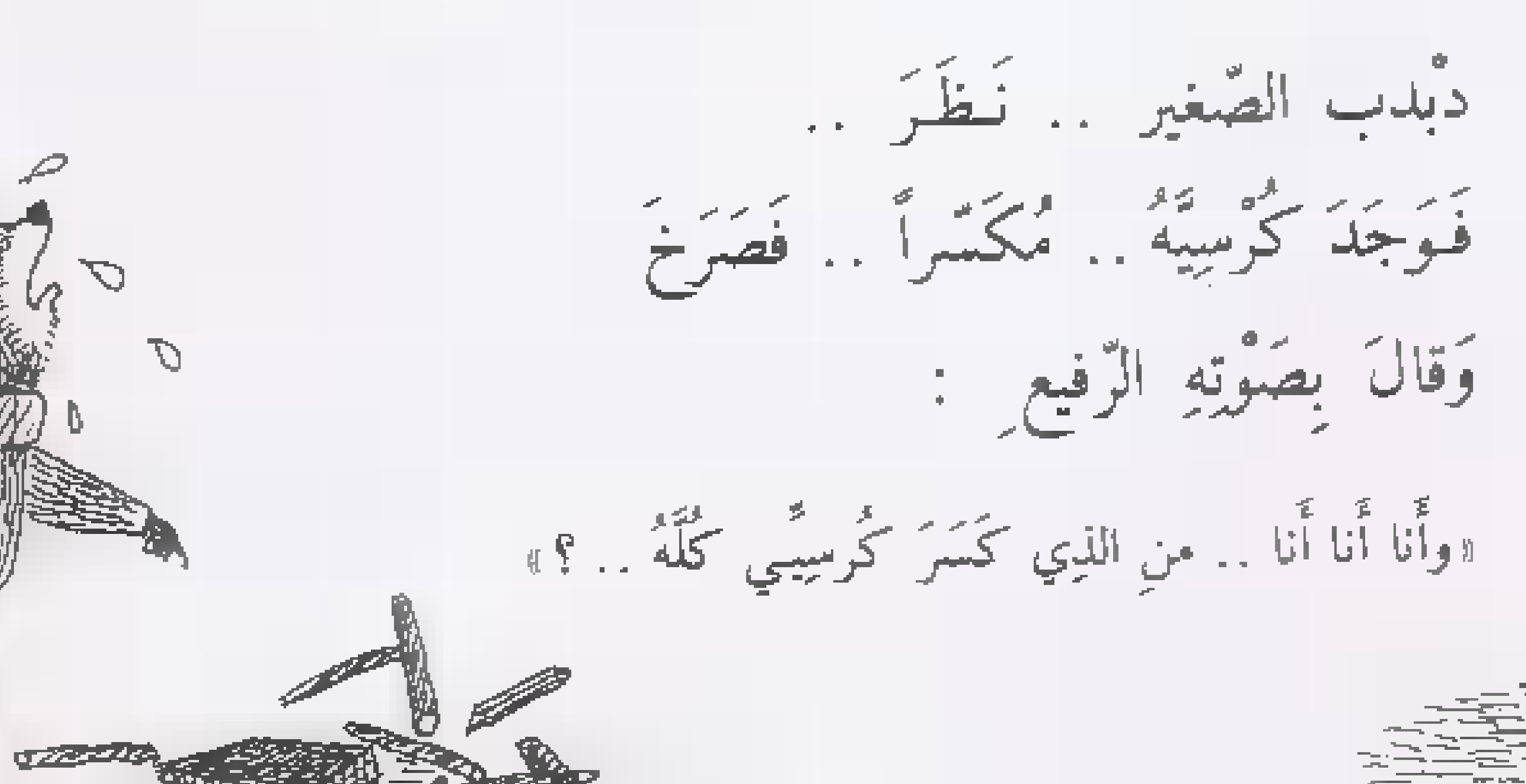
الدِّبَبَةُ الثّلاثَةُ .. رَجعوا ..
وَنَظَروا إلى طَعامِهِم ..
بَابَا دَبدوب قالَ بِصَوتِهِ الضّخْمِ القَوِيّ :
«مَن الذِي أَكَلَ من طَعامي .. ؟»
مَامَا دَبْدُوبَة قَالَتْ :
«وَأَنَا .. منِ الذي أكلَ منْ طَعامي .. ؟»

وَدِبْدِب الصّغير .. نَظَرَ ..
وَلمْ يَجِدْ أَيّ طَعامٍ .. فَصَرَخَ ..
وَقَالَ بِصَوْتِهِ الرّفيعِ :
«وَأنا أنا أنا ... من الذِي أكَلَ طَعامي كُلّهُ .. ؟»



بَابَا دَبدوب .. نَظَرَ إلى كُرسِيّهِ الكَبيرِ ..
وَقَالَ بِصَوْتِهِ الضّخْمِ القَوي :
«مَن الذِي جَلَسَ على كُرسِيّ .. ؟»
مَامَا دَبْدُوبَة .. نَظَرَتْ إلى كُرسِيّها المتَوسّطِ
وَقَالَتْ بِصَوْتِها المتَوسّط :
«وَأنا من الذي جَلَسَ على كُرْسِيّي .. ؟»

دِبْدب الصّغير .. نَظَرَ ..
فَوَجَدَ كُرْسِيّهُ .. مُكَسّراً .. فَصَرخَ
وَقَالَ بِصَوْتِهِ الرّفيعِ :
«وأنا أنا أنا .. منِ الذِي كَسَرَ كُرسِيّي كُلّهُ .. ؟»



الدِّبَبَةُ الثّلاثَةُ .. دَخَلوا حُجْرَةَ النّومِ ..
بَابَا دبدوب .. نَظَرَ إلى سَريرِهِ الكَبيرِ ..
وَقَالَ بِصَوْتِهِ الضّخْمِ القَوي :
«منِ الذِي نَامَ عَلى سَريري .. ؟»
مَامَا دَبْدوبَة نَظَرَتْ إلى سَريرِها المُتَوسِّطِ ..
وَقَالتْ بِصَوْتِها المُتوسّطِ :
«وأَنا .. منِ الذي نامَ على سَريري .. ؟»



دَبْدب الصّغيرِ .. نَظَرَ إلى سَريرِهِ ..
فَرأى ذَاتَ الشّعرِ الذّهبي ..
فَصَرَخَ بِصَوْتِهِ الرّفيعِ :
«وأَنا أَنا أَنا .. منِ الذِي يَنامُ عَلى سَريري .. ؟»

ذَاتُ الشّعرِ الذّهبي .. سَمِعَتْهُ .. وَرأَتْهُ ..
فَقَامَتْ وَجَرَتْ .. فَجَرَى وَراءَها ..
وَعَضّها في رِجْلِها ..
ذَاتُ الشّعرِ الذّهبي .. رَجَعَتْ إلى بَيْتِها ..
وَهي تَبْكي .. وَتَقولُ :
«آه يا رِجْلي .. آه يا رِجْلي ..»



المـرْأَة الصَّغـيرَة

يُحْكَى أَنَّ امْرأَةً صَغيرَةً ..
كَانَتْ تَعِيشُ في بَيتٍ صَغيرٍ ..
في بَلَدٍ صَغيرٍ ..
وَفي يَوْمٍ .. لَبِسَتْ قُبعَتَها الصغيرَةَ ..



وَخرَجَتْ .. وَسَارَتْ في طَريقٍ صَغيرٍ ..
وَرأَتْ بَوّابَةً صَغيرةً .. فَفَتَحتْها ..
وَدَخلَتْ .. فَرأَتْ حَديقَةً صَغيرةً .. فيها مَقابِرُ





المَرأَةُ الصَّغيرَةُ ..
سَارَتْ في الحَديقَةِ الصَّغيرَةِ ..
فَرأَتْ عَظْمَةً صَغيرةً .. بِجِوارِ مقْبَرَةٍ

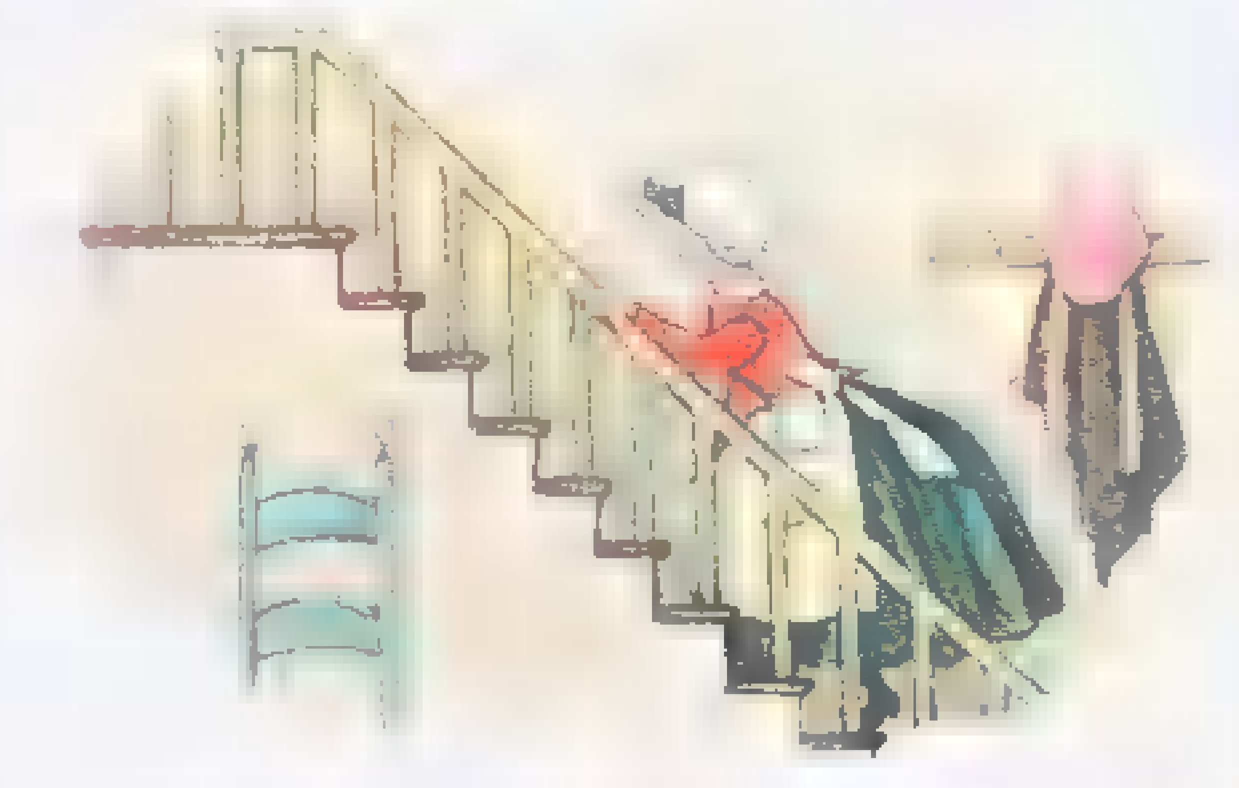


المَرأَةُ الصَّغيرةُ ..
وَضَعَت العَظْمَةَ الصَّغيرةَ الصَّغيرةَ .. في جَيْبِها الصَّغيرِ ..
وَمَشَتْ إلى بَيْتِها الصَّغيرِ ..

المرأةُ الصّغيرةُ ..

صَعِدَتْ على السُّلّمِ الصّغيرِ ..

وَدَخلَتْ حُجْرَةَ نومِها الصّغيرَة ..



وَفتَحتْ دولابها الصّغيرِ ..

وَوَضَعتْ فيه العَظْمَةَ الصّغيرةَ الصّغيرةَ ..



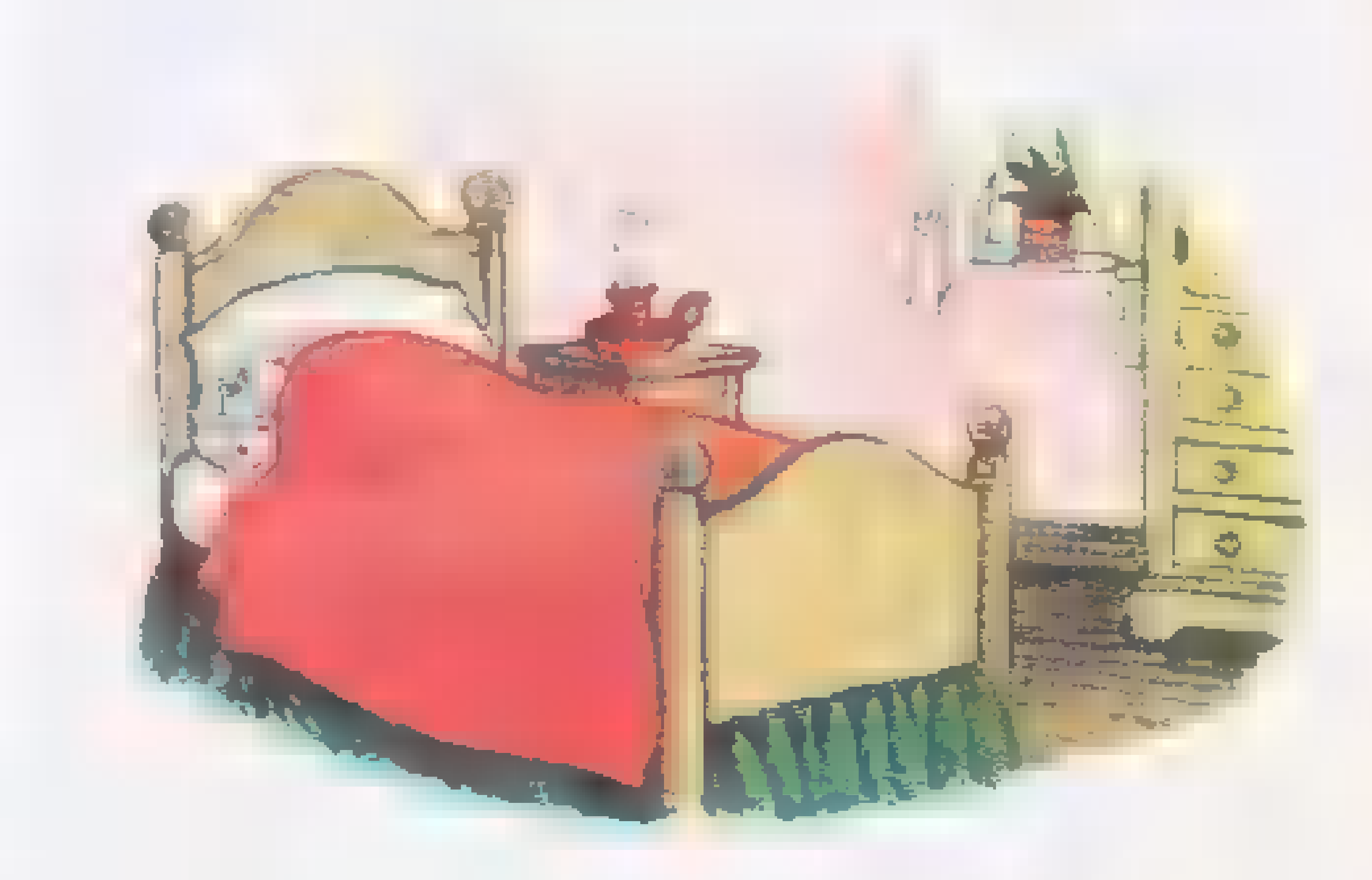
المرأةُ الصّغيرةُ ..

تَعِبَتْ مِنْ هذه الرِّحْلَةِ القَصيرَةِ ..

فَنامَتْ في سَريرِها الصَّغيرِ .. فَتْرَةً قَصيرَةً

وَصَحتَ على صَوْتٍ صَغيرٍ .. يقولُ : « أعطِني عَظْمَتي . »

خافَتِ المرأةُ الصّغيرةُ قليلاً ..





حاوَلت المَرْأةُ الصّغيرةُ أَنْ تَنامَ مَرَّةً أُخرى ..

ولكنّها سَمِعَتِ الصوتَ الصّغيرَ يَكْبُرُ قليلاً وَيقولُ :

« أَعْطِني عَظْمَتي .. »



فَخافَتِ المرأةُ الصّغيرةُ أَكْثَرَ قليلاً ..

المرأةُ الصّغيرةُ .. خافَتْ وَغطّتْ وَجْهَها الصّغيرِ ..

وَلكِنّها سَمِعَتِ الصّوتَ الصّغيرَ يَكْبُرُ أكبَرَ مما كانَ

وَيقولُ : « أَعْطني عَظْمَتي .. »

فَخافَتِ المرْأةُ الصّغيرةُ خَوْفاً أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ ..



المَرْأةُ الصّغيرَةُ .. رَفَعَتْ رَأْسَها الصّغير ..

وَصاحَتْ بأَعْلى صَوْتِها الرّفيعِ :

« عِنْدَكَ .. خُذْها .. »



الشَّجَرَةُ المَسْحُورَة

يُحْكى أَنَّ امْرَأَةً فَقيرَةً ..
كانَتْ تعيشُ معَ ابْنِها الصَّغيرِ ميزو ..
وفي يَومٍ منَ الأَيّامِ ..
المرأةُ الفَقيرةُ قَالَتْ لابْنِها :
« يا ميزو .. لمْ يَبْقَ عِنْدَنا أيُّ نَقودٍ أَوْ فُلوسٍ ..
خُذْ هَذهِ البَقَرة .. آخر بَقَرةٍ عِنْدَنا ..
وَبِعْها في السّوقِ .. »
ميزو .. أَخَذَ البَقَرَةَ .. وَسَارَ في الطّريقِ ..
فَقابَلَ رَجُلاً شَكْلُهُ غَريبٌ عَجيبٌ ..
الرَّجُلُ العَجيبُ قالَ لميزو : « هلْ تَبيعُ هذه البَقَرة .. ؟
أَنا سَأُعْطيكَ هذه الحبّة المسْحورَة التي تُشْبهُ حَبَّةَ الفول ..
وَلكِنّها مَسْحورَةٌ .. تُنْبِتُ شَجَرَةً مَسْحورَةً .. »
ميزو .. أَعْجَبَتْهُ الحبة المسْحورَةَ .. فَأَخَذَها ..
وَأَعْطَى البَقَرَةَ لِلرَّجُلِ العَجيبِ ..



ميزو .. رَجَعَ إلى أُمِّهِ بالحبَّةِ .. فَغَضِبَتْ ..
وَرَمَتِ الحبَّةَ من الشُّبَّاكِ ..
وَتَرَكَتْ ميزو يَنامُ من غيرِ أَكْلٍ ..
وفي الصّباحِ .. ميزو وَجَدَ مَكانَ الحبَّةِ المسْحورَةِ
شَجَرَةً عَجِيبةً .. كَبيرَةً .. عاليةً عاليةً ..
ميزو .. صَعِدَ فوقَ الشّجَرَةِ .. وَصَعَدَ .. وَصَعِدَ ..
فَوَجَدَ أمامَهُ طَريقاً .. فَمَشَى .. فَرأى بَيْتاً ..
فَدَخَلَ .. وَوَجَدَ امرأَةً طَيبَةً .. فَقَالَ لها :
«أَنا جائعٌ يا سَيِّدَتي ..»
وَقَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ المرأةُ .. ميزو رَأى البَيْتَ يَهْتَزُّ ..
وَسَمِعَ صَوْتَ أَقْدامٍ ضَخْمَةٍ ..
المرْأةُ وَضَعَتْ ميزو في الفُرنِ .. وَقالَتْ لَهُ :
«اخْتَبِئْ هُنا .. قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَكَ المارِدُ ..»



المارِدُ حَضَرَ .. وَصاحَ بِصَوْتٍ مِثْلَ الرَّعْدِ :
«هَمْ .. هَمْ .. أَنا أَشُمُّ رائحةَ إنسانٍ ..»
المرأةُ الطَّيِّبَةُ قالَتْ :
«لا لا .. هذهِ رائحَةُ الطّعامِ .. خُذْ .. كُلْ ..»
المارِدُ أَكَلَ .. ثُمَّ أَحْضَرَ دَجاجَةً سَوداءَ .. وَقالَ لها :
«بيضي ..» فَباضَتْ بَيْضَةً مِنَ الذّهَبِ ..
المارِدُ وَضَعَ البَيْضَةَ تَحْتَ رَأْسِهِ .. وَنامَ ..
ميزو .. خَرَجَ مِنَ الفُرنِ بِهُدوءٍ .. وَأَخَذَ الدّجاجَةَ السّوداءَ
وَنَزَلَ عنِ الشّجَرَةِ .. وَرَجَعَ إلى أُمِّهِ ..
الدّجاجَةُ السّوداءُ .. باضَتْ بَيْضاً كَثيراً مِنَ الذّهَبِ ..
وَميزو وَأُمُّهُ أَصْبَحا مِنَ الأَغْنياءِ ..
ميزو .. صَعِدَ فَوْقَ الشَّجَرَةِ مَرّةً ثانِيَةً ..
وَدَخَلَ بَيْتَ المارِدِ .. واخْتَفَى وَراءَ الشُّبّاكِ ..





فَرَأَى المَارِدَ وَأَمَامَهُ آلةٌ موسِيقيةٌ عَجيبَةٌ ..
يَقولُ لهَا : غَنّي .. »
فَتُغَنّي معَ الموسيقَى أَجْمَلَ الأَلْحانِ ..
انْتَظَرَ ميزو .. وَلما نَامَ المَارِدُ ..
أَخَذَ ميزو الآلَةَ الموسِيقيةَ العَجيبَةَ .. وَخَرَجَ ..
المَارِدُ رَآهُ ..
مِيزو جَرَى ..
وَالمارِدُ جَرَى وَرَاءَهُ ..

ميزو يَجْري ..
وَالمارِدُ يَجْري ..
ميزو نَزلَ عن الشَّجَرَةِ بِسُرْعَةٍ ..
وَأَحْضَرَ الفأْسَ ..
وَضَرَبَ الشّجَرَةَ المَسْحورَةَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً ..
فَقَطَعَها ..

وَوَقَعَتِ الشَّجَرَةُ .. وَوَقَعَ المَارِدُ ..
وَبَيْتُهُ .. وَقَعَ فَوْقَهُ ..
وَمَاتَ المَارِدُ ..
وَعَاشَ مِيزو معَ أُمِّه سَعيداً مَسْروراً ..

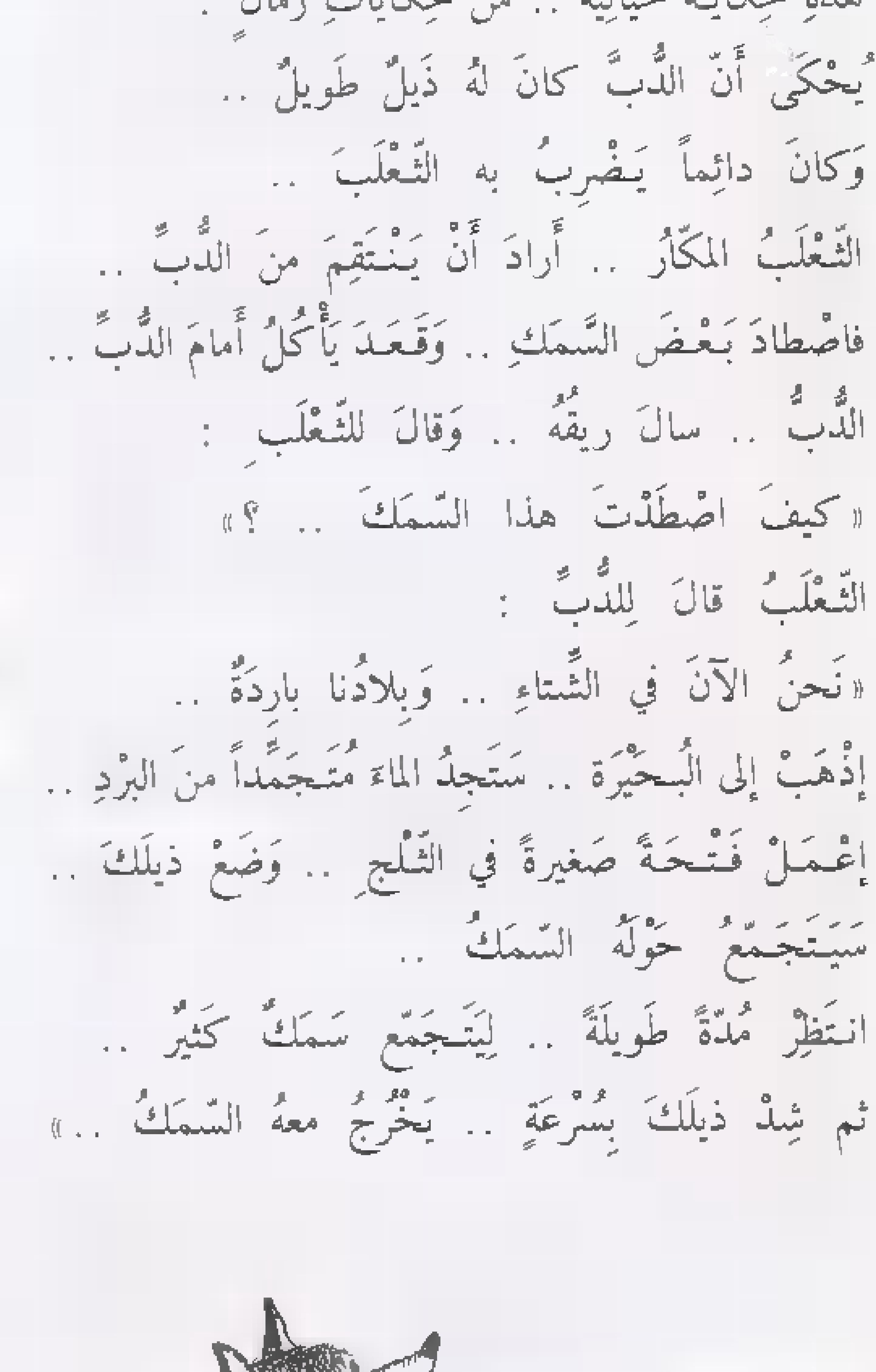
* * *

هذهِ حِكايَةٌ خَياليّةٌ ظَريفَةٌ .. هلْ تُصدِّقُها .. ؟



ذَيْـلُ الدّبّ





هذهِ حِكايَةٌ خَيالِيّةٌ .. مِنْ حِكاياتِ زَمانٍ :
يُحْكَى أَنّ الدُّبّ كانَ لَهُ ذَيلٌ طَويلٌ ..
وَكانَ دائِماً يَضْرِبُ به الثّعْلَبَ ..
الثّعْلَبُ المكّارُ .. أَرادَ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنَ الدُّبِ ..
فاصْطادَ بَعْضَ السَّمَكِ .. وَقَعَدَ يَأْكُلُ أَمامَ الدُّبِّ ..
الدُّبُّ .. سالَ رِيقُهُ .. وَقالَ للثّعْلَبِ :
« كيفَ اصْطَدْتَ هذا السّمَكَ .. ؟ »
الثّعْلَبُ قالَ لِلدُّبِّ :
«نَحنُ الآنَ في الشِّتاءِ .. وَبِلادُنا بارِدَةٌ ..
إذْهَبْ إلى البُحَيْرَة .. سَتَجِدُ الماءَ مُتَجَمِّداً من البَرْدِ ..
إعْمَلْ فَتْحَةً صَغيرةً في الثّلْجِ .. وَضَعْ ذيلَكَ ..
سَيَتَجَمّعُ حَوْلَهُ السّمَكُ ..
انتَظِرْ مُدّةً طَويلَةً .. لِيَتَجَمّعَ سَمَكٌ كَثيرٌ ..
ثم شِدْ ذيلَكَ بِسُرْعَةٍ .. يَخْرُجُ معهُ السّمَكُ .. »



الدُّبُّ فَعَلَ كما قالَ له الثّعْلَبُ ..
وَوَضَعَ ذيلَهُ وَسطَ الثّلجِ ..
وَبعدَ مُدّةٍ طَويلَةٍ .. قالَ الدُّبُّ لِنَفْسِهِ :
« الآنَ .. أَشُدُّ ذَيلي بِسُرْعَةٍ .. »
الثلجُ كانَ قَدْ تَجمّدَ حَوْلَ ذَيْلِ الدُّبِّ ..
الدُّبُّ .. شَدّ ذيلَهُ بِسُرْعَةٍ .. فَصَرَخَ ..
لأنّ ذيلَهُ انْقَطَعَ .. وَبَقي وَسطَ الثّلْجِ ..
الثّعْلَبُ قالَ لِلدُّبِّ :
« الآنَ .. لا تَسْتَطيعُ أَنْ تَضرِبَني بذَيْلِكَ .. »



وَلَد مِنَ العَجِين

يُحْكَى أَنَّهُ كانَتْ توجَدُ امْرَأَةٌ عَجوزٌ ..
ماهِرَةٌ في عَمَلِ الكَعْكِ ..
وفي يَومٍ منَ الأَيامِ ..
عَمِلَتْ عَجينَةَ الكَعْكِ على شَكْلِ وَلَدٍ صَغيرٍ ..
وَلونَتْ مَلابِسَهُ بالشيكولاتَه ..
وَوَضَعَتْ بُنْدُقَتَيْنِ مكانَ عَينَيْهِ ..

وَوَضَعَتْهُ في الفُرْنِ .
وَعندَما اسْتَوى .. فَتَحَتْ بابَ الفُرنِ ..
فَنَطّ الوَلَدُ العَجينُ .. وَجَرى بِسُرْعَةٍ .
المرأَةُ العَجوزُ .. جَرَتْ وَراءَهُ .
وَلكِنَّهُ خَرَجَ من بابِ البَيْتِ .. وَطارَ ..
الوَلَدُ العَجينُ .. جَرَى .. وَجَرَى ..

فقابَلَتْهُ بَقَرَةٌ .. وَقالَتْ لَهُ :

« انتظِرْ .. أَنا أُريدُ أَنْ آكُلَكَ .. »

الوَلَدُ العَجينُ جَرَى .. وَقالَ : « أَنا هَرَبْتُ مِنَ المرأَةِ العَجوزِ .. وَأَنتِ لا تَسْتَطيعينَ أَنْ تُمسِكيني .. »



الوَلَدُ العَجينُ .. قابَلَ حِصاناً ..

الحِصانُ قالَ : « انْتَظِرْ .. أَنا أُريدُ أَنْ آكُلَكَ . »

الوَلَدُ العَجينُ جَرَى .. وَقال : « أَنا هَرَبْتُ مِنَ المَرْأَةِ العَجوزِ .. وَمِنَ البَقَرَةِ ..

وَأَنْتَ لا تَسْتَطيعُ أَنْ تُمسِكَني .. »



الوَلَدُ العَجينُ .. قابَلَ دُبّاً كَبيراً ..

الدُّبُّ قالَ : « انْتَظِرْ .. أَنا أُريدُ أَنْ آكُلَكَ .. »

الوَلَدُ العَجينُ جَرَى .. وَقالَ : « أَنا هَرَبْتُ مِنَ المرأَةِ العَجوزِ .. ومِنَ البَقَرَةِ .. ومِنَ الحِصانِ ..

وَأَنتَ لا تَسْتَطيعُ أَنْ تُمسِكَني .. »



الوَلَدُ العَجينُ قابَلَ ثَعْلَباً مَكّاراً ..

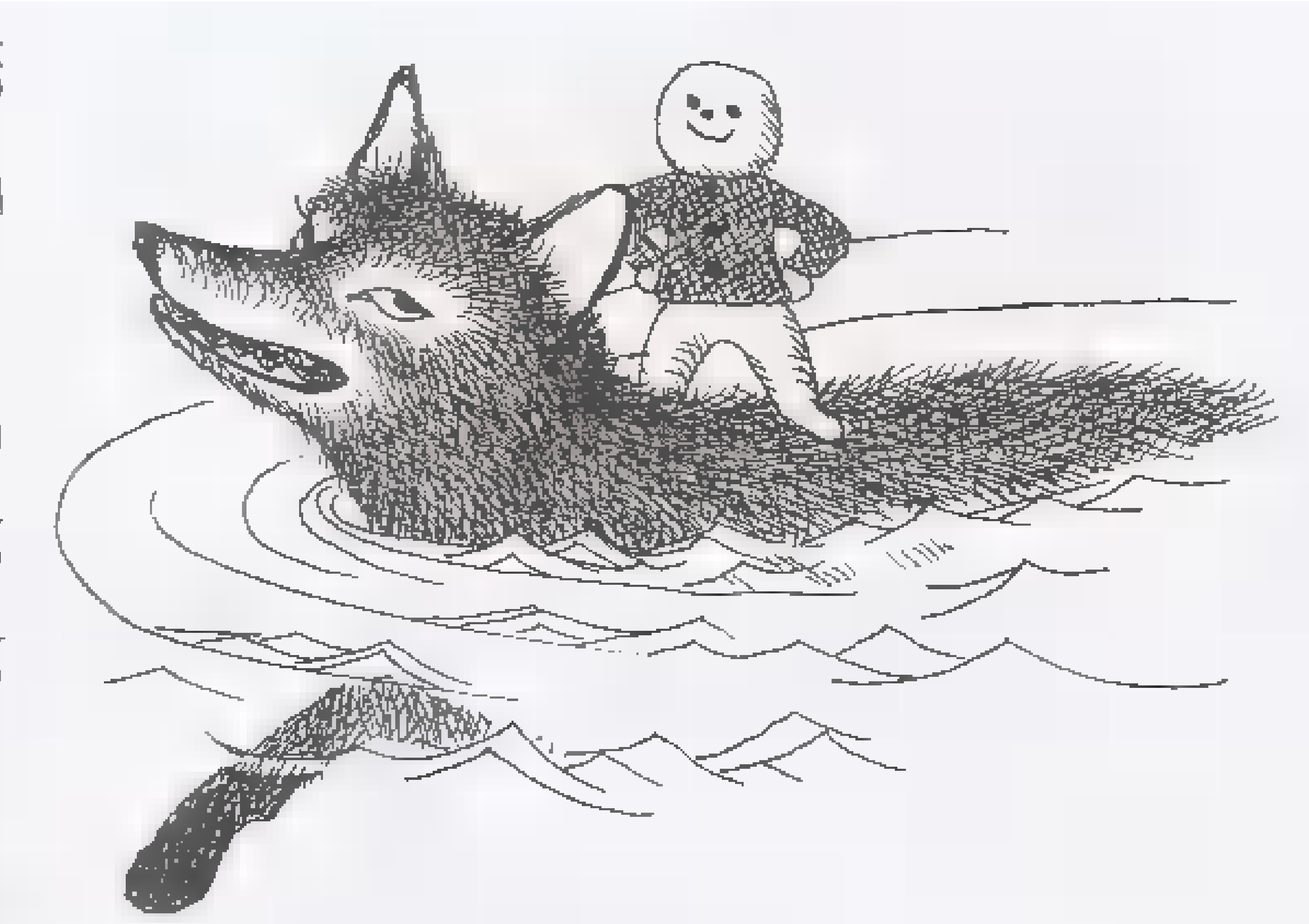
الوَلَدُ العَجينُ جَرَى .. وَهو يَقولُ للثَّعْلَبِ :

« أَنا هَرَبْتُ مِنَ المَرْأَةِ العَجوزِ .. ومِنَ البَقَرَةِ ..

وَمِنَ الحِصانِ .. ومِنَ الدُّبِّ ..

وَأَنتَ لا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُمسِكَني لِتأْكُلَني .. »

الثَّعلبُ المَكّارُ جَرَى .. وهو يَقولُ :



قالَ الثّعلبُ : « ظَهْري تَعِبَ .. انْتقِلْ إلى كَتِفي .. »
الوَلَدُ العَجينُ انْـتَقَلَ إلى كَتِفِ الثّعلَبِ .. وَبَعْدَ قليلٍ ..
قالَ الثّعلبُ : « كَتِفي تَعِبَ .. انْتَقِلْ إلى أَنفي .. »
الوَلدُ العَجينُ انْتَقَلَ .. وَوَقَفَ على أَنفِ الثّعلبِ
وَعِندَما وَصَلَ الثّعْلَبُ إلى البَرِّ .. هَزَّ رَأْسَهُ .
وَفَتَحَ فَمَهُ .. فَسَقَطَ الوَلَدُ العَجينُ في فَمِ الثّعْلَبِ ..
فَأَكَلَهُ .. وهو يَقولُ :
« الله .. كَعْكٌ لَذيذٌ .. بالبُنْدُقِ وَالشيكولاَته .. »



« مَنْ قالَ إني أُريدُ أَنْ آكُلَكَ .. ؟ »
الوَلَدُ العَجينُ وَصَلَ إلى نَهْرٍ مَملوءٍ بالماءِ ..
الوَلَدُ العَجينُ لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَعومَ ..
لأَنَّهُ سَيَذوبُ في الماءِ ..
الثّعلبُ المَكّارُ قالَ للوَلَدِ العَجينِ :
« أَنا أَسْتَطيعُ أَنْ أَعومَ .. ارْكَبْ على ظَهْري ..
وَأَنا أُوصِلُكَ .. »
الوَلَدُ العَجينُ رَكِبَ على ظَهْرِ الثّعْلَبِ .. وَبَعْدَ قَليلٍ ..

بائِعَـةُ اللّبَـن

كَانَتْ بائِعَةُ اللّبنِ الحَليبِ ..
تَحْمِلُ وِعَاءَ اللّبنِ .. وَتَسيرُ في طَريقِهَا ..
لِتَبيعَهُ في السُّوقِ ..
كَانَتْ بَائِعَةُ اللّبنِ تُفكِّرُ قَائِلَةً لِنَفْسِها :
سَأَبيعُ اللّبنَ .. وَأَشْتَري بِثَمَنِهِ خَمْسَ دَجاجاتٍ ..
الدّجاجاتُ سَتَبيضُ بَيْضاً كَثيراً ..
البَيْضُ .. سَتَخْرُجُ منه كَتَاكِيتُ كَثيرَةٌ ..
الكَتاكيتُ .. سَتكبُرُ .. وَأَبيعُها في السُّوقِ .. بِنقُودٍ
كَثيرةٍ .. وَأَعْمَلُ مَزْرَعَةً صَغيرةً .. فيها ماعِزٌ وَغَنَمٌ ..
المَزرَعَةُ سَتَكْبُرُ .. وَتكبُرُ .. وَأُصْبِحُ أَنا غَنِيّةً ..
وَ .... وَعلَى غَفْلَةٍ ..
«أَيْ ..» صَرَخَتْ بَائِعَةُ اللّبنِ ..
اصْطَدَمَتْ بِحَجَرٍ .. وَوَقَعَتْ ..
وَوَقَعَ اللّبنُ عَلى الأرضِ ..
بائِعَةُ اللّبنِ .. تَنْظُرُ .. وَتُفكِّرُ ..
هذهِ المرّةِ .. تُفكِّرُ . في أُمِّها ..
وَتُفكِّرُ في العَصَا الّتِي تَنْتَظِرُها عندَما تَرجِعُ إِلى البَيْتِ ..



الأَسَدُ وَالفأرُ

في يَومٍ منَ الأَيامِ .. وفي غَابَةٍ بَعيدَةٍ منَ الغاباتِ .. كانتْ هُنَاكَ فَأْرَةٌ صَغيرَةٌ تَلعَبُ وَتَنُطُّ ..

الفَأْرَةُ رَأَتْ كَوْماً مِنَ الفِراءِ الأَصْفَرِ أَعْجَبَها لَوْنَها فَأَخَذَتْ تَتَمَرَّغُ فيها وَتَقْفِزُ فَوْقَها ..



فَجْأَةً تَحَرَّكَ الكومُ .. فإذا بِهِ أَسَدٌ ضَخْمٌ عَظيمٌ ..
الأَسَدُ زَأَرَ وَصاحَ : «كيفَ تُزْعِجيني أَيَّتُها الفَأْرَةُ
الصَّغيرَةُ الضَّعيفَةُ وَتوقِظيني ؟
سَأُعاقِبُكِ على فِعْلَتِكِ وَآكُلُكِ الآنَ» .
صاحَتِ الفَأْرَةُ : «أَرْجوكَ أَيُّها الأَسَدُ العَظيمُ
أَنْ تَغْفِرَ لي .. وَأَعِدُكَ بأَنَّكَ لَنْ تَنْدَمَ ..
وَبأَنَّني سَأَرُدُّ لكَ الجَميلَ إنْ تَرَكْتَني ..»
ضَحِكَ الأَسَدُ وَقالَ : أَنْتِ أَيَّتُها الفَأْرَةُ
الصَّغيرَةُ سَتُساعِديني أَنا الأَسَدُ العَظيمُ !!
على أيِّ حالٍ .. لَقَدْ قَرَّرْتُ أَنْ أَعْفو عنْكِ
الآنَ .. لأَنَّني لَسْتُ جُوعانُ ..
وَبَعْدَ أيامٍ .. وَقَعَ الأَسَدُ العَظيمُ في شِباكِ
صَيّادٍ .. وَحاوَلَ الهَرَبَ .. فَلَمْ يَسْتَطِعْ ..
أَخَذَ الأَسَدُ يَزْأَرُ وَيَصْرُخُ وَيَصيحُ ..
سَمِعَتِ الفَأْرَةُ صَوْتَ الأَسَدِ .. فَجاءَتْ مُسْرِعَةً
وَابْتَسَمَتْ وَقالَتْ لَهُ : «الآنَ جاءَ دَوْري لإنْقاذِكَ .»
ثُم أَخَذَتْ تَقْرُضُ الشَّبَكَةَ حتّى قَطَعَتْها ..
وَخَرَجَ الأَسَدُ فَرِحاً بِحُرِّيَّتِهِ وَنَجاتِهِ ..
قالَ الأَسَدُ : «حَقّاً .. يَجبُ أَلاّ يَسْخَرَ أَحَدٌ مِمّا
يَبْدو أَصْغَرَ وَأَضْعَفَ منهُ .»





أمِــيرَةُ القَــمَر

كَانَ .. يا ما كَانَ .. منْ زَمانٍ .. منْ زَمانٍ ..

في بِلَادِ اليَابانِ ..

الأَطْفَالُ كَانوا يَحْكونَ هذهِ القِصَّةَ الجميلَةَ :

كانَ حَطّابٌ يَعيشُ سَعيداً مع زَوْجَتِهِ .. في بيتٍ صَغيرٍ ..

في غابَةٍ منْ غاباتِ الخَيزرانِ (البامبو) ..

وَلا يُضايِقُهُما إلاّ شَيءٌ واحِدٌ :

هو أَنْ ليسَ عِندَهما أَبْناءٌ ..

زَوْجَةُ الحَطّابِ .. دائماً تَدْعو وَتَقولُ :

«يا رَبّ .. طِفْلٌ واحِدٌ صَغيرٌ ..»

وفي يَومٍ .. وهيَ تَدْعو .. يا رَبّ ..

رَأَتْ على جَبَلٍ بَعيدٍ نوراً يَلْمَعُ ..
وَشَكْلَ طِفْلٍ صَغيرٍ .. في فِراشٍ صَغيرٍ ..
زَوَجَةُ الحَطابِ .. قَالَتْ لَه .. فَلَمْ يُصَدِّقْ ..
وَلكنّه ذَهَبَ إلى الجبَلِ .. وَدُهِشَ ..
لأنّه وَجَدَ طِفْلَةً صَغيرَةً جَميلَةً .. جَميلَةً ..
وَدُهِشَ أَكْثَر وَأَكْثَر .. لأَنّ الطِّفلة تَكَلّمَتْ وَقالتْ :
« أنا شُعاعَةٌ من أَشِعّةِ القَمَر .. جِئْتُ لأَعيشَ مَعَكُمْ .. »
زَوجَةُ الحَطّاب .. فَرِحَتْ بها وَقَالَتْ :
« هذهِ أَميرةُ القَمَرِ .. هذهِ طِفْلَتي العَزيزَة .. »
وَمَرّت الأَيّامُ .. وَكُلهُمْ سُعَداءُ ..
الحَطّابُ .. وَزَوْجَتُه .. وَأَميرَةُ القَمَرِ ..
وَمَرّتِ الأَيّامُ .. وكَبرَتْ أَميرَةُ القَمَرِ ..
ورَآها المَلِكُ .. وَأَرادَ أَنْ يَتَزَوّجَها ..
وَلكنّ ..
أَميرةَ القَمَرِ قَالَتْ : « أَنا حَضرتُ .. لأُدْخِلَ السّعادَةَ
وَالسُّرورَ إلى بَيتِ الحَطّاب وَزَوْجَتِهِ ..
وَقدِ انْتَهى عَمَلي .. وَسَأَرْجعُ الآنَ إلى القَمَرِ .. »
الحَطّابُ .. وَزَوْجَتُهُ .. وَالملكُ .. وَكُلّ النّاسِ ..
قالوا لها : نَرجوكِ .. اقْعدي مَعَنا .. »
أَميرةُ القَمَرِ قَالَتْ : « أَنا أُحِبّكُمْ .. وَلكنّ عَمَلي انْتَهى .
وَيَجِبُ أَنْ أَرْجعَ .. »
الملكُ وَضَعَ أَلفَ جُنْديٍّ .. حَوْلَ بيتِ الحَطاب ..
لِيَحْرُسوا أَميرَةَ القَمَرِ ..
وَلكن .. عِنْدَما جاءَ اللّيْلُ ..
طَلَعَ القَمَرُ .. وَنَزَلَتْ أَشِعَتُهُ الفِضّيةُ إلى بَيتِ الحَطّابِ
وَتَحَوّلَتْ إلى طَريقٍ منَ الفِضّةِ ..
أَميرةُ القَمَرِ .. مَشَتْ في الطّريقِ الفِضّي ..





وَطَلَعَتْ إلى فَوْق .. إلى فَوْق ..
حتّى وَصَلَتْ إلى القَمَرِ ..
أَميرةُ القَمَرِ رَجَعَتْ كَما كَانَتْ ..
وَتَحَوَّلَتْ إلى شُعَاعَةٍ مِنْ أَشِعةِ القَمَرِ ..
وَلكنّها حَزِينَةٌ ..
لأَنّها تَرَكَتِ الحَطّابَ .. وَزَوْجَتَهُ ..
بعدَ أَنْ عَاشَتْ مَعَهُما سِنينَ طَويلَةً ..
أَميرةُ القَمَرِ .. تَبْكي بالدُّموعِ ..
دُموعُها نَزَلَتْ ..
كأَنّها نُجُومٌ فِضّيّةٌ .. تَملأُ الأَرضَ وَالسّماءَ ..
مَعَ السّلامَةِ .. يا أَميرةُ القَمَرِ .



الوعـاءُ المسْـحُور



يُحْكَى أَنّ بِنتاً صَغيرةً ..
كَانتْ تعيشُ معَ أُمِّها الفَقيرةِ ..
في بَلَدٍ بَعيدٍ ..
وفي يَومٍ منَ الأَيّامِ .. البِنْتُ الصّغيرةُ ..



خَرَجَتْ تَبْحَثُ عنْ طَعامٍ لها .. وَلأُمّها الفَقيرةِ ..
البِنْتُ الصّغيرَةُ .. قَابَلتْها امْرأَةٌ عَجوزٌ ..
المَرْأَةُ العَجُوزُ .. أَعْطَتِ البِنْتَ الصّغيرَةَ وِعاءً عَجيباً ..
وَقَالَتْ لها : «هَذا وِعاءٌ مَسْحورٌ .. انْظُري ..»
المَرْأَةُ العَجُوزُ قَالَتْ لِلْوعاءِ : «هاتِ الطّعامَ ..»
الوِعاءُ .. امتَلأَ بالمهَلّبِيّةِ اللّذيذَةِ ..
المَرْأَةُ العَجُوزُ قَالَتْ له : «تَوقّفْ» .. فَتَوقّفَ ..



البِنْتُ الصّغيرةُ .. أَخَذَتِ الوِعاءَ المَسْحورَ ..
وَشَكَرَتِ المَرْأَةَ العَجوزَ ..
وفي البَيتِ .. البِنْتُ الصّغيرَةُ قَالتْ لِلْوِعَاء :
«هاتِ الطَّعامَ ..» فامْتَلأَ بالمهَلّبيّةِ اللّذيذَةِ ..
ثُمّ قَالتْ له : «تَوَقّفْ ..» فَتَوقّفَ ..



البِنْتُ الصّغيرةُ .. أَكَلَتْ معَ أُمّها الفَقيرةِ ..
وَقَالتْ : «الحَمْدُ للهِ» ..
البِنْتُ خَرَجَتْ .. لِتَزورَ صَديقَتَها ..
وَبَقِيَتِ الأُمُّ وَحْدَها ..
الأُمّ قَالتْ لِلْوِعَاءِ : «هاتِ الطّعامَ ..»
فامْتَلأَ بالمهَلّبِيّة ..



المهلّبيّة ملأتِ الوعاءَ .. ونزلتْ على الأرضِ ..
وملأتِ البيتَ ..
الأمُّ لا تعرفُ كيفَ توقِفُ الوعاءَ المَسْحورَ ..
المهلّبيّةُ خرجَتْ منَ البيْتِ ..
ونزلَتْ إلى الشّارعِ ..

ودخلَتِ البيوتَ المجاوِرةَ ..
رَجُلٌ هَرَبَ من بيتِهِ إلى الشّارعِ ..
وبِنْتٌ هَرَبَتْ من بيتِها .. وجَلَسَتْ على السّطْحِ ..
والأمُّ لا تعرِفُ كيفَ توقِفُ الوِعاءَ المَسْحورَ ..

المهلّبيّةُ زادَتْ .. ووصلَتْ إلى البيتِ ..
الذي فيهِ البِنْتُ الصّغيرةُ معَ صديقتِها ..
البِنْتُ الصّغيرةُ فهمتِ الحِكايَةَ .. وصاحَتْ منَ الشُّبّاكِ :

«أيُّها الوعاءُ المَسْحورُ .. توقّفْ ..»
فتوقّفَ الوِعاءُ المَسْحورُ .. وأكلَ النّاسُ بَعْضَ المهلّبيّةِ ..
وهُمْ يرجِعونَ إلى بُيوتِهِم ..

القِطُّ الصَّغيرُ



يُحكَى أَنَّ رَجُلاً فَقيراً .. كانَ عِنْدَهُ ابنٌ اسْمُهُ عصَام الأَمير ..
الرَّجُلُ الفَقيرُ مَاتَ .. وَتَرَكَ لابْنِهِ قِطّاً صَغيراً ..
القِطُّ الصّغيرُ .. قالَ لِصَاحِبِه عِصَام الأَمير :
« يا سَيِّدي الأَمير .. أَنتَ تَظُنّ أَني قِطٌّ صَغيرٌ ..
ليسَ لي فَائِدَةٌ ..أَعْطِني حِذاءً .. وَكيساً ..
وَسَتَرَى ماذا أَفْعَلُ .. »
عِصامُ الأَميرُ .. ابنُ الرّجُلِ الفَقيرِ ..
أَحْضَرَ لِلقِطِّ الصّغيرِ .. الحِذَاءَ وَالكيسَ ..
القِطُّ اصْطادَ أَرنباً كَبيراً .. ثم ذَهَبَ إلى المَلِكِ ..



وَقالَ له : « هذا الأَرنَبُ هَدِيّة من سَيّدي عِصَام الأَمير . »
في كُلِّ يومٍ .. القِطُّ يَصْطادُ شَيْئاً .. وَيَذْهَبُ إلى المَلِكِ
وَيَقولُ لَهُ : « هذا هَدِيّةٌ .. من سَيّدي عِصَام الأَمير . »
وفي يَومٍ منَ الأَيّامِ ..
كانَ عِصامُ الأَميرِ يَسْتَحِمُّ في البَحْرِ ..
وَمَرَّ مَوْكِبُ المَلِكِ ..
القِطُّ الصّغيرُ .. عَرّفَ المَلِكَ بِعصامِ الأَميرِ ..
المَلِكُ قَالَ : «أَشْكُرُكَ على هَداياكَ الكَثيرةِ ..
تَعالَ ارْكَبْ مَعي .. »
القِطُّ الصّغيرُ .. سَبَقَ مَوْكِبَ المَلِكِ .. وَفكّرَ في حيلَةٍ ..
القِطُّ الصّغيرُ .. كانَ يَعْرِفُ أَنّ مَارِداً عَجيباً
يَسْكُنُ في هذهِ المِنْطَقَةِ ..
القِطُّ الصّغيرُ .. سَأَلَ بَعضَ الفَلاّحينَ ..
عن مكان هذا المَارِدِ ..

القِطُّ الصَّغيرُ .. ذَهَبَ إلى قَصْرِ المارِدِ المُخيفِ ..
وقالَ لهُ : «إنَّ المَلِكَ قادمٌ إلى هُنا الآنَ ..»
قالَ المارِدُ : «وَماذا تُريدُ مِني .. ؟»
القِطُّ قالَ : «نُريدُ أَنْ نُجَرِّبَ بَعْضَ الأَعْمالِ العَجيبَةِ ..
التي يُمْكِنُ أَنْ تُقَدِّمَها أَمامَ المَلكِ ..
هلْ تَسْتَطيعُ أَنْ تُحَوِّلَ نَفْسَكَ إلى أَسَدٍ .. ؟»
المارِدُ قالَ : «نَعمْ .. أُنْظُرْ ..» وفي الحالِ
تَحَوَّلَ المارِدُ إلى أَسَدٍ ضَخْمٍ .. يَزْأَرُ ..
القِطُّ خافَ .. وَلكِنَّهُ قالَ :

«وهلْ تَسْتَطيعُ أَنْ تَتَحَوّلَ إلى فَأْرٍ صَغيرٍ .. ؟»
المارِدُ تَحَوّلَ إلى فَأْرٍ .. فَهَجَمَ عليهِ القِطُّ .. وَأَكَلَهُ ..
وَعندَما وَصَلَ المَلِكُ إلى بابِ القَصرِ ..
قَابَلَهُ القِطُّ وقالَ :
«تَفَضَّلْ أَيُّها المَلِكُ .. هذا قَصْرُ سَيِّدي عِصام الأَمير .»
عِصام تَزَوَّجَ ابنَةَ المَلِكِ .. وَعاشَا في سَعادَةٍ وَسَلامٍ .



نَبات مَجْد الصَّباح

يُحْكَى أَنّ عُصْفوراً صَغيراً .. كانَ يَعيشُ معَ أُمِّهِ ..
في عُشٍّ .. فَوْقَ شَجَرَةٍ عاليةٍ ..
العُصْفورُ صَغيرٌ صَغيرٌ .. لا يَسْتَطيعُ أَنْ يَطيرَ ..
أُمّهُ تُحَضّرُ له الأَكْلَ .. وَتَحْكي لهُ عنِ الأَشْياءِ الكَثيرةِ.
الموجودةِ حَوْلَ الشّجَرَةِ .. خُصوصاً عن نَباتٍ اسْمُهُ
مَجْدُ الصّباحِ .. مَوجودٌ على الأَرْضِ تَحْتَ الشّجَرةِ ..
العُصْفورُ يَبْكي وَيَقولُ لأُمِّهِ :
«أَنا أُحِبُّ نَباتَ مَجْدِ الصّباحِ .. وَأُريدُ أَنْ أَراهُ ..»
نَباتُ مَجْدِ الصّباحِ .. سَمِعَ كَلامَ العُصْفورِ الصّغيرِ ..

النَّباتُ حَزينٌ لأَنَّهُ يَزْحَفُ على الأَرْض ..
وَليسَ له جِذْعٌ قَويٌّ .. يَرْتَفِعُ به مِثْلَ بَقِيّةِ الأَشْجارِ ..
فَيراهُ العُصْفورُ الصَّغيرُ ..
النّباتُ مَدَّ خُيوطَهُ الرّقيقَةَ ..
وَتَعَلّقَ بالشَّجَرةِ التي فيها العُشّ .. وَمَرّتْ أَيامٌ وَأَيّامٌ ..
وَالنّباتُ يَكْبُرُ .. وَيَتَعَلّقُ بالشَّجَرَةِ ..
حتّى وَصَلَ إلى عُشِّ العُصْفورِ الصَّغيرِ .. وَقالَ لهُ :
«لا تَبْكِ أَيُّها العُصْفورُ الصّغيرُ .. أَنا طَلَعْتُ لِتَراني ..
وَلأَقْعُدَ مَعَكَ حتّى تَكْبُرَ .. وَتَطيرَ ..»

القَزَمُ وأخوهُ وَصَانِعُ الأحْذِيَة

يُحْكَى أَنَّ صَانِعَ أَحْذِيةٍ .. كانَ يَعيشُ في بَيتٍ صَغيرٍ ..
معَ زَوْجَتِهِ ..
كَانَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ فَقيراً ..
وفي يَومٍ منَ الأيَّامِ .. قالَ لِزَوْجَتِهِ :
«لمْ يَبْقَ عِنْدَنا إلاَّ هذهِ القِطْعَةِ الصَّغيرةِ منَ الجِلدِ ..
إنّها تَكْفي لِحِذاءٍ وَاحِدٍ ..
سَأَقْطَعُها اليَوْمَ .. وَأَصْنَعُها غداً إنْ شَاءَ اللّهُ ..»
قَطَعَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ الجِلْدَ .. وَصَلّى العِشاءَ ..
وَذَهَبَ لِيَنام ...
وَعِنْدَما طَلَعَ الصّباحُ ..
وَجَدَ مَكانَ قِطْعَةِ الجِلْدِ حِذاءً جَديداً جَميلاً ..
دُهِشَ صانِعُ الأَحْذِيَةِ .. وَسَأَلَ نَفْسَهُ وَزَوْجَتَهُ :
«من الذي صَنَعَ هذا الحِذاءَ البَديعَ الجَميلَ المُدْهِشَ . ؟»
وَلكنّ أحداً لمْ يَعْرِفْ ..
صَانِعُ الأَحْذِيَةِ دُهِشَ .. وَباعَ الحِذاءَ بِثَمنٍ كَبيرٍ ..
وَاشْتَرى بِثَمَنِهِ طَعاماً .. وَجِلْداً يَكْفي لِعَمَلِ حِذاءَيْنِ ..
صانِعُ الأَحْذِيَةِ .. قَطَعَ الجِلْدَ .. وَصَلّى العِشَاءَ ..
وَذَهَبَ لِيَنام ..
وَعِندَما طَلَعَ الصّباحُ ..
وَجَدَ مَكانَ الجِلْدِ حِذاءَيْنِ جَديدَيْنِ جَميلينِ ..
دُهِشَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ .. وَباعَ الحِذاءَين بِثَمَنٍ كَبيرٍ ..

وَاشْتَرى طَعاماً .. وَجِلْداً يَكْفي لِعَمَل أَرْبَعَةِ أَحْذِيَةٍ ..
قَطَعَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ الجِلْدَ .. وَصَلّى العِشَاءَ ..
وَذَهَبَ لِيَنامَ ..
وَعندَما طَلَعَ الصّباحُ ..

وَجَدَ مكانَ الجِلْدِ أَرْبَعَةَ أَحْذِيَةٍ جَديدةٍ جَميلةٍ ..
وَهكذا .. كُلَّ يومٍ .. حتّى أَصْبَحَ من الأَغْنِياءِ ..
أَرادَ صَانِعُ الأَحْذِيَةِ أَنْ يَعْرِفَ :
مَنِ الذي يَفْعَلُ هَذا كُلَّ لَيْلَةٍ .. ؟
فاخْتَبَأَ مع زَوْجَتِهِ .. طولَ اللّيْلِ .. يَنْظُرانِ .. وَيَنْتَظِران
فَشاهَدا قَزَماً صَغيراً .. وَأَخاهُ ..
يَحْضُرانِ .. وَيَشْتَغِلانِ بِسُرْعَةٍ وَنَشاطٍ ..
وَيَصْنَعانِ الأَحْذِيَةِ .. وَيَخْرُجانِ ..
صَانِعُ الأَحْذِيَةِ .. اتّفَقَ مَعَ زَوْجَتِهِ
على أَنْ يُقَدِّما هَدِيّةً لِلْقَزَمَيْنِ ..
صَنَعَ صانِعُ الأَحْذِيَةِ لهما حِذاءَيْنِ صَغيرَيْنِ ..
وَزَوْجَتُهُ صَنَعَتْ لَهما مَلابِسَ جَميلةً مُلَوّنَةً ..



وفي لَيْلَةِ العيدِ ..
صَانِعُ الأَحْذِيَةِ .. لمْ يَضعْ أَيّ جِلْدٍ للأَحْذِيَةِ .. وإنّما وَضَعَ الحِذاءَيْنِ الصّغيرَيْنِ .. والملاَبِسَ الجَميلَةَ المُلَوّنَةَ ..
اخْتَبأَ صانِعُ الأَحْذِيَةِ مَعَ زَوْجَتِهِ ..
وَوَقَفا يَنْظُرانِ .. وَيَنْتَظِرانِ ..
وَجاءَ القَزَمانِ .. فَلَمْ يَجِدا أَيّ جِلْدٍ يَصْنَعانِ منه أَحْذِيَةً .

وَوَجَدا المَلابِسَ الجَميلةَ .. وَالحِذاءَينِ الصّغيرَينِ .. فَفرِحا .. وَأَخذا يَرقُصانِ وَيُغَنّيانِ :

ما أَحْلى العيد وَالثوبُ جَديد
ما أَحْلى العيد اللّه اللّه

وَخَرجَ القَزَمانِ .. يَرْقُصانِ .. وَيُغَنّيانِ ..
وَيَقولانِ : « الحَمْدُ لِلّهِ .. على هَدِيّةِ العيدِ .. »





الفَتاة والأرنَب الجبَلي

في بَلَدٍ منَ البلادِ .. كَانتْ توجَدُ فَتاةٌ صَغيرةٌ ..
شَعْرُها أَحْمَر .. تَعيشُ معَ أُمِّها .. في بَيْتٍ صَغيرٍ ..
لهُ حَديقَةٌ كَبيرَةٌ .. فيها كَرنَبٌ أَخْضَر لَذيذٌ ..
الأمُّ رَأَتْ أَرْنَباً جَبَلياً .. يَأْتي كُلَّ يومٍ ..
وَيأْكُلُ منَ الكرنَبِ الأَخْضَر اللَّذيذِ ..
الأُمُّ طَلَبَتْ من ابْنَتِها أَنْ تَطْرُدَ الأَرْنَبَ ..
الفَتاةُ الصَّغيرةُ .. قَالتْ لِلأَرْنَبَ :

«أَرْجوكَ .. لا تَأْكُلْ زَرْعَنا الأَخْضَرَ الجَميلَ .. »
الأَرْنبُ قالَ : «أَنتِ فَتاةٌ ظَريفَةٌ لَطيفَةٌ .. اركَبي على
ظَهْري .. وَتَعالي مَعي .. لِتُشَاهِدي العَجائِبَ والغَرائِبَ . »
الفتاةُ الصَّغيرةُ .. سَمِعَتْ كَلامَ الأَرْنَبِ .. وَرَكِبَتْ على
ظَهْرِهِ .. فَجَرى بها .. بِأَقْصى سُرْعَةٍ ..
الأَرنبُ وَصَلَ إلى بَيتِهِ .. فَدَخَلَ ..
وَدَخلَتْ معه الفَتاةُ الصَّغيرةُ .. فَأَغْلَقَ عليها البَابَ ..

وَقالَ : « أَنتِ سَتَقْعُدينَ هنا .. لِتَشْتَغِلي عِنْدي ..
إِذْهَبي إِلى المَطْبَخ .. وَجَهِّزي الطَّعامَ ..
لِأَنَّ عِنْدي ضُيوفٌ .. »
الأَرنبُ خَرَجَ .. وَأَغلقَ البابَ بِالمِفْتاحِ ..
الفَتاةُ الصَّغيرةُ .. ذَهَبَتْ إِلى المَطْبَخِ .. وَقَعَدَتْ تُجَهِّزُ



الطَّعامَ .. وهيَ تَبْكي وَتَقولُ : « أينَ أَنْتِ يا أُمّي ؟ »
الأَرْنَبُ رَجَعَ .. وَفَتَحَ البابَ .. وَدَخَلَ .. وَصاحَ :
« إِنَّ أَصْدِقائي في الخَارِج .. أَسْرِعي .. وجَهِّزي المائِدَةَ .. »
ثُمَّ خرَجَ إِلى أَصْدِقائِهِ .. وَأَغلقَ البابَ بِالمِفْتاحِ ..
الفَتاةُ الصَّغيرَةُ فَكَّرَتْ بِسُرْعَةٍ .. وَأَحْضَرَتْ بَعضَ القَشِّ
من سَريرِ الأَرْنَب .. وَرَبَطَتْهُ بالسِّلْكِ وَالدوبارِ ..
على شَكْلِ فَتاةٍ صَغيرَةٍ ..
ثُمَّ خَلَعَتْ بَعْضَ مَلابِسِها الخارِجيّة ..

وَوَضَعَتْها فَوْقَ فَتاةِ القَشِّ .. ثم حَمَلَتْها ..
وَوَضَعَتْها أَمامَ مائِدَةِ الطَّعامِ .. وَظَهْرها نَحْوَ البابِ ..
الفَتاةُ الصَّغيرةُ ذَهَبَتْ وَاخْتَبَأَتْ بِجوارِ بابِ البَيْتِ ..
وَبعدَ قَليلٍ .. فَتَحَ الأَرْنبُ البابَ .. وَدَخَلَ مَعَ أَصْدِقائِهِ ..
فَرأَى فَتاةَ القَشِّ من ظَهْرِها ..
فَذَهَبَ إِليها وَهُوَ يَصيحُ : « هلْ جَهَّزْتِ المائِدَةَ .. ؟ »
وَشَدّها من يَدِها .. فَوجَدَها منَ القَشِّ ..
فَذَهَبَ إِلى بابِ البَيْتِ .. وَنَظَرَ .. فَوَجَدَ الفَتاةَ الصَّغيرة
خَرَجَتْ .. وَطَارَتْ .. رَاجِعَةً إِلى أُمِّها ..





الأُمنِيات الثَّلاث

كَان .. يا ما كَان .. في مَرَّةٍ من زمانٍ ..
كان يوجَدُ حَطَّابٌ فَقيرٌ .. يَعيشُ معَ زَوْجَتِهِ ..
في غَابَةٍ بَعيدَةٍ ..
الحَطَّابُ فَقيرٌ .. وَدائماً يَشْتَكي وَيقُولُ :
«أنا أَعْمَلُ كَثيراً .. وَأَكْسَبُ قَليلاً ..
وَتوجَدُ أَشْياءُ كَثيرةٌ .. أَتَمنَّى أَنْ أَحْصَلَ عَلَيْها ..
وَلكنْ .. كَيْفَ .. ؟»
وفي يَومٍ .. كانَ في الغَابَةِ .. وَقالَ هذا الكَلاَمَ ..
فَرأَى أَمَامَهُ جِنيَّةً صَغيرةً لَطيفَةً .. قَالتْ لهُ :
«أيُّها الحَطَّابُ المِسْكينُ .. لكَ عِنْدي ثَلاثَ أُمْنياتٍ ..
اخْتَرْها .. وَأَنا أُحَقِّقُها لكَ ..
تَذَكَّرْ .. ثَلاثُ أُمْنِياتٍ فَقَط ..»
وَفَجْأَةً .. اخْتفَت الجِنيَّةُ .. وَرَجعَ الحَطَّابُ إلى بَيْتِهِ ..
وَهوَ لا يُصَدِّقُ ما رَأَى ..

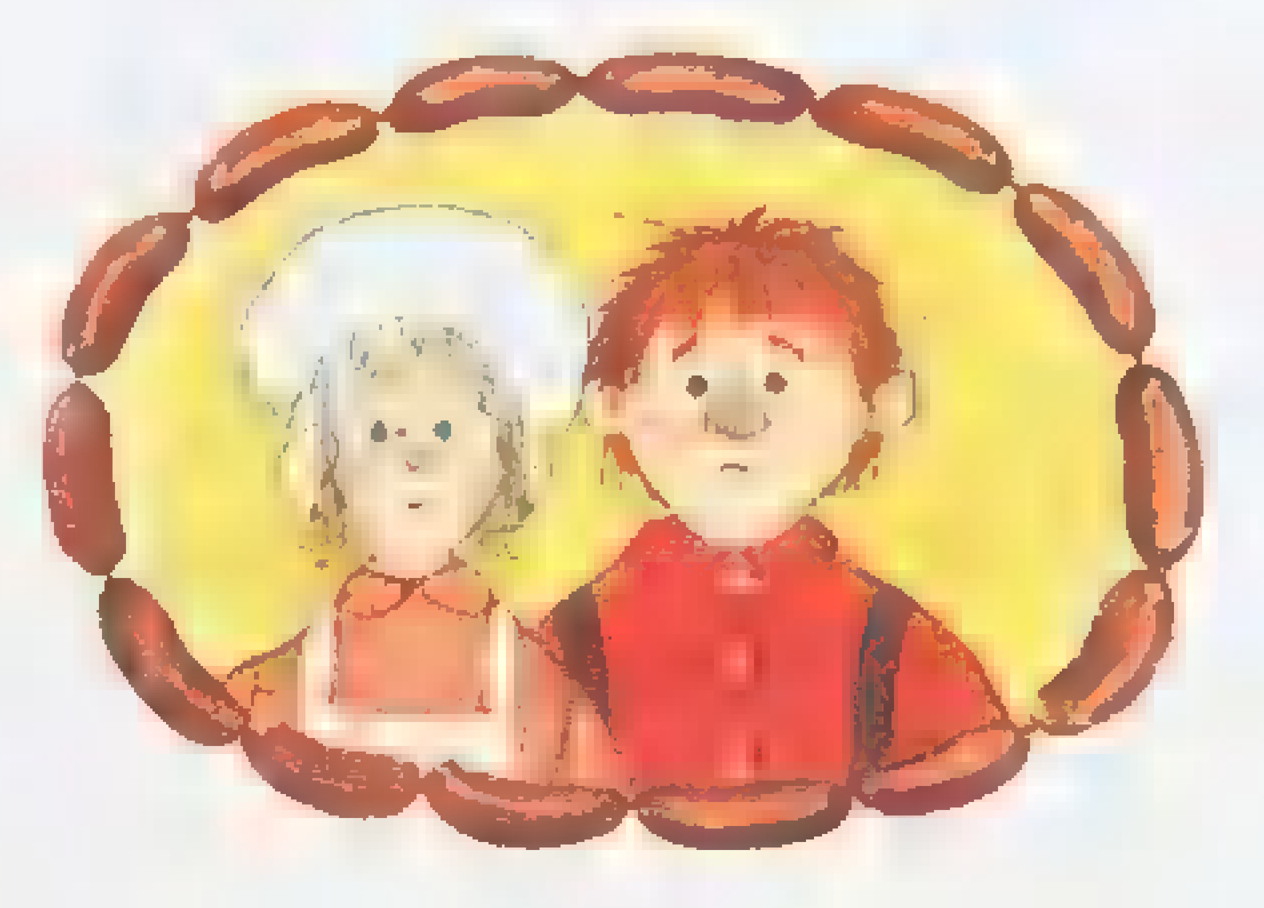
الحطّابُ حكَى لزوْجَتِهِ كُلَّ ما حَدَثَ .. فقالَتْ :
«نحنُ الآنَ نَسْتطِيعُ أَنْ نتمنَّى الذّهَبَ وَالجواهِرَ والأَمْوالَ وَالملابِسَ الجَميلَةَ ..»
الحَطّابُ قالَ : «لا لا .. الأَحْسنُ أَنْ نَطْلُبَ مَنْزِلاً كَبيراً .. أَوْ قَصْراً عَظيماً ..»
وَجلَسَ الحطّابُ لِيأْكُلَ .. وَنظَرَ إلى الطّعامِ ..
فَوجدَهُ خُبْزاً جافاً وَجُبْناً قديماً .. فَقالَ :
«في الحَقيقَةِ .. أَنا أَتمنّى الآنَ قِطْعَةً مِنَ السُّجُقِ اللّذيذِ ..»
وفي الحالِ .. وَجَدَ أَمامَهُ قِطْعَةً منَ السُّجُقِ في طَبَقٍ ..





فَصَرخَتْ زَوْجَتُهُ .. وَقالَتْ :
«أَنْتَ ضَيّعْتَ الأُمْنيَةَ الأُولى بهذا الطّلَبِ البَسيطِ ..
لماذا لا تُفكِّرُ قبْلَ أَنْ تتكلّمَ .. ؟
إنّ تَصرُّفاتكَ سيّئَةٌ ..
ماذا تَفعَلُ الآنَ بهذِهِ القِطْعَةِ منَ السُّجُقِ .. ؟»
الحطّابُ صاحَ وهو غَضْبانُ :
«أَنا تَضايَقْتُ من لِسانِكِ الطّويلِ ..
وَأَتمنّى أَنْ تَلْتَصِقَ قِطْعَةَ السُّجُقِ بأَنْفِكِ يا ذاتَ اللّسانِ الطّويلِ ..»

وفي الحالِ .. التَصقَتْ قِطْعَةُ السُّجُقِ بأَنْفِها ..
زَوجَتُهُ صَرخَتْ : «أَنتَ ضَيّعْتَ الأُمْنِيَةَ الثّانِيَةَ .. فَماذا نَفْعلُ الآنَ .. ؟»
الحَطّابُ قالَ : «لم تَبْقَ إلاّ أُمْنِيَةٌ واحِدَةٌ ..
يَجبُ أَنْ نَطْلُبَ بَيْتاً كَبيراً .. وَأَمْوالاً كَثيرةً ..
لِنُصْبِحَ أَغنياءَ ..»
زَوجَتُهُ صَرخَتْ : «ماذا نَفْعلُ بالأَمْوالِ .. وَالنّاسُ سَيَضْحَكونَ على أَنْفي الطّويلِ .. ؟
أَطْلُبْ أَنْ يَرْجِعَ أَنْفي كَما كَانَ ..»
الحَطّابُ تَمنّى أَنْ يَرْجعَ أَنْفُ زَوجَتِهِ كَما كانَ .. فَرَجَعَ ..
وَرَجَعَ الحَطّابُ يَشْتَغِلُ في الغَابَةِ من جَديدٍ ..





الدّبُّ الأسْوَد

يُحْكَى أَنَّ فَتاةً جَميلَةً كالوَرْدَةِ .. اسْمُها وَرْدَة ..
كانَتْ تَعيشُ معَ أُمّها .. في بَيْتٍ صَغيرٍ ..
في غابَةٍ بَعيدَةٍ بارِدَةٍ ..
وفي لَيْلَةٍ من لَيالي الشّتاءِ ..
كانَ الجوُّ بارِداً مُظْلِماً .. وَالثّلجُ يَتساقَطُ ..
أُمُّ وَرْدَةَ .. سَمِعَتْ دَقّاً على الباب ..
فَقالَتْ لها : «افْتَحي البابَ يا وَرْدَةَ ..»
وَرْدَةُ فَتَحَتِ البابَ .. فَرأَتْ أَمامَها دُبّاً أَسْوَدُ اللّوْنِ ..
فَخافَتْ ..

وَحاوَلَتْ أَنْ تُغْلِقَ البابَ .. وَلكنَّ الدُّبَّ الأَسْوَدَ
قالَ لها : «لا تَخافي .. أَنا سَأَموتُ مِنَ البَرْدِ وَالجوعِ ..
اسْمَحي لي أَنْ أَدْخُلَ ..»
وَرْدَةُ .. قَلبها طَيِّبٌ .. سَمَحَتْ لِلدُّبِّ بالدُّخُولِ ..
فشكَرَها .. وَجَلَسَ إلى جِوارِ المِدْفأَةِ ..
يَشْرَبُ الشّايَ السّاخِنَ .. وهو يَرْتَجِفُ مِنَ البَرْدِ ..
الدُّبُّ .. كانَ مُؤَدّباً .. ظَريفاً .. وَكَلامُهُ مُسَلٍّ ..
ثُمَّ نامَ إلى جِوارِ المِدْفأَةِ ..
وفي الصّباحِ .. شكَرَ وَرْدَةَ وَأُمّها .. وَانْصَرَفَ ..

وَكانَ يَحْضُرُ لِزيارتِهما طولَ الشِّتاءِ ..

وَعندَما انْتهى الشِّتاءُ .. وَدّعَهُما .. وَقالَ :

« سَأَذْهَبُ إلى وَسَطِ الغابَةِ .. عِنْدي كَنْزٌ يَجِبُ أَنْ أَحْميهِ منَ القَزَمِ الشِّرِّيرِ .. »

وَمَرَّتْ أَيّامٌ .. وفي يومٍ .. كانَتْ وَرْدَةُ تَسيرُ في الغابَةِ .. فَرأَتْ قَزَماً يَقْطَعُ شَجَرَةً ..

وَقَدِ اشْتَبَكَتْ ذَقْنُهُ وَسطَ فُروعِ الشّجَرَةِ ..

وَلا يَسْتَطيعُ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ ..

وَرْدَةُ ساعَدَتْهُ حتّى خَلّصَتْهُ منَ الشّجَرَةِ .. وَلكِنَّهُ شَتَمها ..

وَقالَ : « أَنْتِ قَطَعتِ شَعْرَتَينِ من ذَقْني .. »

ثُمَّ مَدّ يَدهُ تَحْتَ الشّجَرَةِ .. وَأَخذَ حَقيبةً مَمْلوءةً بالذّهَبِ .. وَمَشَى ..

وَبعدَ أَيّامٍ ..

كانَتْ وَرْدَةُ تَمْشي في الغابَةِ .. فَرأَت نِسْراً يُحاوِلُ أَنْ يَخْطفَ القَزَمَ ..

وَرْدَةُ قَعَدَتْ تَشُدُّ القَزَمَ من مَلابِسِهِ .. حتّى خَلّصَتْهُ منَ النِّسْرِ ..

القَزَمُ شَتَمَ وَرْدَةَ وَقالَ لها : « أَنْتِ قَطَعْتِ مَلابِسي .. »

وَمَشَى ..

وَبَعْدَ قَليلٍ .. كانَتْ وَرْدَةُ تَمْشي .. فَرأَت القَزَمَ تَحْتَ شَجَرَةٍ .. وَأَمامَهُ الجَواهِرُ والنُّقودُ ..

يَعُدُّها ..

القَزَمُ صَرَخَ وَقالَ : « أَنْتِ فَتاةٌ شِرِّيرَةٌ .. لماذا تَنْظُرينَ إلى نُقودي .. ؟ أَنا لا بُدّ أَنْ أَقْتُلَكِ .. »





وَفَجْأَةً .. ظَهَرَ دُبٌّ أَسْوَدُ كَبيرٌ ..

القَزَمُ حَاوَلَ أَنْ يَهْرُبَ .. وَلكِنّ الدُّبَّ هَجَمَ عَليهِ ..

وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً واحِدَةً ..

فَسَقَطَ على الأَرْضِ ..

وَرْدَةُ نَظَرَتْ إلى الدُّبِّ الأَسْوَدِ ..

وَعَرَفَتْهُ ..

وَلكنّها دُهِشَتْ .. عِنْدَما رَأَتْهُ يَرْمي فِراءَهُ الأَسْوَدَ ..

فَيَظْهَرُ مَكانَهُ شَابٌّ جَميلٌ .. يَقولُ :

«أَنا أَميرٌ .. وَأَبي مَلِكٌ .. وهذا القَزَمُ كانَ سَاحِراً شِرِّيراً .. سَحَرَني دُبّاً .. وَالآنَ زالَ سِحْرُهُ عِنْدَما ماتَ .. »

وَرْدَةُ قَالَتْ : «الحَمدُ للهِ على سَلامَتِكَ .. »

وَرْدَةُ وَالأَميرُ تَزَوَّجا .. وَأَخَذا أُمَّ وَرْدَة ..

وَعَاشُوا جَميعاً في قَصْرِ المَلِكِ ..



جحا وابنه والحمار

يُحْكَى أَنّ جحا كَانَ يَسيرُ معَ ابْنِهِ ..

في طَريقِهما إلى السُّوقِ ..

وَكَانَ مَعَهُما حِمَارُهُما ..

وَقَدْ وَضعا على ظَهْرِهِ بَعْضَ الفَواكِهِ وَالخُضْرواتِ ..

وَكانَ الجوُّ حاراً .. وَالسُّوقُ بَعيداً ..

وفي الطّريقِ ..

رَأَتْهُما امْرأَةٌ .. فَقالتْ لجحا : «حَرامٌ عَلَيْكَ ..

لماذا تَتْرُكُ ابْنَكَ الصّغيرَ يَمْشي على قَدَمَيْهِ

هذهِ المَسافَةَ الطّويلَةَ .. ؟»

جحا .. وَضعَ ابْنَهُ على الحِمارِ ..

وَسارَ في طَريقِهِ إلى السُّوقِ ..

وَبَعْدَ قَليلٍ .. رَآهُم رَجُلٌ عَجوزٌ .. معَ بَعْضِ الفلاّحينَ ..

الرّجُلُ العَجُوزُ قالَ :

«انْظُروا إلى هَذا الوَلدِ الصّغير .. يَرْكَبُ الحِمارَ ..

وَيَتْرُكُ أَباهُ العَجوزَ المِسْكينَ يَمْشي على رِجْلَيْهِ ..

هلْ هذَا يَصُحُّ .. ؟»

جِحا سَمِعَ هذا الكَلامَ ..

فَأَنْزَلَ ابْنَهُ الصّغيرَ عنِ الحِمارِ ..

وَرَكِبَ هُوَ ..

وَسَارَ في طَريقِهِ إلى السُّوقِ ..

وَبَعْدَ قَليلٍ .. قابَلَهُم رَجُلٌ يَرْكَبُ حِصاناً ..

الرّجُلُ قالَ لِجحا : «لماذا تَتْرُكُ ابْنَكَ يَمْشي ..

لماذا لا يَرْكَبُ مَعَكَ على الحِمارِ .. ؟»

جحا سَمِعَ هذا الكَلامَ .. فَطَلَبَ منِ ابْنِهِ أَنْ يَرْكَبَ مَعَهُ

على الحِمارِ ..



وَسارَ في طَريقِهِ إلى السُّوقِ ..
وَبَعْدَ قَليلٍ ..
رَأَتْهُمْ سَيِّدَةٌ كانَتْ تَسيرُ مع ابْنِها .
السَّيِّدَةُ قالَتْ : «حَرامٌ .. هذا الحِمارُ يَحْمِلُ جِحا وَابْنَهُ وَالفاكِهَةَ وَالخُضَرَ .. مِسْكينٌ هذا الحِمارُ ..»
جِحا سَمِعَ هذا الكَلامَ .. فَنَزَلَ .. وَطَلَبَ مِن ابْنِهِ أَنْ يَنْزِلَ ..
جِحا قالَ لابْنِهِ : «تَعالَ نَحْمِلُ هذا الحِمارَ المِسْكينَ ..»
الرَّجُلُ وَابْنُهُ حَمَلا الحِمارَ وَالفاكِهَةَ والخُضَرَ ..
وَسارا في الطَّريقِ إلى السُّوقِ ..
فَقابَلَهُمْ نَهْرٌ .. فَوْقَهُ جِسْرٌ (كوبري) ..

فَسارا فَوْقَ الجِسْرِ ..
وَرَآهُم بَعضُ الأَطْفالِ ..
فَتَجَمَّعوا حَوْلَهُم .. وَصاحُوا : «هذا شيءٌ عَجيبٌ .. الرَّجُلُ وَابْنُهُ يَحْمِلانِ الحِمارَ ! !»
الأَطْفالُ يَصيحونَ وَيَضْحَكُونَ ..
الحِمارُ خافَ .. وَنَطَّ .. فَوَقَعَ في النَّهْرِ ..
هوَ .. وجِحا وَابْنُهُ ..
وفي الماءِ .. ضاعَتِ الخُضَرُ وَالفاكِهَةُ ..
وَنَظَرَ جِحا إلى ابْنِهِ .. وَقالَ :
«تَذَكَّرْ يا بُنَيّ .. إذا أَرَدْتَ أَنْ تُرْضِيَ كُلَّ النّاسِ .. فَلَنْ يَرْضى عَنْكَ أَحَدٌ ..»



القِـطُّ وَالفِـئْرَان

فِي بَيْتٍ كَبِيرٍ .. كانَ يَعيشُ قِطٌّ كَبيرٌ ..
وَمَجْموعَةٌ من الفِئْرانِ ..
القِطُّ .. كَبيرٌ .. سَريعٌ .. قَوِيٌّ ..
وَالفِئْرانُ .. تَعيشُ دائِماً في خَوْفٍ شَديدٍ ..
وفي يَوْمٍ .. اجْتَمعَت الفِئْرانُ .. لِتُفكِّرَ في طَريقَةٍ ..
تَحْمي بها نَفْسَها منْ خَطَرِ القِطِّ الكَبيرِ ..
وَفكّروا .. وَفكّروا .. وَلكنّهم لمْ يَصِلوا إلى حَلٍّ ..
وَأَخيراً .. وَقَفَ فَأْرٌ صَغيرٌ .. وَقالَ :
«إذا لَبِسَ القِطُّ جَرَساً في رَقَبَتِهِ .. فإنّنا سَنَسْمَعُ صَوْتَهُ
كُلّما مَشَى .. فَنَهْرُبُ منْ أَمامِهِ ..»
الفِئْرانُ .. أَعْجَبَتْها الفِكْرَةُ .. وَصَفَّقَتْ ..
وَلَكِنَّ فأْراً عَجوزاً قامَ وَقالَ :
«فِكْرَةٌ جَميلَةٌ ..
وَلكنْ .. مَنْ يُعلِّقُ الجَرَسَ في رَقَبَةِ القِطِّ .. ؟»
الفِئْرانُ عَرِفَتْ أَنَّ الفِكْرَةَ النّافِعَةَ .. هيَ التي يُمْكِنُ
تَنْفيذُها ..





عشُّ العَقْعَق

يُحْكَى أنهُ من زَمانٍ .. مِن زَمانٍ بَعيدٍ ..
عندَما كانَتِ الدُّنيا في أَوَّلِها ..
كانَ طائرُ العَقْعَقِ هوَ الطّائرُ الوَحيدُ ..
الذي يَعْرِفُ كيفَ يَبْني عُشَّهُ ..
بعضُ الطُّيورِ الأُخْرى .. ذَهبتْ إلى العَقْعَقِ ..
لِتَتعلَّمَ مِنهُ :
كيفَ يَبْني عُشّهُ .. ؟

طائرُ العَقْعَقِ قالَ : « انْظُروا إليّ وأَنا أَشْتَغِلُ ..
أَولاً .. نَضعُ قشّتينِ بِهذهِ الطّريقةِ .. »
وَاحدٌ منَ الطُّيورِ قالَ : « طَبْعاً .. هذهِ نَعْرِفُها .. »
قالَ العَقْعَقُ : « بعدَ هذا .. نَخْلطُ بعضَ الطِّينِ وَالقَشِّ .. »
قالَ طائرٌ ثانٍ : « طَبَعاً .. طَبْعاً .. هذهِ أَيْضاً نَعْرِفُها .. »
قالَ العَقْعَقُ : « وَنَضَعُ القَشَّ وَالطِينَ .. هكذا .. »
قالَ طائرٌ ثالثٌ : « طَبْعاً .. هذا مَعروفٌ .. »
قالَ العَقْعَقُ : « ثُمّ نَضعُ بَعضَ القَشِّ وَالرِّيشِ هُنا .. »
قالَ طائرٌ رابعٌ : « وَهذَا أَيْضاً مَعْروفٌ .. »
تَضايَقَ العَقْعَقُ وَقالَ : « إذا كُنْتم تَعْرِفونَ كلَّ شَيْءٍ ..
فَلِماذا حَضَرْتُم .. ؟ »
وَرَفضَ أَنْ يُكملَ الطّريقةَ ..
وَلهذا بَقِيتْ أَعْشاشُ كُلِّ الطُّيورِ حتّى الآنَ
نَاقصةً بِدونِ سَقْفٍ ..

* * *

هذهِ حِكَايَةٌ خياليّةٌ .. لم تَحْدُثْ في الحَقيقَةِ ..

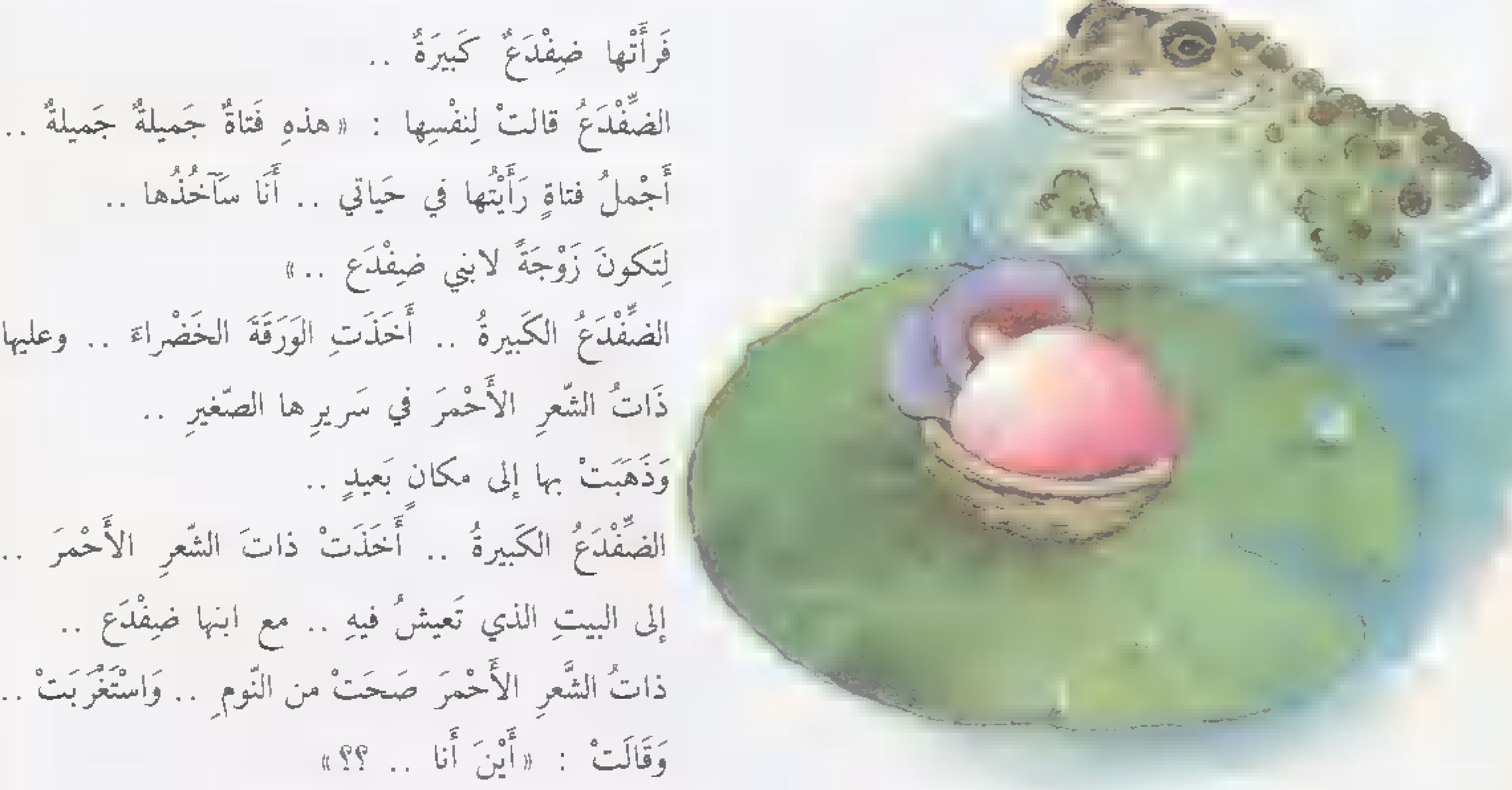




ذاتُ الشَّعْرِ الأحمَر

كَان ياما كَان .. في مَرّةٍ منْ زَمانٍ ..
كَانَتْ تُوجدُ امْرأَةٌ وَحيدَةٌ .. تَعيشُ في بِلادٍ بَعيدَةٍ .
المَرْأَةُ الوَحِيدَةُ .. لَيْسَ عِنْدَها أَطْفالٌ ..
المَرْأَةُ الوَحيدَةُ .. كُلُّ يَومٍ تَدْعو وتَقُولُ : «يا رَبّ ..
يا وَاحدُ .. يا أَحَدُ .. ابْعَثْ لي أَيّ بِنْتٍ أَوْ وَلَدٍ ..»
وفي يَوْمٍ منَ الأَيّامِ ..
المَرْأَةُ الوَحيدَةُ .. اشْتَرَتْ حُبوباً عَجيبةً .. لِنباتاتٍ غَريبةٍ ..
المَرْأَةُ الوَحيدَةُ .. زَرعَتْ حَبّةً واحِدَةً منَ الحُبوبِ
العَجيبَةِ .. زَرعَتْها في الشّمْسِ .. وَسَقَتْها بالماءِ ..
وَبَعْدَ أَيّامٍ ..
ظَهرَ نَباتٌ غَريبٌ .. كَبرَ بِسُرْعَةٍ ..
وَبَعْدَ أَيّامٍ ..
ظَهرَتْ فيهِ زَهرةٌ صَغيرَةٌ .. كبرَتْ .. وَتفَتّحَت ..
تَفَتّحَتْ الزّهرةُ العَجيبَةُ ..

وَخَرجَتْ منها فَتاةٌ صَغيرةٌ .. لَطيفةٌ .. عَجيبَةٌ ..
الفَتاةُ الصّغيرةُ العَجيبةُ .. لا تَزيدُ عن حَجْمِ عُقْلَةِ الأُصْبعِ
وَلها شَعْرٌ جَميلٌ أَحْمَر ..
المرأةُ فَرحانةٌ بالفَتاةِ الصّغيرةِ ..
وَسَمّتْها : ذاتَ الشّعرِ الأَحْمَر ..
المرأةُ .. أَرادتْ أَنْ تَصْنَعَ سَريراً صَغيراً ..
لِتنامَ فيه ذاتُ الشّعرِ الأَحْمَر ..
أَحْضَرتِ المَرْأَةُ حَبّةً من حبّاتِ الجَوْزِ .. وَأَخذَتِ
القِشْرَةَ .. وَفرشَتْها بأَوْراقِ البَنَفْسَجِ .. وَوَضَعتْ فيها
ذاتَ الشّعرِ الأَحْمَرَ .. وَغطّتها بأَوراقِ الوَرْدِ ..
وَقالَتْ لها :



فرأَتْها ضِفْدَعٌ كبيرَةٌ ..
الضِّفْدَعُ قالتْ لِنفْسِها : «هذهِ فتاةٌ جَميلةٌ جَميلةٌ ..
أَجْملُ فتاةٍ رَأَيْتها في حَياتي .. أَنا سآخُذُها ..
لِتكونَ زَوْجَةً لابني ضِفْدَع ..»
الضِّفْدَعُ الكَبيرةُ .. أَخذَتِ الوَرَقَةَ الخَضْراءَ .. وعليها
ذَاتُ الشَّعرِ الأَحْمَرَ في سَريرِها الصَّغيرِ ..
وَذَهَبَتْ بها إلى مكان بَعيدٍ ..
الضِّفْدَعُ الكَبيرةُ .. أَخذَتْ ذاتَ الشّعرِ الأَحْمَرَ ..
إلى البيتِ الذي تَعيشُ فيهِ .. مع ابنها ضِفْدَع ..
ذاتُ الشَّعرِ الأَحْمَرَ صَحَتْ من النَّومِ .. وَاسْتَغْرَبَتْ ..
وَقالَتْ : «أَيْنَ أَنا .. ؟؟»
الضِّفْدَعُ الكَبيرَةُ قالتْ لها : «لا تَخافي .. أَنتِ في بَيْتي ..
وَسَتَتَزَوَّجينَ ابني ضِفْدَع ..
وَسأَبْني لكِ بَيْتاً في الطِّينِ .. جَنْبَ بَيْتي ..»
ذَاتُ الشَّعرِ الأَحْمَرَ .. جَلَسَتْ حزينَةً .. وَقالَتْ :

«هذا سَريرُكِ .. يا ذاتَ الشّعْرِ الأَحْمَرَ ..
ما رَأْيُكِ .. ؟»
ذاتُ الشّعرِ الأَحْمرَ قالتْ :
«أَشْكُرُكِ يا أُمّي .. فأَنا لا أَعْرِفُ لي أُمّاً غيركِ ..»
المرأةُ قَبّلَتْ ذاتَ الشّعرِ الأَحْمرَ وَقالتْ لها :
«هذهِ الكَلِمةُ أُمّي هي التي عِشْتُ طولَ عُمْري ..
وَأَنا أُريدُ أَنْ أَسْمَعها .. الحَمْدُ لله الذي بَعثَكِ لي
يا ذاتَ الشّعرِ الأَحْمَرَ ..»
ذاتُ الشّعرِ الأَحْمر عاشَتْ سَعيدةً .. مع المرأَةِ
الوَحيدَةِ ..
وَكانتْ تُحِبُّ أَنْ تَضعَ سَريرَها على وَرَقَةٍ كَبيرَةٍ خَضْراءَ
من أَوْراقِ النّباتاتِ المائيّةِ .. وَتنامَ في سَريرِها ..
وَالوَرَقَةُ تَعومُ بها على سَطْحِ الماءِ ..
وفي يومٍ من الأَيّامِ ..
كانَتْ ذاتُ الشّعرِ الأَحْمَر نائِمَةً في سَريرِها
الصّغيرِ الجَميلِ ..





لِنَفْسِهَا : «وَهَل الزّواجُ بالقُوّةِ ؟ أَنا لا أُريدُ أَنْ أَتزوّجَ هذا الضِّفْدَعَ ..»

ذاتُ الشّعرِ الأَحْمَرِ .. فكّرَتْ .. ثُمّ قَرّرَتْ أَنْ تَهْرُبَ مِنْ هذهِ الضِّفْدَعِ .. وَتَعودُ إلى أُمِّها ..

ذاتُ الشّعرِ الأَحْمَرِ خَرجَتْ مِنْ عندِ الضِّفْدَعِ .. مِنْ غيرِ أَنْ تَراها ..

وَأَخذَتْ تَجْري وَسَطَ الأَشْجارِ وَالزّرْعِ .. حتّى تَعِبَتْ .. فَقعدَتْ تَسْتَريحُ ..

ثُمّ قامَتْ تَمْشي .. وَتَمْشي ..

وَهِيَ لا تَعْرِفُ كيفَ تَصِلُ إلى بَيْتِ أُمِّها ..

وَأَخيراً ..

شَعرَتْ بِالتّعبِ وَالجُوعِ وَالبرْدِ .. فَلَفّتْ نَفْسَها في وَرقَةِ شَجرٍ .. وَقَعدَتْ تَبْكي وَتَقُولُ :

«يا ربّ .. ماذا أَفْعل .. ؟!»

وَنَظرَتْ .. فَرأَتْ مِنْ بَعيدٍ .. بيتاً صَغيراً .. تَقِفُ أَمامَهُ فأْرَةٌ كَبيرةٌ ..

ذاتُ الشّعرِ الأَحْمَرِ .. ذَهَبَتْ إلى الفأْرةِ الكَبيرةِ .. وَحكَتْ لها الحِكَايَةَ ..

الفأْرَةُ الكَبيرةُ أَخذَتْ ذاتَ الشّعرِ الأَحْمَرِ في بيْتِها .. وَقَدّمَتْ لها الأَكْلَ والشُّربَ ..

وَتركَتْهَا تنامُ وَتَسْتريحُ ..

ذاتُ الشّعرِ الأَحْمَرِ شكَرت الفأْرَةَ الطّيِّبَةَ .. وَقَعدَتْ عندَها تُفكّرُ : كَيْفَ تَرْجعُ إلى أُمّها .. ؟!

الفأْرَةُ الكَبيرةُ عَرّفَتْ ذاتَ الشّعرِ الأَحْمَرِ بالحَيَوانَاتِ الطيبَةِ التي تَعيشُ في هذا المكانِ ..

وفي يَوْمٍ منَ الأَيامِ ..

ذاتُ الشّعرِ الأَحْمَرِ .. وَالفأْرَةُ الكَبيرةُ .. وَحيوانٌ اسْمُهُ الخُلْد .. الثّلاثَةُ .. رَأَوا طائِراً غَريباً يَنامُ في البرْدِ ..

هلْ هو مَيِّتٌ .. ؟؟

حَيَوانُ الخُلدِ .. قالَ : «يَظْهرُ أَنّهُ ميِّتٌ ..»

الفأْرَةُ الكَبيرَةُ قالتْ :

«مِسْكينٌ .. لا بُدّ أَنّه ماتَ منَ البردِ الشّديدِ ..»

حَيوانُ الخُلدِ مَشَى .. وَالفأْرَةُ الكَبيرةُ مَشَتْ ..



وَلكنَّ .. ذاتَ الشَّعرِ الأَحْمرَ .. قَعَدَتْ تُفكِّرُ ..
ثم وَضَعَتْ أُذُنَها على صَدْرِ الطّائِرِ الغَريبِ .. فَسَمِعَتْ قَلْبَهُ يَدُقُّ بِصَوْتٍ ضَعيفٍ ..
فَفَرِحَتْ .. وَقَالَتْ :
« الحمدُ لله .. إنّهُ حَيٌّ .. وَقَلْبُهُ يَدُقُّ .. »
ذاتُ الشّعرِ الأَحْمرَ .. أَحْضَرَتْ غِطاءً منَ القَشِّ ..
وَوَضَعَتْهُ فَوْقَ الطّائرِ الغَريبِ .. وَجَلَسَتْ جَنْبَهُ ..
وَبَعْدَ ساعَةٍ ..
وَضَعَتْ أُذُنَها على صَدْرِهِ ..
فَسَمِعَتْ قَلْبَهُ يَدُقُّ بِصَوْتٍ أَعْلى ..
وَأَخيراً ..
لما شَعَرَ الطّائرُ الغَريبُ بالدفْءِ .. فَتَحَ عَيْنَيْهِ .. فَرَأى ذاتَ الشّعرِ الأَحْمرَ .. وَعَرَفَ الحِكَايَةَ ..
فَشكَرَهَا .. وقالَ لها :
« أَنتِ أَنقَذْتِ حَياتي .. أَيَّتُها الفَتاةُ الطَّيِّبةُ .. فماذا أَفْعلُ لِكَيْ أَرُدَّ لكِ الجَميلَ .. ؟ »
ذاتُ الشّعرِ الأَحْمرَ قالتْ : « لا شُكْرَ على واجِبٍ ..





الحَمْدُ لله على سَلامَتِكَ .. كُلّنا مَخلوقَاتُ الله .. وَكُلُّ واحدٍ يَجِبُ أَنْ يُساعِدَ الآخرينَ ..
الفَأْرَةُ الطَّيِّبَةُ ساعَدَتْني .. وأَنا سَاعَدْتُكَ ..
وأَنتَ أَيضاً سَتُساعِدُ من يَحْتَاجُ إلى المساعَدَةِ .. »
ذاتُ الشّعرِ الأَحْمرَ عَرَّفَتْهُ بالفَأْرَةِ الطَّيبةِ .. وَبحَيَوانِ الخُلدِ .. وبِكُلِّ الحَيَوانَاتِ التي تَعيشُ في هذا المكانِ ..
الطّائِرُ الكَبيرُ الغَريبُ .. عَرَفَ حِكَايَةَ ذاتِ الشّعر الأَحْمرَ .. وَعَرَفَ أَنّها تُريدُ أَنْ تَعودَ إلى أُمّها ..
فقالَ لها :
« ارْكَبي على ظَهْري .. وأَنا سَأَطيرُ بكِ في كلِّ مكانٍ ..
لِنَبْحَثَ عنِ البَيْتِ الذي تَعيشُ فيه أُمُّكِ العَزيزَةُ .. »
ذاتُ الشّعرِ الأَحْمرَ شكَرَتْهُ ..
وَسَلّمَتْ على الفَأْرَةِ الطّيبةِ .. وَشكَرَتْها ..
وَسَلّمتْ على كُلِّ الحَيَوانَاتِ الطّيبةِ .. التي تَعيشُ في هذا المكانِ ..
وَجَلَسَتْ على ظَهرِ الطّائرِ الكَبيرِ ..
فَطارَ بها يَبْحَثُ عن بَيْتِ أُمِّها ..

وَطارَ الطائرُ الكَبيرُ .. وَطارَ .. وطارَ ..
فوقَ البُيوتِ وَالأَشْجارِ .. يَبْحَثُ .. وَيَبْحَثُ ..
فلمّا تَعِبَ .. جَلَسَ لِيَسْتَريحَ ..
وَجلَسَتْ ذاتُ الشَعرِ الأَحْمَرَ بينَ الأَزْهارِ ..
ثُمّ قامَتْ ذاتُ الشّعرِ الأَحْمَرَ ..
وَجلَستْ على ظَهْرِ الطّائِرِ الكَبير مرّةً ثانيةً ..
فَطارَ بها .. وَطارَ .. فوقَ البُيوتِ وَالأَشْجارِ ..
يَبْحَثُ .. وَيَبْحَثُ ..
وانْتَهى النّهارُ .. وَجاءَ اللّيلُ .. من غيرِ فائِدَةٍ ..
وَجلَستْ ذاتُ الشّعرِ الأَحْمَرَ حَزينةً تُفكِّرُ ..
وَغلَبهَا النّومُ وَالتّعبُ .. فَنامَتْ وَسَطَ الزُّهورِ ..
وَنامَ الطّائِرُ على فَرعِ شَجَرةٍ كَبيرةٍ ..
وَعندَما طَلعَ الصّباحُ ..
قالَتْ ذاتُ الشَعرِ الأَحْمَرَ للطّائِرِ الكَبيرِ :
« أشْكُرُكَ أَيُّها الطّائرُ العَزيزُ .. لقد تَعبتَ معي كثيراً ..

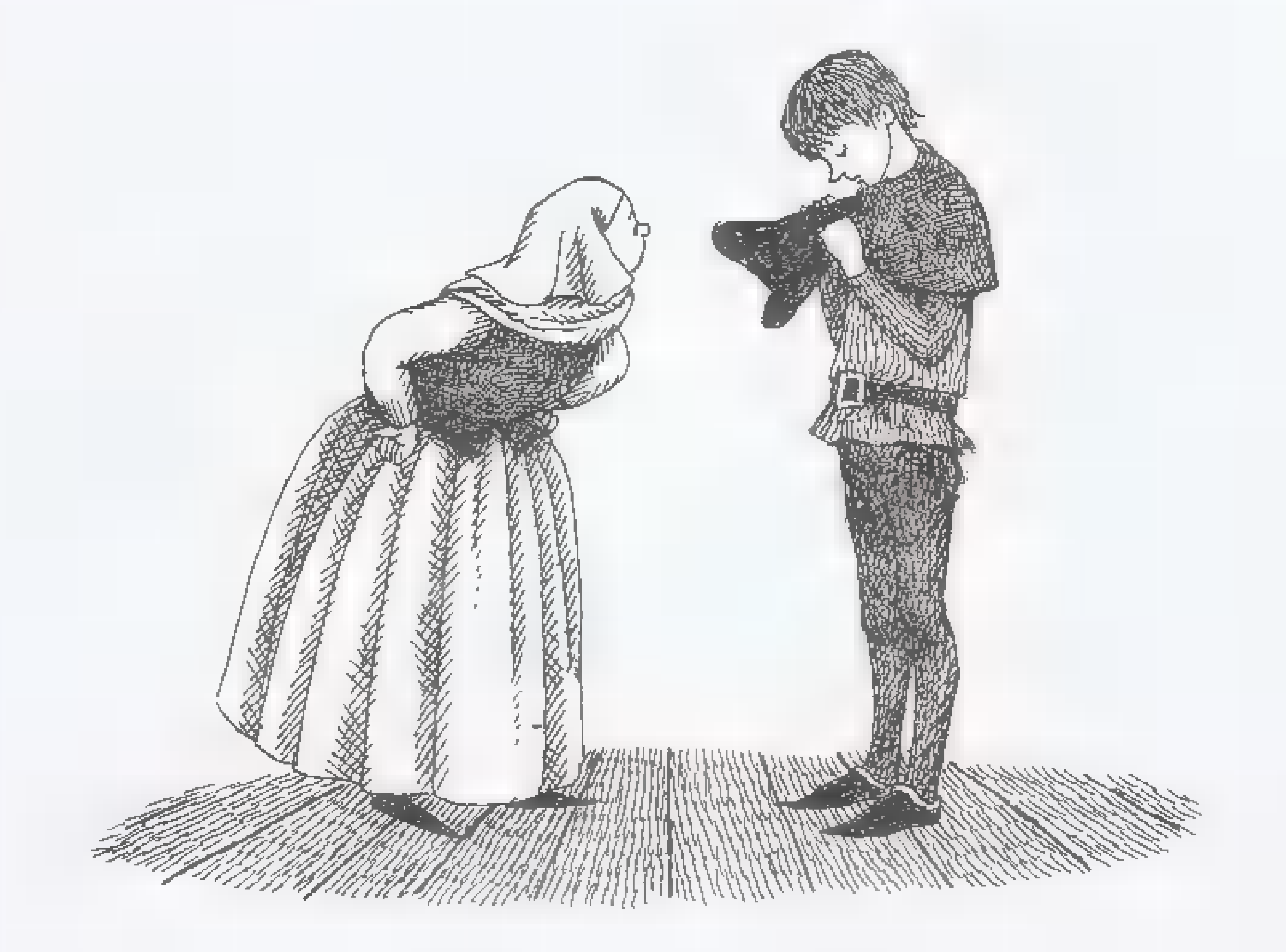




وَأَنا لا أُريدُ أَنْ أُعطِّلَكَ أَكثَرَ من هذا .. »
وَقالَ الطّائرُ الكَبيرُ :
« لا شُكْرَ على واجبٍ يا ذاتَ الشّعرِ الأَحْمَرَ ..
هلْ نَسيتِ أَنّكِ أَنتِ التي أَنْقذتِ حَياتي .. ؟
وهلْ نَسيتِ أَنكِ قُلتِ : كُلنا مَخْلوقاتُ الله ..
وَكلُّ واحدٍ يَجبُ أَنْ يُساعِدَ الآخَرينَ .. ؟ »
قالتْ ذاتُ الشّعرِ الأَحْمَرَ :
« وَلكنّي لا أُريدُ أَنْ أُعطِّلَكَ بِسبَبي .. »
قالَ الطائرُ : « كلاّ .. لا تَخافي .. فأَنا منَ الطُّيورِ المهاجِرَةِ .. وَسأَقْضي الشّتاءَ هنا .. في هذهِ البِلادِ الدّافئةِ .. ثم أَرْجعُ إلى بَلَدي إنْ شاءَ الله .. »
وَمرَّتْ بَعضُ الأَيّامِ ..
وفي صَباحِ يَوْمٍ جَميلٍ ..
صَحتْ ذاتُ الشعرِ الأَحْمَرَ من نَوْمِها .. وَقامَتْ من وَسطِ الأَزْهارِ .. فرأَتْ زَهرةً كَبيرةً تَتفَتّحُ .. وَيخْرجُ مِنها أَميرٌ صَغيرٌ جَميلٌ .. حَجْمُهُ مِثل عُقْلةِ الأُصْبَع ..
وَيَضعُ على رَأْسهِ تاجاً جَميلاً .. أَحْمَرَ اللّونِ ..
وله جَناحانِ جَميلانِ ..

طارَ الأَميرُ الصّغيرُ حَولَ ذاتِ الشّعرِ الأَحْمرَ ..
يُرفرِفُ بِجَناحَيْهِ ..
وَنظَرتْ ذاتُ الشّعرِ الأَحْمرَ إلى الأَميرِ الصّغيرِ بِدَهْشَةٍ
شَديدَةٍ .. وقالتْ لِنَفْسِها :
«إنّ حَجْمهُ مثلُ حَجْمي .. وَهوَ صَغيرٌ مِثْلي ..
لا بُدّ أَنّهُ من أَقارِبي ..
يا سَلام .. لوْ كانَ عِنْدي جَناحَانِ مِثْله ..
أَطيرُ بينَ الزُّهورِ ..»
وَحَرّكَتْ ذاتُ الشّعرِ الأَحْمرَ ذِراعَيْها .. فَأَحسّتْ
حَرَكَةً غير عَاديةٍ .. وَنظَرتْ .. وَرأَتْ لها جَناحَينِ
جَميلينِ .. مثل جَناحَي الأَميرِ الصّغيرِ ..
حَرّكَتْ ذاتُ الشّعرِ الأَحْمرَ جَناحَيْها .. فَطارتْ ..
وَالْتقَتْ بالأَميرِ الصّغيرِ ..
وَحكَتْ له حِكَايَتَها .. وَحِكَايَةَ أُمِّها .. وَالضِّفْدعِ
الكَبيرةِ .. وَالفأْرَةِ الطّيبة .. وَحَيَوانِ الخُلْدِ .. وَالطائرِ
الكَبيرِ الغريبِ ..
فَسَأَلها الأَميرُ الصّغيرُ :
«وَأَيْنَ الطّائرُ الكَبيرُ الغَريبُ ؟»
نَظَرَتْ ذاتُ الشّعرِ الأَحْمرَ حَولَها .. وَبَحَثَتْ ..
فلمْ تَجِدْ شَيئاً .. فَدُهِشَتْ ..
وَلكنّ الأَميرَ الصّغيرَ قالَ لها :
«إنك لنْ تَجدي هذا الطّائرَ أَبداً ..
وكلُّ ما مرّ بكِ كانَ حُلماً من الأَحْلامِ ..
لأَننا نحنُ أَبناءَ الزُّهورِ .. كَثيراً ما نَرَى مثلَ هذِهِ
الأَحلامِ ..
تَعالي مَعي لِنَرَى بِلادَنا الحَقيقية .. بلادَ الزُّهورِ ..»
الأَميرُ الصّغيرُ طارَ ..
وَطَارَتْ معهُ ذاتُ الشّعرِ الأَحْمر ..





حِكَايَة مَازِن

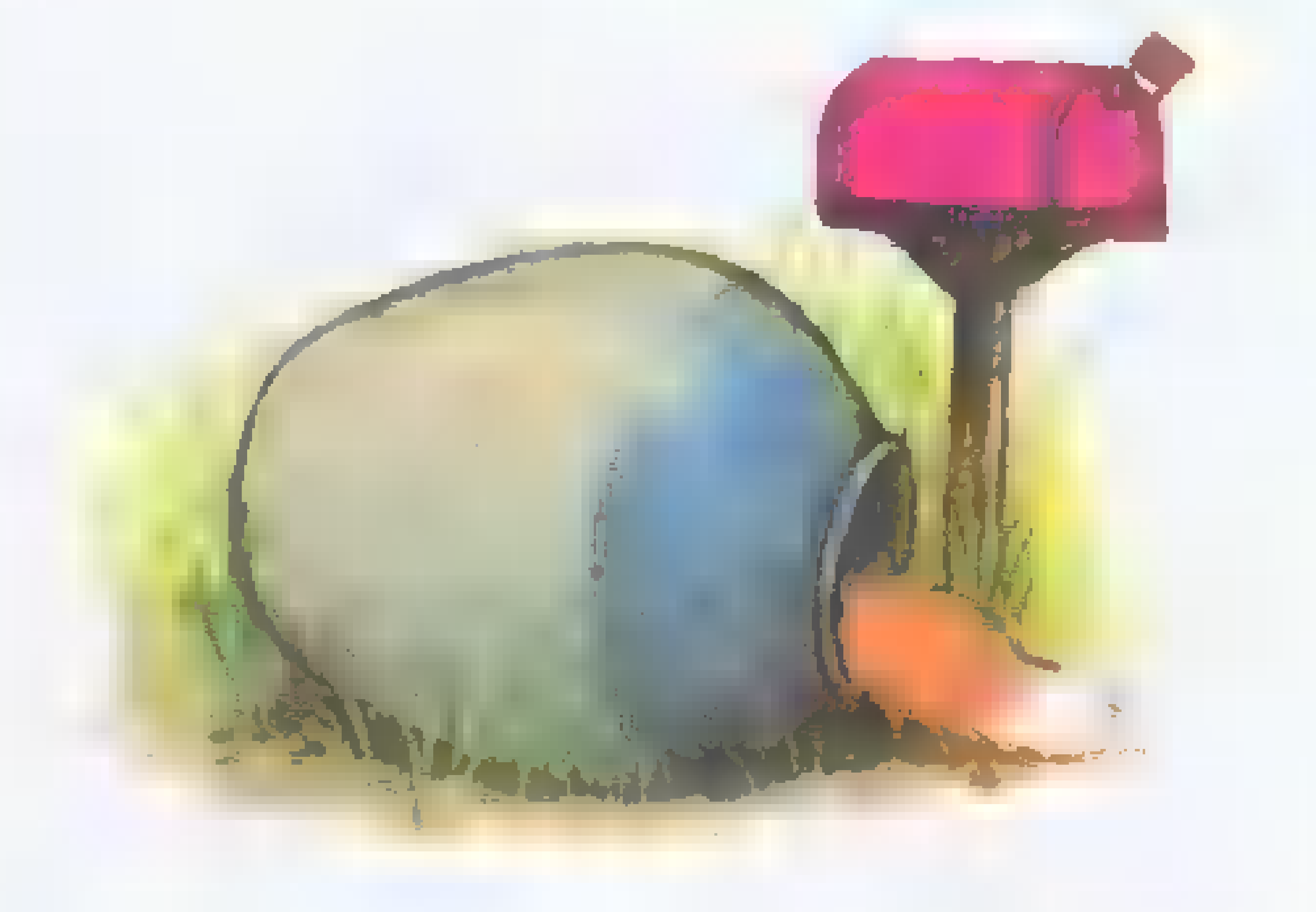
يُحْكَى أَنّ امرأةً فَقيرةً كانتْ تَعيشُ في بلدٍ بَعيدٍ ..
وَكانَ عِندَها ابنٌ اسمُهُ : مازِن ..
وفي يوم منَ الأَيام ..
قَالَت الأُمُّ لابْنِها مَازِن : «نحنُ فُقراءُ .. ويَجبُ أَنْ تَخرُجَ لِتَبْحثَ عَن عَمَلٍ .. وَتشتغِلَ .. وَتَكْسَبَ ..»
كانَ مازِن يُحبُّ أُمَّهُ .. وَيَسْمَعُ كَلامَها .
خَرجَ مَازِن .. وَاشْتَغلَ معَ فَلاّحٍ .. في الحَقلِ ..
الفلاحُ أَعطاهُ عَشْرَةَ قُروشٍ ..
وَضعَهَا في مِنديلِهِ بِإهْمالٍ .. فَوقَعتْ مِنهُ ..
أُمُّهُ قالتْ له : «كانَ يجبُ أَنْ تَضَعهَا في جَيْبِكَ ..»
قالَ مازِن لأُمِّهِ : «في المَرّةِ القَادِمَةِ يا أُمي ..»
وفي اليَومِ التّالي ..
خَرجَ مازِن .. وَاشْتَغلَ في مَزْرَعةٍ ..
وَأَخذَ أُجْرَتَهُ بَعضَ اللّبنِ ..
وَضعَ مازِن اللّبنَ في جَيْبِهِ .. فَخَرّ على الأَرضِ ..
أُمُّهُ قالتْ لهُ : «كانَ يَجِبُ أَنْ تَحْمِلَهُ على رَأْسِكَ .»
وفي اليَومِ التّالي ..
مازِن خَرجَ .. وَاشْتَغلَ .. وأَخذَ أُجْرَتَهُ تِسعَ بَيْضاتٍ ..
وَضعَهَا على رَأْسِهِ .. فَوقَعتْ .. وَتَكَسّرتْ ..
أُمُّهُ قالتْ لهُ : «كانَ يَجِبُ أَنْ تَحْمِلَها في يَدَيْكَ .»
وفي اليَومِ التّالي ..
مَازِن خَرجَ .. وَاشْتَغلَ وَأَخذَ أُجْرَتَهُ خَروفاً صَغيراً ..
فَحملَهُ على يَدَيْهِ .. وَلكنّ الخَروفَ كانَ ثَقيلاً ..
وَنطّ على الأَرضِ .. وَهَربَ ..
أُمُّهُ قالتْ لهُ :
«كانَ يَجبُ أَنْ تَرْبِطَهُ بِحَبْلٍ وَتَجُرّهُ وراءَكَ» .
في اليَومِ التّالي .. خَرجَ مازِن .. وَاشْتَغلَ .. وَأَخذَ أُجْرَتَهُ نِصْفَ خروفٍ مَذْبوحٍ ..

فَرَبَطَهُ بِحَبْلٍ وَجَرَّهُ وراءَهُ .. فَأَكَلَتْهُ الكِلابُ ..
أُمُّهُ قالَتْ لهُ : « كانَ يَجِبُ أَنْ تَحْمِلَهُ على كَتِفِكَ » .
ثمّ خَرَجَ مازن في يومٍ ثانٍ وَاشْتَغَلَ .. وَأَخَذَ أُجْرَتَهُ
مِعْزاةً كَبيرةً .. فَحَمَلَها على ظَهْرِهِ ..
فَرَأَتْهُ ابنةُ تاجرٍ غَنيٍّ .. وَقَعدَتْ تَضْحَكُ مَسْرورَةً ..

التّاجرُ الغَني قالَ لمازِن :
« ابْنَتي دائِماً كانَتْ حَزينَةً ..
وأنا قُلتُ : مَنْ يَجْعلها تَضْحَكُ .. يَتَزَوَّجها .. »
تَزَوَّجَ مازِن ابنةَ التّاجرِ الغَني .. وَساعَدَهُ في تِجارَتِهِ ..
وَعاشَ مَعَ أُمِّهِ وزَوْجَتِهِ سَعيداً مَسْروراً ..



يا بَيْت يا صَغِير



كانَ يا ما كانَ .. في مَرةٍ من زَمان ..

كانَ الفأرُ الصَّغيرُ يَمْشي في الطّريقِ ..

فَرأى جَرّةً صَغيرةً .. فقالَ :

« يا بَيْت .. يا صَغير .. منْ يَسْكُنُ فيكَ .. ؟ »

الفأرُ لمْ يَسْمَع أيّ صَوتٍ .. لأنّ الجرّةَ كانتْ خاليةً ..

الفأرُ قالَ : « أنا سأَسْكُنُ هنا .. »

وَمرّتْ ضِفْدَعٌ .. فَرأَتِ الجرّةَ .. وقَالتْ :

« يا بَيْت .. يا صَغير .. منْ يَسْكُنُ فيكَ .. ؟ »

الفأرُ قالَ : « أنا الفأرُ .. تَعاليْ يا ضِفْدَع .. اسْكُني هنا .. »

وَمرّ الأَرْنَبُ .. وَرأى الجرّةَ .. وَقالَ :

« يا بَيْت .. يا صَغير .. منْ يَسْكُن فيكَ .. ؟ »

الفأرُ قالَ : « أنا الفأرُ .. وَمعي الضّفْدَعُ ..

تعالَ اسْكُنْ مَعنَا .. »

وَمرّ الثّعلبُ .. وَرأى الجرّةَ .. وقالَ :

« يا بَيْت .. يا صَغير .. منْ يَسْكُن فيكَ .. ؟ »

الفأرُ قالَ : « أنا الفأرُ .. وَمعي الضّفْدَعُ وَالأَرْنَبُ ..

تعالَ اسْكُنْ مَعنَا .. »

وَجاءَ الدّبُّ .. وَرأى الجرّةَ .. وقالَ :

« يا بَيْت .. يا صَغير .. منْ يَسْكُن فيكَ .. ؟ »

الفأرُ قالَ : « أنا الفأرُ .. وَمعي الضّفدَعُ وَالأَرْنَبُ وَالثّعلبُ .. تَعالَ اسْكُنْ مَعنَا .. »

الدّبُّ .. جَلَسَ فَوقَ البَيْتِ .. فَتكَسّرَ سِتّينَ قِطْعةٍ ..





دوّارةُ الرِّيَاح

أنْظُرْ ..
في أعْلى هذهِ الصُّورَةِ ديكٌ .. تَحتهُ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ ..
واحِدةٌ ناحيةَ الشَّمالِ .. وَواحِدةٌ ناحيةَ الجَنُوبِ ..
وَواحِدَةٌ ناحِيَةَ الشَّرقِ .. وَواحِدةٌ ناحيةَ الغَربِ .
هذهِ الأَذْرُعِ ثابِتَةٌ .. لا تَتَحرّكُ ..
ولكنّ الديكَ يَتحرّكُ .. وَيدورُ .
الهواءُ .. هوَ الذي يُحرِّكُ الدِّيكَ ..
الدِّيكُ يَتحرَّكُ وَيَدُورُ .. حَسبَ اتِّجاهِ الرِّياحِ .
هذهِ اسْمُها دَوّارَةُ الرِّياحِ ..
البَحّارَةُ في هَذا البَلَدِ .. يَنْظُرونَ إلى دَوّارَةِ الرِّياحِ ..
فَيَعرِفُونَ اتِّجاهَ الرِّياحِ .
الرِّياحُ هيَ التي تَدْفَعُ قُلوعَ المَراكِبِ وَالسُّفُنِ .
البَحارةُ .. كُلّ يومٍ في الصَّباحِ .. ينظرونَ إلى الدِّيكِ ..
في دَوّارَةِ الرِّياحِ .. فَيعرفونَ اتِّجاهَ الهواءِ والرِّيحِ ..
وَإذا كانَ اتِّجاهُ الرِّيحِ مُناسِباً ..
خَرَجَ البَحارةُ بالسُّفُنِ والمراكِبِ ..
وَإذا كانَ اتِّجاهُ الرِّيحِ مُعاكِساً ..
قَعَدَ البَحّارةُ في البَلَدِ .. ولَمْ يَرْكَبوا السُّفُنَ

الدِّيكُ .. كُل يَومٍ .. يَرى البَحّارَةَ يَنظُرونَ إليهِ ..
لِيَعْرِفُوا مَاذا سَيَفْعلُونَ ..
الدِّيكُ قالَ لِنَفْسِهِ :
«أنا مُهِمٌّ .. وَلكنَّ البَحّارَةَ لم يَشكُروني أَبداً .. أَنا لَنْ
أَشْتَغِلَ بعدَ هَذا أَبداً .. وَلنْ أَتحرّكَ معَ الهَواءِ ..»
وَعِنْدَما قامَ الهَواءُ .. وَاشْتَدَّ الرِّيحُ ..
تَحرّكَ الزَّرْعُ .. وَمالَ ..
وَتَحرّكَتِ الأَشْجارُ .. وَمالتْ ..
وَلكنَّ الديكَ لمْ يَتحرّكْ معَ الهواءِ .. وَوَقَفَ ثابتاً ..
الرِّيحُ كَسَّرَتِ الدِّيكَ .. فَوَقَعَ على الأَرضِ ..
البَحّارَةُ يَنْظرونَ إلى الزَّرعِ .. فَيَعْرِفونَ اتِّجاهَ الرِّيحِ ..
وَلا أَحدٌ يَسْأَلُ عنِ الدِّيكِ ..
وَمَرّتِ الأَيّامُ ..
وَالدِّيكُ حَزينٌ .. على الأَرضِ ..
وفي يَومٍ .. رَآهُ فَلاّحٌ كانَ يَسيرُ في الطَّريقِ .. فأَخَذَهُ
وَرَكّبَهُ في مَكانِهِ كما كانَ ..
الدِّيكُ رَجعَ يَتحرّكُ معَ الرِّيحِ .. وَيقُولُ لِنَفْسِهِ :
«الشُّغْلُ .. أَحْسَنَ من الوُقوعِ عَلى الأَرضِ ..»

الجَناحُ المكسُور

يُحْكَى أَنّ طائراً صَغيراً مَكسورَ الجَناحِ ..
كانَ يَسيرُ في الغَابةِ .. وَسطَ الشّجرِ الأَخْضَر ..
وَكانَ الجَوُّ بارِداً .. وَالشّتاءُ قرُبَ ..
وَالطائرُ الصّغيرُ يَبْحثُ عن مكانٍ دافئ ..

الطّائرُ الصّغيرُ رَأَى شَجَرَةً من أَشْجارِ البَتولا .. فقالَ لها :
«يا شَجَرَةَ البَتولا العَزيزَة .. الدُّنيا بَرْدٌ .. وَأَنا جَناحي مَكْسورٌ .. هلْ أَسْتَطيعُ أَنْ أَجِدَ مَكاناً دافِئاً في هذا الشِّتاءِ .. وَسَطَ أَوْراقكِ الخَضْراء .. ؟»
شَجَرَةُ البَتولا قالَتْ : «لا .. ابْحَثْ لكَ عن مكانٍ آخَر أَيها الطّائرُ الصّغيرُ ..»

الطّائرُ الصّغيرُ .. مَشَى بجناحِهِ المَكْسورِ .. فَرَأَى شَجَرَةَ بَلوطٍ كَبيرةٍ .. فَطَلَبَ منها أَنْ يَقْضي الشِّتاءَ ..
وَسَطَ أَوْراقِها الخَضْراءَ .. وَلكنّها رَفَضَتْ .. وقالَتْ له :
«ابْحَثْ لكَ عن مَكانٍ آخَر ..»

الطّائرُ الصّغيرُ المسكينُ .. مَشَى بِجَناحِهِ المَكْسورِ ..
وَرأَى شَجَرَةَ صَفْصافٍ .. فَقالَ لها :
«يا شَجَرَةَ الصّفْصافِ الجَميلةِ .. هلْ تَسْمَحينَ لي بأَنْ أَقْضيَ الشِّتاءَ .. وَسَطَ أَوْراقِكِ الخَضْراء .. ؟»
شَجَرَةُ الصّفْصافِ قالَتْ : «أَنا لا أَعرِفُكَ .. وَأَنا لا أَسْمَحُ للغُرباءِ بِأَنْ يَقْعدُوا وَسَطَ أَوْراقي الخَضْراء ..»



الطّائرُ الصّغيرُ المسكينُ .. مَشَى بجناحِهِ المَكْسورِ .. فَسمِعَ
شَجَرَةً من أَشْجارِ التَّنوبِ الفِضّي تقولُ له :
« تعالَ أَيها الطّائرُ المسكينُ .. تَعالَ عندي .. وَاصْنَعْ لكَ
عُشاً صَغيراً دافئاً .. وَاقْعُدْ هنا طولَ الشِّتاءِ .. »

وَسمِعَتْها شَجَرَةُ صَنَوْبرٍ .. فَقالَتْ :
« وَأَنا سَأَمْنَعُ الهواءَ البَارِدَ عن عُشِّ الطّائرِ المسكينِ .. »
وَسمِعَتْهما شَجَرَةٌ من أَشْجارِ العَرْعَرِ فَقالَتْ : « وَأَنا سَأُقَدِّمُ
للطّائرِ المسكينِ ثماري اللّذيذَةَ .. لِيأْكُلَ منها .. »
الطّائرُ الصّغيرُ قالَ للأَشْجارِ الثّلاث :
« شُكراً جَزيلاً .. والله يُجازي
الأَشْجارَ الطّيبةَ أَحْسَنَ الجَزاءِ . »

وَجاءَ الشّتاءُ .. ومعهُ الثّلجُ
وَالرياحُ الشّماليةُ البَاردةُ ..
الرّياحُ البَاردةُ أَسْقَطَتْ أَوراقَ شَجَرةِ البَتُولا .. ثم مَرّتْ
على شَجَرةِ البَلوطِ .. فَأَسْقَطَتْ أَوْراقَها ..
ثم رأَتْ شَجَرةَ الصّفْصافِ .. فأَسْقَطَتْ أَوْراقَها كلّها ..
وامتلأَ الجوُّ بأَوْراقِ الأَشْجارِ المُتساقِطَةِ ..
وَمرّتِ الرِّياحُ على شَجَرةِ التَّنُّوبِ .. فَوَجَدَتِ الطّائرَ
الصّغيرَ وَسطَ أَوْراقِها .. وَرأَتْ شَجَرَةَ الصّنَوبر تَحْميهِ

من الهواءِ البَاردِ .. وَوَجَدَتْ شَجَرَةَ العَرْعَرِ تُقدِّمُ له
الطّعامَ ..
الرّياحُ البَارِدةُ تَركَتْ هذه الأَشْجارَ .. وَتركَتْ لها
أَوْراقَها الخَضْراءَ ، لِتَبْقَى خَضْراءَ طولَ العامِ .. جزاءَ
عَملِها الطّيبِ ..



الطَّـائِر المَسْـحُور

يُحْكَى أَنَّ سَاحِرَةً عَجوزاً .. كانتْ تَعيشُ في قَصرٍ قَديمٍ .. في وَسَطِ غَابَةٍ كَبيرةٍ .

النَّاسُ عندما يَمْشونَ في الغابةِ .. كانوا يَسيرونَ بَعيداً عن قَصْرِ السَّاحرةِ .. لأَنَّ أَيَّ رَجُلٍ يَقْتَربُ منَ القَصرِ .. كانَ يَتَجَمَّدُ في مَكَانِهِ .. وَلا يَسْتَطيعُ أَنْ يَتَحرَّكَ .. كأَنَّهُ تمثالٌ .. وَكُلُّ فَتاةٍ تَقْتَرِبُ منَ القَصرِ .. كانتْ تَتَحوَّلُ إلى طائرٍ صَغيرٍ مَسْحورٍ ..

وفي يَومٍ منَ الأَيَّامِ ..

كانتْ فَتاةٌ اسمُها ياسمين .. تَسيرُ معَ أَخيها أَمينٌ ..

ياسمينُ وأَخوها أَمين لمْ يكونا من هذا البَلدِ ..

وَلا يَعْرِفَانِ حِكايَةَ قَصْرِ السَّاحِرةِ ..

ياسمين وَأَخوها أَمين .. اقْترَبَا من قَصْرِ السَّاحرةِ ..

وَفَجأَةً ..

أَحسّ أَمين أَنَّهُ قدْ تَجَمَّدَ في مكَانِهِ ..

وَلا يَسْتَطيعُ أَنْ يَتكَلَّمَ .. وَلا يَسْتَطيعُ أَنْ يَتحرّكَ ..

وَكأَنَّهُ قَد تَحوَّلَ إلى تِمثالٍ ..

أَمينٌ رَأَى أُخْتَهُ تَتَحَوَّلُ إلى طائرٍ صَغير جَميلٍ ..

السَّاحِرةُ أَخذَتِ الطَّائرَ في يَدِها .. وَانْصَرَفَتْ ..

وَبَعدَ قَليلٍ ..

رَجَعت السَّاحَرةُ من غيرِ الطَّائرِ الصَّغيرِ ..

السَّاحرةُ نَظَرَتْ إلى أَمين وقَالَتْ :

« الطَّائرُ الصَّغيرُ .. دَخَلَ القَفَصَ ..

قُمْ أَنْتَ وَانْصرِفْ .. ولا تَرْجعْ مرَّةً ثانيةً .. »





وَفَجأَةً ..

وَجَدَ أَمينُ نَفْسَهُ يَتحرّكُ .. وَيتكَلّمُ .. فَقَعدَ يَرجو السّاحرةَ أَنْ تُرجعَ إليه أُخْتَهُ ..

وَلكنْ من غَيرِ فَائدةٍ ..

أَمينُ يَسيرُ وَهوَ حَزينٌ ..

وَأَخذَ يَلفُّ وَيَدُورُ .. حَولَ القَصرِ المسْحورِ ..

وَأَخيراً .. تَعِبَ وَنامَ .. فَرأَى في الحُلمِ زَهْرَةً سَوْداءَ .. في داخِلِها لُؤْلُؤَةً بَيْضَاءَ .. وَسمِعَهَا تقولُ لهُ :

«أَمين .. يا مَسْكين .. ابْحثْ عَنّي .. فَأنا سأُخلِّصُ أُختكَ ياسمين بإِذنِ الله .. منَ السّحرِ الملعونِ ..»

أَمينٌ صَحا من نَومهِ .. وَأَخذَ يَبْحثُ في كُلِّ مَكانٍ .. عنِ الزّهرةِ العَجيبةِ السّوداءِ .. التي في داخِلِها لُؤْلُؤَةً بَيْضَاءَ ..

وَأَخيراً .. بعدَ أَيّامٍ .. وَأَيامٍ .. وَأَيّامٍ ..

أَمينٌ .. وَجدَ الزّهرةَ العَجيبةَ ..

فَأَخَذَها .. وَسارَ إلى قَصرِ السّاحِرةِ الشِّريرةِ ..
أَمينٌ اقتربَ مِنَ القَصرِ .. ومعهُ الزّهرةُ العَجيبةُ ..
فَلمْ يتحوّلْ إلى تِمْثالٍ ..
وَسارَ .. حتّى وَصَلَ إلى بابِ القَصرِ ..
فَلَمسَهُ بالزّهرةِ العَجيبةِ ..
البابُ تحرّكَ .. وانْفتحَ ..
أَمينٌ دَخلَ قَصْرَ السّاحرةِ .. فَوَجدَ مِئاتٍ منَ الأَقْفاصِ ..
فيها مِئاتٌ مِنَ الطُّيورِ الصَّغيرةِ الجَميلَةِ ..
ولمْ يَعرِفْ أَينَ أُخْتُه وَسَطَ كُلِّ هذهِ الأَقْفاصِ وَالطيورِ ..
أَمينٌ وَقَفَ حائِراً ..
وَفَجْأَةً ..
حَضَرَت السّاحرةُ .. وَنَظَرَتْ إليه .. وَرَأَتْ في يَدِهِ الزّهرةَ
العَجيبةَ .. فَعرَفَتْ أَنّها لنْ تَقْدِرَ عليهِ ..
فَأَسْرَعَتْ وَخَطَفَتْ قَفَصاً صَغيراً ..
وَأَرادَتْ أَنْ تَنْصرِفَ .. فَجرى أَمينٌ وراءَها .. وَعَرَفَ
أَنَّ أُخْتَهُ في هذا القَفَصِ ..
أَمينٌ لَمَسَ السّاحِرةَ بالزّهرةِ العَجيبةِ .. فاحْتَرَقَتْ ..
وَتَحوّلَتْ إلى دُخانٍ ..
وَلَمَسَ بابَ القَفَصِ .. فَانْفتحَ ..
وَلَمَسَ الطّائِرَ الصّغيرَ ..
فَرجَعَتْ ياسمينُ كما كانَتْ ..
أَمينٌ لَمَسَ باقي الأَقْفاصِ بالزّهرةِ العَجيبةِ .. فَتحَوّلَت
الطُّيورُ كُلها إلى فَتياتٍ صَغيراتٍ ..
وَرَجَعَتْ ياسمينُ .. معَ أَخيها أَمين .. إلى بَيْتِهِما سالمين ..





الــوزّة الذهبـِـيَّة

يُحكَى أَنّ رَجلاً كانَ عندهُ ثلاثَةُ أبناءٍ ...

وفي يوم من الأيّام ..

الابنُ الأكبرُ أخذَ أكلَهُ .. وذهبَ إلى الغابةِ .. ليقطَعَ الخشَبَ ..

وعندَ الظُّهرِ .. جلَسَ يأكُلُ ويستريحُ ..

فمرّتْ به سيِّدةٌ عجوزٌ .. وطلَبتْ منهُ أنْ يُعطيها بَعضَ الطّعامِ .. لأنّها جائعةٌ ..

الإبنُ الأكبرُ .. رفضَ .. وأكلَ وحْدَهُ ..

ثُمّ قامَ يُكملُ قطْعَ الشّجرِ ..

فقطَعَ يدهُ .. وذهبَ إلى البيْتِ ليربِطَ الجُرحَ .

وفي اليومِ الثّاني ..

الإبنُ الأوْسطُ أخذَ أكْلَهُ .. وذهَبَ إلى الغابةِ .. ليقْطعَ الخشَبَ .

وعِنْدَ الظُّهرِ .. جلَسَ يأكُلُ ويَستْريحُ ..

فحضرَت السَّيدةُ العجُوزُ .. وطَلَبتْ منه بَعضَ الطّعامِ ..

الإبنُ الأَوْسطُ .. رفَضَ .. وأكلَ وحْدَهُ ..

ثم قامَ يُكملُ قطْعَ الشّجرِ ..

فقَطَعَ يدَهُ .. ورَجعَ إلى البيْتِ ليربِطَ الجرحَ .

وفي اليوم الثّالثِ ..

الإبنُ الأَصغرُ أخذَ أكْلَهُ .. وذَهبَ إلى الغابةِ ليَقْطعَ الخَشبَ ..

وجاءَتِ السّيدةُ العجوزُ .. وَطَلبَتْ منه بَعضَ الطّعامِ ..

فأَعْطاها نِصفَ الطّعامِ ..

السّيدةُ العَجوزُ .. أَعْطَتْهُ هديّةً عجيبةً :

أَعْطَتْهُ وزّةً ذهبيّةً .. كلُّ ريشها منَ الذّهبِ ..

وبيْنَما كانَ الإبنُ الأصْغرُ راجعاً إلى بيْتِهِ .. جلَس تحْتَ

شَجرةٍ لِيستريحَ .. ونامَ وهو يُمْسِكُ الوَزّةَ الذّهبيةَ في يَديه .
فرَأَتْهُ ثلاثُ فَتياتٍ .. وقالَت الأُولى :
« هذه وَزّةٌ عَجيبةٌ .. أَنا سَآخُذُ منها ريشَةً ذَهبيةً » .
الفَتاةُ الأُولى مَدّتْ يَدَها .. وأَمْسَكَتْ ريشَةً ذَهبيةً ..
وَشَدّتها .. ولكنّ يَدَها التَصقَتْ بالريشَةِ ..
الفَتاةُ الثّانيةُ مَدّتْ يَدَها .. وَشَدّت الفَتاةَ الأُولى ..
فَالْتَصقَتْ بها ..
الفَتاةُ الثّالثةُ مَدّتْ يَدَها .. وَشَدّتِ الثّانيةَ ..
فَالْتَصقَتْ بها ..
وَجاءَ رَجُلٌ .. وَشَدّ الفَتاةَ الثّالثةَ ..
فَالْتَصقَتْ يَدُهُ بملابِسِها ..
وَجاءَ تاجِرٌ كانَ يَسيرُ في الطّريقِ ..
وَشَدّ الرّجلَ .. فَالْتَصقَ به ..
وَجاءَ فَلاحٌ وَابنهُ ..وَشَدّا التّاجرَ .. فَالتَصقَا بِهِ ..
الإبنُ الأَصغَرُ .. صَحا منَ النّومِ ..
وَأَخذَ الوَزّةَ الذّهبيةَ .. وَمَشَى .. وَكُلُّهم وَراءَهُ ..
وَرَأَتهمُ الأَميرةُ الحَزينةُ .. بِنْتُ المَلِكِ ..
فَقَعَدَتْ تَضْحَكُ .. وَتَضْحَكُ منْ هَذا المنظرِ ..
الملكُ مَسرورٌ .. لأَنّ ابنتَهُ ضَحِكَتْ ..
بعدَ أَنْ كانتْ دائماً حزينةً ..
الملكُ أَعطَى الإبنَ الأَصْغرَ هَدِيّةً غاليةً ..
الإبنُ الأَصْغرُ رَجعَ إلى بيتهِ مَسْروراً ..
ولا أَحَدٌ يَعْرِفُ ماذا حَدَثَ للوزةِ الذّهبية .. وَالنّاس الذينَ كانوا مُلتَصِقينَ بها .





العِنَبُ الأخضر

الثّعْلَبُ الصّغيرُ .. كانَ يَمْشي وهو جوعانٌ ..
الثّعلبُ الصّغيرُ .. رَأَى عَناقيدَ العِنَبِ اللّذيذَةِ ..
ريقُهُ جَرَى .. وَوَقَفَ يَنْظُرُ إلى العِنَبِ ..
الثّعلبُ الصّغيرُ .. نَطّ .. لِيَصِلَ إلى العِنَبِ ..
وَنَطّ .. وَنطّ .. وَنطّ ..
وَلكنَّه في كُلِّ مرّةٍ .. كانَ يَقَعُ على الأَرْضِ ..
وَأَخيراً .. تَعِبَ الثّعلبُ الصّغيرُ .. وَمَشَى .. وَهوَ يَقولُ :
«أَنا لا يَهُمُّني هذا العِنَب .. لأَنّهُ أَخْضَر .. لأَنّهُ حِصْرِمٌ»
الثّعلبُ الصّغيرُ .. يَضْحَكُ على نَفْسِهِ
لأَنّهُ لم يَسْتَطِعِ الوُصولَ إلى العِنَبِ .



دار الشروق

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسني - هاتف : ٣٩٢٣٣٣ - ٣٩٣٤٥٧٨ - TLX: 93091 SHROK UN FAX: (02) 393 4814

بيروت - ص.ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٥ - ٨١٧٧٦٥ - برقيا : داشروق - تلكس SHOROK 20175 LE